



شباب هوليوود
يتحدون هندي
وشركاه



فرص وتحديات القمة الخامسة

رجال الكنيسة:

خلالة البابا شنودة تكلف إلى!

مفاجأة في جريمة إهانة

هايل في وصيته: علاء سيقطن

والآن لا يردى الزوج بـ ١٩ رقص!

أفام على طريق المصالحة السودانية



ثورة الأزهرين على مصطفى محمود

CLASSIC JIL

On n'a jamais vu les hommes aussi bien.



١٠٠٪ قطن مصري فاخر

صنع في مصر بترخيص من مصانع "ديشانى - چيل" بمصر

KABO

ص.ب ١٢٩، الإسكندرية - فاكس ٤٢١-٩٩٣

كابو



الحصول. دعما مؤثقا كل قطر على حدة.

● أن وجود الخلافات بين بعض دول الطوق، ينبغي أن يكون دافعا لعقد القمة، وليس دافعا لتأجيلها، لأن من أهداف القمة العربية أن يتم تحقيق أجواء المصالحة، وقد حدث هذا أكثر من مرة في تاريخنا المعاصر منذ ابتكرنا دبلوماسية القمة العربية.

● أن القمة الخامسة - رغم أنها مقصودة لذاتها - لمواجهة التطورات الجديدة في عملية السلام بعد الانتخابات الإسرائيلية، إلا أنها - في الوقت ذاته - مقصودة لما هو أكبر وأعم من ذلك. فمن متابعي للسياسة المصرية، على الأقل - أفهم أن المقصود من القمة الخامسة هو أن تكون البية دبلوماسية بديلة تملأ شيئا من الفراغ الناتج عن غياب دبلوماسية القمة العربية الشاملة، وأن تكون - في الوقت ذاته - تمهيدا يربط الأجواء ويرصف الطريق، ويفتح الباب أمام إمكانية عقد قمة عربية شاملة. وأخيرا، فإن في مصر، مثملا في كل قطر عربي، إحساسا، بضرورة الحاجة لإطلاق أية بادرة، ترمز لشئ، من الوفاق العربي، وقرب انتهاء عصر التشرذم، ونشر بشئ، من الاستعداد العربي لالارتقاء إلى عصر الكتلتان. وربما لهذا السبب فإن الرئيس مبارك حين تحدث عن القمة الخامسة، لغت انتباهنا لما هو أبعد منها بكثير، مؤكدا على أن العرب يمكنهم من عناصر القوة ما يسمح لهم بتكوين كتل جدير بالاحترام، داعيا إلى إحياء السوق العربية المشتركة، ومحذرا من أنه: لو استمر العرب في التعامل - فرادى - مع الكتلتان الاقتصادية فإن عاقبتنا في التنازل.

وبصراحة شديدة، فإن القمة الخامسة، رغم الخلاف على توقيتها، تبقى رمزا حيويا للدلالة على استعدادنا للمستقبل! ■

رغم الخلاف على التوقيت:

القمة الخامسة.. دعوة للمستقبل!!

ابتداء اعترف بانني اتفق في بعض النقاط، مع الذين يرون أن الوقت غير مناسب لانعقاد قمة عربية خامسية تجمع دول الطوق، أو قمة عربية شاملة لتحقيق التضامن والمصالحة. ولكنني، في الوقت ذاته، أرى حركة الواقع تطرح علينا نقاما أخرى، تجعل من عقد القمة الخامسة ضرورة عربية تزداد الحاجة إليها، وفي كل الأحوال، فإن مطلب عقد قمة خامسية - في الأجل المنظور - يظل له الأولوية، وينبغي أن يبقى مطروحا على قائمة العمل العربي المشترك، حتى إذا جاءت اللحظة المناسبة وتوفرت شروط الانعقاد، نكون قد هيأنا أنفسنا، ورتبنا أوقافنا، وحددنا نقاط الاتفاق بيننا، وعرفنا كيف نتعامل - برشد وحكمة - مع نقاط الخلاف الموجودة بين بعض الأطراف العربية داخل إطار دول الطوق.

● ويرتكز الذين يرون أن الوقت غير مناسب لانعقاد القمة الخامسة لدول الطوق على حجتي:

- الأولى: أن انعقاد القمة الآن هو استباق للأحداث، عارامت الحكومة الإسرائيلية لم تتشكل بعد، ومن ثم فإننا في حاجة إلى مهلة من الوقت، حتى تظهر هذه الحكومة على مسرح الأحداث، ثم تبدأ ممارسة أعمالها، وهنا نستطيع أن نحكم عليها ونتبين توجهاتها، ومن ثم نقرر ماذا نحن فاعلون تجاهها، وساعتها تكون القمة الخامسة قد جاءت في توقيتها الطبيعي.

- والثانية: أن السنوات التي انقضت من مسيرة السلام، انشورت - من بين ما انشورت - بعض الخلافات بين بعض دول الطوق، وإذا كانت سماء العلاقات بين سوريا والأردن بدأت تصفو ويتشعق ما فيها من غمام الآن فإن الوقت لا يزال مبكرا حتى نشهد مثل هذا التطور الإيجابي في سماء العلاقات بين سوريا والسلطة الفلسطينية، ولأنك أن انعقاد القمة الخامسة التي تحضرها سوريا والسلطة الفلسطينية يكون أفضل حين يأتي لاحقا لتصفية الأجواء وتفتيتها.

ورغم ما في هاتين الحجتي من منطق معقول، إلا أننا يمكن أن نرى الأمر من منظور آخر، فنظهر أمامنا عدة حقائق، تدفع في اتجاه القمة الخامسة هي:

● أن القمة الخامسة ليست استباقا للأحداث، بقدر ما هي استعداد من جانب دول الطوق لمواجهةها، وإذا كان لكل طرف عربي أسلوبه الخاص في الاستعداد، فإن ذلك لا ينبغي الحاجة للاتفاق على نقاط عامة تجمع كل دول الطوق، وتكون - في

تنقية الأجواء العربية

اتصالات مكثفة وتشاور مستمر واجتماعات في القاهرة وبغزة ودمشق، في اكبر موجه من التنسيق العربي هو الجماعي الآن، وكلها تصب في مسار واحد، هو التحضير وتنفيذ الاجراء، لعقد اول قمة عربية خماسية تجمع الدول المعنية او الاطراف الرئيسية في عملية السلام لمواجهة التغيرات الجديدة في إسرائيل، على غرار حكومة باراك الجديدة.

١٤

خلافة البابا شنودة تكلف الهي!

من يخلف البابا شنودة؟
سؤال طرحناه في عددنا رقم ١١٢ « وقد أثار
جدلا واسعا في الأوساط القبطية داخل مصر
وخارجها.

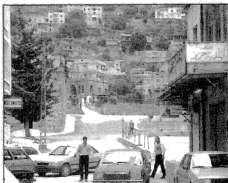
داخل الكنيسة المصرية
أحدث هذا الطرح غليانا
لا حدود له، فالبعض
استنكر ذلك واعتبره
تخلا صحتيا ليس في
محلّه، لأن خلافة البابا من
وجهة نظرهم تكليف إلهي
ولكي تتضح الأمور أكثر
فاكثر، يستعرض لنا
أشرف صادق رأى الأدي
شوى سكرتير عام



المجمع المقدس، والأنبا موسى
أسقف الشباب، وكلاهما طرح اسمه
ضمن المرشحين لخلافة البابا.

لا كرامة للكمبيوتر المصري في وطنه!

على الرغم من معدل النمو الكبير الذي يشهده أسواق الكمبيوتر في مصر، والذي يتزايد سنوياً بمعدل ٢٩ في المئة، وهو يعد ثاني أكبر معدل عرفه العالم بعد الصين، إلا أن القائمين على صناعة التجميع المحلي يشكو من النقص في الجهات الرسمية المصرية التي لا تعترف بالكمبيوتر المجمع محلياً. ويشرف عبد الحاميد بطرح هذه القضية في جموعة من المباحث الكمبيوتر في مصر، والذين يطالبون الحكومة المصرية بضرورة التدخل لدى المصنّعات لفتح المجال المحلي.



ورطة إسرائيل في لبنان

بارك يامل في أن يكون الانسحاب من «جزين» مؤشرا على جدية إسرائيل في عرض الانسحاب من لبنان، وفي الوقت ذاته هو رسالة موجهة إلى سوريا بأن استئناف المفاوضات على المسار السوري هو أولى أولوياته.

غسان مححل من بيروت يرسم لنا مشهد النهاية
للعشرات من أفراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالي
لإسرائيل، وهم يعلنون استعدادهم للرحيل عن تلك
المنطقة التي ظلت محتلّة لأكثر من عشرين
عاماً، وأصبحت ورطة إسرائيل الكبرى في
لبنان.

سحر خائفة:

نساء « حماس » يمارسن الإرهاب علينا!

مشاكلنا مع الإسرائيليين كما هي وأوسلو لم تحرك ساكنا، بل على العكس عقدت الأمور، هذه كلمات الروائية الفلسطينية سحر خليفة صاحبة «الصبار» وعباد الشمس» التي ترصد من خلالها تحولات الناس والمجتمع تحت سباط الاحتلال.

محمد بركة جاورها في الأدب والفن وعلاقة أعمالها
بالرأى السياسى، وكذلك تصوراتها حول
السلام الذى تقول عنه: «إن أنصاره فى
الأسب قطة نظيفة فى مستقبل كنه».



■ من الطحاوي



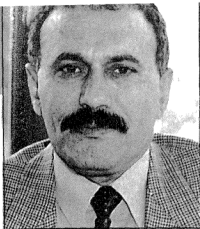
د. سلام يعلن الحرب على الوساطة

هذا الرجل دخل الوزارة وهو يحمل مشروط الجراح، رفض جميع المستشفيات وبمهاراة جراح القلب استطاع علاج كل الجروح وفتح كل الجيبات، أنه: د. إسماعيل سلام وزير الصحة لأكثر من ٦٠ مليون مصري، والذي يعلن الحرب على الواسطة، ويؤكد لحنا حجاج أن الأطباء في مصر لا يعانون البطالة، بل هناك أزمة توزيع، وكفاءة الطبيب المصري لا تقبل الحل.

د. سلام يعلن الحرب أيضا على الدجالين الذين يدعون قدرتهم على الشفاء، ويتهممهم بالبارانويا، كما يرفض في الوقت نفسه أن تتحول المستشفيات إلى شقق مفروشة للخواجهات.



- رياض سلامة.. هل يستمر حاكما لمصرف لبنان ؟ص ٣٨
- الشيخ خالد الجندى: مصطفى محمود بلغى السنة ويحاكم البخارى ص ٥٦
- ميرال الطحاوى: ابى صنع مأساة وجودىص ٦٨
- سينما المشاعر تبحث عن مكان فى مكان ص ٧٨



■ علي عبدالله صالح

المعارضة اليمنية تختار مرشحها للرئاسة

■ صنعاء، إبراهيم العشماوي

قال مسئولون في مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة في اليمن إن مشاورات مكثفة يجريها

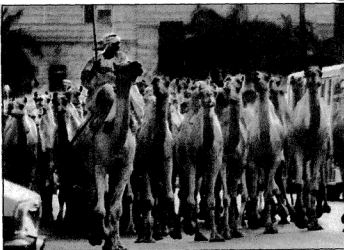
المجلس مع عدد من الشخصيات السياسية البارزة لاختيار مرشح باسم المعارضة يخوض الانتخابات الرئاسية في مواجهة الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس المؤتمر الشعبي العام الحاكم - وأوضح المسئول في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أن المجلس ناقش الأسبوع الماضي مشروع البرنامج الانتخابي لأحزاب المعارضة ومن المقرر أن يسمي الشخصية التي ستمثل المعارضة في الانتخابات خلال الأيام القادمة. ورفض المسئول كشف أية تفاصيل حول قائمة الأسماء المقترحة وقال إنها خاضعة للتداول بين أحزاب المعارضة الخمسة وهي الحزب الاشتراكي والوحدوي الناصري والحق واتحاد القوى الشعبية والبعث القومي لكن مصادر في مجلس التنسيق قالت إن قائمة تضم شخصيات حظيت باتفاق المعارضة حولها وهي الرئيس السابق علي ناصر محمد ومحمد الرباعي وياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب الأسبق والدكتور محمد علي السقاقي وهو أستاذ القانون الدولي بجامعة صنعاء. في الوقت نفسه أعلن خمسة أشخاص عزمهم ترشيح أنفسهم في انتخابات الرئاسة القادمة على الرغم من أن الفترة القانونية لقبول طلبات الترشح لم تبدأ بعد، وأوردت الصحف اليمنية أسماء ستة مرشحين هم عبد الجبار سعد مدير جمارك الحديدة وهو شقيق عبدالله سعد الذي حكم عليه بالجلد في قضية صحفية وأحد مشايخ خولان ويدعى علي الربيع وعلى بن علي الصبيحي وحسين سالم الكافي وأمين ثابت وهم موظفون عاديون. وتنتص التعديلات الأخيرة في قانون الانتخابات والاستفتاء على ضرورة حصول أي مرشح للانتخابات الرئاسية على تزكية ١٠٪ من أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم ٢٠١. واعتبرت أحزاب مجلس المعارضة التي لا تملك في البرلمان سوى أربعة مقاعد فقط أن هذا الشرط يعتبر تعجيزاً لها لكن حزب الإصلاح الذي يشغل ٦٢ مقعداً أعلن أنه سيعمم مرشح المعارضة للحصول على النسبة المطلوبة.

امتلك جملاً تصبغ مايونيرا!

■ مسقط، صلاح جابر

باع حمد بن سعيد الهاشمي أحد مربى الجمال بولاية الكامل والوافي ثائة عمانيّة مواطن من دولة الإمارات العربية المتحدة لم يكشف عن اسمه بـ ٨٠ ألف ريال عماني أي ما يوازي ٢٠٧ ألف دولار، والثاقّة المباعة وأسماها منورة لها باع طويل في سباقات الهجن حيث شاركت في عدد من السباقات بالسلطنة

وحصلت على المركز الأول. وهذا المبلغ ليس الأكبر في صفقات جمال السباق بل هناك صفقات أكبر وعادة ما يكون المشترون من الإمارات أو قطر حيث تكثر هناك سباقات الهجن والتي يحصل الفائز فيها على جوائز كبيرة. وتشتهر عمان بأنّها تملك أجود أنواع نوق السباق خاصة في المنطقة الشرقية التي يكثر فيها المربين الذين يعتنون بإبلهم عناية خاصة حيث يقدمون لها أجود الأطعمة والتي عادة ما تحتوي على عسل النحل الصافي والسمن البلدي. ووثاقّة واحدة تصبغ مايونيرا فلورا لهم أن تكون هذه الثاقّة من أصول نيلة.



الجمهورية العربية السورية

■ يطير الممثل الكوميدي أحمد آدم اليوم إلى أمريكا لاستلام جائزة أحسن ممثل كوميدي من الجاليات العربية. في احتفال تقيمه الجالية المصرية هناك، ويقام على هامش الاحتفال أسبوع للأفلام آدم يعرض خلالها فيلم «يا تاجب يا تاجب» بجزياته.

■ عبدالرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية ترأس

اجتماع اللجنة المختصة لمتابعة ملف احتضان المغرب لمونديال ٢٠٠٦، كما اجتمع مع الشيخ محمد بن مرهون بن سالم رئيس الهيئة العامة لألعاب الشباب والرياضة

العناني لبحث الدعم العربي لجهود المغرب لاحتضان هذه الدورة.

■ إلى لندن غادرت أسرة مسلسل «الرجل الآخر» تأليف مجدي الجلال، إخراج شكري أبوعميرة بطولة نور الشريف، ميريث أمين، عزة بهاء تصوير الماشهد الخارجية، والتي يستغرق تصويرها أسبوعين، المسلسل بعالم قصة رجل أعمال فقد ذاكرته، وخلال رحلة العودة يكتشف الكثير من الأخطاء التي مر بها في حياته ويحاول إصلاحها



■ اليوسفي

الصراع العربي، الإسرائيلي في احتفالية سينمائية

من يخلف الرجل الثاني في السلطة الفلسطينية؟

■ كتب: أشرف العشري

في الوقت الذي تستعد فيه السلطة الفلسطينية لبدء جولة جديدة من المفاوضات مع حكومة باراك تواجه السلطة هذه الأيام أزمة حقيقية تتمثل في قضية الرجل الثاني في السلطة ومستول ملف المفاوضات مع تل أبيب خلال السنوات القادمة بعد الوكعة الصحية الشديدة التي آلت بمحمود عباس «أبو مازن» وإصابته بمرض سرطان «البروستاتا». وكان ومازال أبو مازن مع مهتدس العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية وصاحب مبادرات الحوار والاتصالات السريعة مع القيادات الإسرائيلية منذ عام ٧٤ وقبل مفاوضات أوسلو الأخيرة عبر وسطاء عديدين كان في مقدمتهم عرب الأرض المحتلة.

وبالرغم من تحسن الحالة الصحية لأبو مازن وإكمال شفائه خلال الأسابيع الماضية وعودته إلى ممارسة مهامه السابقة إلا أن فرص بقائه في المناصب القيادية للسلطة وعودته إلى منصب الرجل الثاني تتضاءل بسبب ظروف مرضه وتضاعف موجات الصراع من جديد هذه الأيام داخل أروقة السلطة الفلسطينية والتنافس المستمر بين كل من صائب عرفات كبير المفاوضين الفلسطينيين ونيل شعث الذي يرى نفسه أحق بخلافة محمود عباس والحصول على الجزء الأكبر من مكاسب باعتباره كان أول من شارك في الحوار والمفاوضات مع الإسرائيليين بدءاً من أوسلو وحتى القاهرة والخليج وأخيراً واي ريفر ومبعوث الرئيس عرفات في المهام الصعبة في القاهرة وعمان ورئيس الاتحاد الأوروبي وبالتالي فهو أحق بتولي مسؤولية مفاوضات المرحلة النهائية للوضع النهائي مع حكومة إيهود باراك خاصة أنه يرتبط كذلك بعلاقات صداقة وود مع معظم وزراء حكومة باراك القادمين منذ مفاوضات وكواليس أوسلو.

وأمام تزايد الصراع والغليان وتطمينات الأطباء المعالجين بتحسّن صحة محمود عباس وقدرته على العودة إلى عمله السياسي قريباً إلا أن الرئيس عرفات يسعى جاعداً ومنذ لعنة المرض الخبيث الذي أصاب أبو مازن منذ هذا العام للبحث عن الرجل الثاني ووقع اختياره على صديقه الأول ورئيسه رفيق بوزق فارق قديمي «أبو اللطف» شعاره في ملامته وإقناعه بضرورة العودة إلى مناطق الحكم الذاتي وقام عرفات بزيارات خاصة ومكوكبة إلى تونس لقاء قديمي لهذا الفرص.

كما تزايدت الاتصالات بينهما لنفس السبب خاصة بعد تفوق إيهود باراك في الانتخابات الأخيرة وضرورة تولى أبو اللطف مهمة الرجل الثاني ومستول ملف الوضع النهائي وصنع التعامل مع حكومة باراك الجديدة بفرض قديمي بشدة كل هذه الامتيازات وأصر على البقاء في تونس حيث مقر منظمة التحرير وتولى إدارة ملف العلاقات والسياسات الخارجية للمنظمة وكذلك الإصرار على رفض الدخول في مناطق الحكم الذاتي بتأشيرة سفر وبخول إسرائيل. وأمام إصرار ورفض قديمي تعهد عرفات بتخلفه بصفة شخصية لدى حكومة باراك فور تشكيلها للسماح لقديمي بالعودة هو ورفاقه دون الحصول على تأشيرات دخول إسرائيل أو إخضاعهم لتفتيش قوات الاحتلال وتوقيع معاملة خاصة له في الداخل. إلا أن فارق قديمي أكد في تصريحاته للأفلام العربية، خلال زيارته الأخيرة إلى القاهرة أنه مازال عند موقفه ويرفض العودة في أي وقت إلى مناطق الحكم الذاتي حتى تحرر جميع الأراضي الفلسطينية المتفق عليها طبقاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٢٢٨ ويتم إعلان قيام الدولة الفلسطينية.

«الصراع العربي - الإسرائيلي كما عكسته السينما العربية والعربية، لافتة يقيم تحتها المجلس الأعلى للثقافة في مصر عدة احتفالات خلال الشهر القادماً وتحتوي على عدة أبحاث تناقش عدداً من الأفلام العربية والأمريكية التي تعكس هذا الصراع من جميع زوايا الفكرية والحضارية والعسكرية والاجتماعية.

من تلك الأبحاث الإنسان المصري في السينما عبر التاريخ، الأفلام الصهيونية على أرض فلسطين، أفلام فلسطين للمخرجين العرب للهجرة، حرب ٧٣ والأحداث البارزة في مسيرة الصراع، ومن الأفلام: الحصار، قصة خاصة، الخصائص، وراء الأسور، صيف فلسطين حار، سجل اختفاء، سفينة نوح، الرذا، عرس الجليل، الوصايا العشر، ومن المقترح إقامة الندوة بشكل نصف شهري.

في الوقت نفسه يقيم المجلس «بانوراما السينما العربية» في شهر يناير عام ٢٠٠٠ بمشاركة عدة دول عربية بجانب مصر منها سوريا ولبنان وتونس ولبنان واليهود والكوييت.

وتهبذ بانوراما إلى فتح حوار عربي حول القضايا الهامة للسينما العربية في إطار محاور أساسية منها حرية التعبير السينمائي - دراسة حول مشكلة الهوية في السينما العربية.

وستطوف البانوراما ببعض الدول الأوروبية كما يقيم المجلس قريبا ندوة بعنوان «السينما التسجيكية في مصر إلى أين؟» يشرف عليها المخرج هاشم النحاس وتناقش عدة محاور هي السينما التسجيكية في التلفزيون، السينما التسجيكية في القطاعين الحكومي وغير الحكومي، التوزيع الداخلي والخارجي، السينما التسجيكية المصرية ومشاكلها الثقافية.

مليار دولار.. حجم المشروعات المصرية في إفريقيا

■ كتب: أماني الطويل

وأضاف السفير أنه في ضوء نجاحات معرض المنتجات المصرية في أوغندا فإن هناك اتجاه لدى مصر لإقامة معارض دائمة للمنتجات المصرية وذلك للاستفادة من فروع شركة الناصر للاستيراد والتصدير في إفريقيا والتي تبلغ ٢٧ فرعاً في دول مختلفة. وكشف السفير عن عقد اتفاقية جديدة في تنزانيا لتطوير الزراعة فيها بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الفاو، التابعة للأمم المتحدة إضافة إلى وجود أعمال مشروعات مصرية في إفريقيا يصل إلى مليار دولار تقريباً معظمها في أوغندا والجايبون.

كشف السفير إبراهيم علي حسن - مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية - عن تصاف حجم الصادرات المصرية إلى كينيا خلال ثلاثة أشهر لتتفقد من ٧ ملايين دولار إلى ٢٦ مليون دولار متوقعاً أن تسجل الصادرات المصرية إلى إفريقيا قفزات كبيرة في ضوء اتساع حجم سوق الكوميسا ليشمل ٣٧٠ مليون نسمة إضافة إلى توجهات شركة مصر للبريدان لحفز رسوم النقل للصادرات المصرية وأعلن شركات الطيران الإفريقية في رسوم الهبوط في مطار القاهرة والتي تصل إلى ٢٥ ألف دولار في الرحلة الواحدة.



■ محمود عباس

سوزان مبارك ترعى أسر «الأسرى» الكويتيين في العراق

■ كتب: عبدالله الحاج

اهتمت الدوائر الاجتماعية والنسائية في مصر بزيارة قام بها الأسبوع الماضي إلى القاهرة وفد نسائي كويتي يمثل أسر الأسرى الكويتيين المدينين لدى العراق.

وطالب الوفد الذي استقبلته السيدة سوزان مبارك بتدخل مصر لإقناع العراق بالإفراج عن أكثر من ٦٠٠ أسير كويتي لديه وقالت رئيسة الوفد الدكتورة دلال فيصل - عضو اللجنة الوطنية لشئون الأسرى

والفقودين - لـ «الأهرام العربي» إن السيدة سوزان مبارك وعدت ببذل جهودها لتخفيف معاناة أسر المفقودين النفسية والاجتماعية. وأضافت استاذة القانون الدولي الدكتورة بدرية العوضي أن الوفد النسائي الذي التقى في القاهرة بشخصيات وفعاليات سياسية وأكاديمية بارزة طالب الدكتور عصمت عبدالجيد أمين عام جامعة الدول العربية أن يمارس ضغوطه على العراق ليعلم فوراً عن أسماء من لا يزال حياً ومن لقي حتفه من الأسرى الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، وأن يسمح العراق على الفور للمنظمات الإنسانية بزيارة الأسرى الأحياء، وطالب الوفد النسائي الكويتي بأن تقوم الدول الأعضاء في مجلس الأمن باتخاذ الضغوط الضرورية على العراق لوضع نهاية لهذه القضية الإنسانية. من جهة أخرى أوضحت السيدة أمل الحمد، وكيلة وزارة الإعلام المساعدة لشئون الإعلام الخارجي - لـ «الأهرام العربي» أن وفد اللجنة الوطنية لشئون الأسرى وجد كل الترحيب من جانب مصر وقد ظهر ذلك واضحا خلال التجارب الإنسانية الواضح لمهمة الوفد الإنسانية من خلال التفاعل والتجاوب لجميع الشخصيات الإعلامية والسياسية التي التقاها الوفد النسائي الكويتي والتي توجت بالاستقبال الودي الذي اختصت به سيدة مصر الأولى سوزان مبارك الوفد.



■ سوزان مبارك

الأردن يبدأ الإصلاح الاقتصادي

■ عمان: ناهد الحسن

أعلنت الحكومة الأردنية برنامجاً للإصلاح الاقتصادي سيتم تنفيذه خلال السنوات الثلاث المقبلة، ويتضمن عدداً من الإجراءات الرامية إلى زيادة معدلات النمو واحتواء التضخم وتعزيز احتياطي الماكة من العملات الصعبة. يتضمن البرنامج الحكومي خفض الحد الأعلى للجمارك من ٤٠٪ إلى ٢٥٪ وتخفيضها على مخلات الإنتاج إلى ١٠٪، ورفع ضريبة المبيعات إلى ١٢٪ وتعديل ضريبة الدخل وتوسيع قاعدةها والسير قدماً في إجراءات الخصخصة الأثر الذي يضمن خصخصة شركة الاتصالات الأردنية وبيع أسهم الحكومة في عشر شركات وتجارة الخطوط الملكية الأردنية إلى شركتي الأولى قابضة والأخرى تابعة. النائب محمود الخرايشة علق على البرنامج قائلًا إن السياسة المالية والتفدية الأردنية متكسبة ولا تساعد على تطوير الحركة الاستثمارية بحركة الاستيراد والتصدير وطالب بتزويد النفقات وضبطها وتشجيع المصادرات والاستثمارات والحد من الاستيراد. ولكن النائب سلامة الحباري اعتذر أن البرنامج الحكومي مفروض من الجهات الدائنة والبنك الدولي وصندوق النقد، أما الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني د. منير حمارة فقد لاحظ أن زيادة الضريبة المباشرة وغير المباشرة مع بقاء أسعار الفائدة مرتفعة مما يعني الاستمرار في سياسة تقليص الاستثمارات التي أدت إلى حالة الكساد المستمرة إلى مدى عدة سنوات.



■ قال العميد فايز زيدان - مدير عام سلطة الطيران المدني الفلسطينية - إن زيارة العامل الأردني الملك عبدالله إلى فلسطين تاريخية، وإن هبوط الطائرة الملكية في مطار غزة الدولي، يعتبر حدثاً مهماً، مشيراً إلى أن الملك أول زعيم عربي نهبط طائرته في مطار غزة الفلسطيني، وأضاف: إن الطائرة الملكية تعتبر أضخم طائرة نهبط في مطار غزة الدولي منذ تشغيله، مؤكداً أن هذا الحدث يعني الكثير بالنسبة للفلسطينيين.

■ المجموعة القصصية الأولى للكاتب الشاب «خالد العزري»، والتي تحمل عنوان «هزيان الومي» تم منبها من التداول في سلطنة عمان بسبب تضمنها لقصة تتناول إقامة الحد على امرأة في إحدى القرى العمانية.



■ شاركت مجموعة من أبرز شعراء الأردن والوطن العربي في الاحتفال بمنى الشاعر الأردني مصطفى وهدي التل، والذي رعى رئيس الوزراء عبد الوهّاب الربوادة.

■ الربوادة

■ تتظم الحكومة اليمنية والمعهد القومي لشئون الدولية والأمريكي مؤتمر قمة حول الديمقراطية في العالم خلال الفترة ٢٧ - ٢٩ يونيو الجاري، وقال محمد الطيب وزير العدل والتدريب المدني اليمني، ومنسق المؤتمر: إن زعماء أحزاب ورؤساء دول وحكومات ١٦ دولة سيشاركون في القمة التي تعتبر نقاشاً عالمية يشارك فيها ٣٥٠ شخصية مرموقة في مجال تنمية الديمقراطية وحقوق الإنسان.



أعد أجواء قانون ٩٢ قانون الجمعيات الجديد على صفيح ساخن

■ كتبه: أحمد عبد الحليم

بعد عامين من النقاش والاحتجاجات الساخنة بين الأطراف الحكومية وممثلين عن المنظمات الأهلية.. خرج قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة الجديد من مجلس الشعب بعد دخوله باربع وعشرين ساعة لا ليحسم قضية شغلت الأوساط المختلفة على مدار سبع سنوات مضت.. بل ليخبر جديداً دخلت فيه هذه المرة أطراف دولة أخرى بيان الخارجية الأمريكية الذي أعرب عن خيبة أملها تجاه موافقة مجلس الشعب على القانون وهو الأمر الذي قوبل بإجراءات مضادة وحالة من الاستنكار تملت في عدد من طبقات الإحاطة المعالجة للحكومة التي قدمها نواب من مجلس الشعب وأخيراً ما قدمه النائب المستقل أحمد طه الذي يستنكر فيه ما نهيت إليه الخارجية الأمريكية على اعتبار ذلك تدخلاً في شؤون مصر الداخلية ويستنكر فيه عن الإجراءات التي اتخذتها وزارة الخارجية المصرية تجاه الموقف الأمريكي. الجدل ورد الفعل الخارجي كان انعكاساً لتطورات داخلية أصعب تملت في بيانات مضادة للقانون الجديد تناشد رئيس الدولة بعدم التصديق على القانون قبل إجراء تدابير من التعديلات عليه.. ووصلت تلك التطورات إلى إعلان ثلاث من مشلات العمل الأولى من عايدة سيف الدولة وسوزان فياض وروحة رفعت الإضراب عن الطعام كاتسمي إجراءات التصعيد والاحتجاج ضد القانون الجديد..

قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة الجديد يعيد إلى الأمان الأجواء التي أفسرت قانون الصحافة ٩٢، والتي سبقها هجوم عنيف على بعض التجاوزات في الوسط الصحفي.. فعلى مدار خمسة أعوام سابقة لم يتوقف الهجوم والنقد والتحقيق في وقائع تلحق منظمات حقوق الإنسان التي تعمل في مصر أموالاً من سفارات ومنظمات أجنبية مقابل إعدادها تقارير عن حوادث فريدة أو إرهابية ويعلن بعضها على إثر الوحدة الدولية وكان آخرها تقرير عن أحداث قرية الكشيف في نهاية العام الماضي الذي اعتدته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان والذي مازال

بعض جوانبه بأمر سياسي، وجهة النظر هذه يجسدها حافظ أبو سعدة.. الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان.. والذي يقطع بأن القانون الجديد وضع ليلغي منظمات حقوق الإنسان بالتحديد وهذا واضح من النصوص والتوصيات التي تؤكد أن الحكومة لا تريد أية منظمات تعمل في الجانب السياسي بل تريد منظمات تعنى بجانب المرأة والصحة والأطفال وأوجه العمل الاجتماعي الأخرى. والقانون من وجهة نظره مليء بالعبارات «اللطيفة» وتسجيل الجمعيات ليس بالإعجاز كما كان من قبل حتى التمسويل الحلي لأبد أن يكون بإذن وهذه النصوص تحقق العمل الأهلي وتكمل منظمات حقوق الإنسان.

أبو سعدة يقفز إلى نقطة أخرى مشيراً إلى أن سبع منظمات عالمية تعمل في مجال حقوق الإنسان وقعت بإحدى بينين القانون الجديد عام ٩٢ بعد الانقلاب وقبعت هذه المنظمات مجتمعاً عام ٩٢ بعد الانقلاب العسكري في نيجيريا والذي تم في أعقاب القبض على نشطاء حقوق الإنسان.

أما الدكتور سعد الدين إبراهيم - رئيس مركز أبن خلدون - فيرى أن القانون لم يلب سوى ٤٠٪ فقط مما كان العاملون في مجال الجمعيات الأهلية يطمحون إليه لأن اللجنة الوزارية التي شكلت لدراسة القانون في مسيغته النهائية قد اطاحت بسبعة ٦٨. الباقي.. ورغم ذلك فإن المركز سيوقع إضرابه في الشق الذي يتعامل مع الخدمات العامة والعمل الأهلي ليست شهره كجمعية.. أما المركز الآخر من نشاط المركز فهو نشاط استشاريات لا يتطرق عليه القانون.

الدكتور إبراهيم يشكو من أن القيود التي فرضها القانون على عملات التمويل مستعدي نشاط المركز والمراكز الأخرى لأنها خاضعة لمزاج الجهة الإدارية.. لكنه أشار إلى أن نقاشاً حاداً يدور حالياً وتجرى محادثات من قبل منظمات المجتمع المدني لإلغاء المواد القليلة الحرة التي وردت بالقانون.

وسوف يعقد مجلس الأمناء اجتماعاً هذا الأسبوع لبحث القانون بجميع أبعاده وطرح البدائل للتعامل معه.

شبح السلاح النووي يخيم على الهند وباكستان

الدرس المهم الذي خرج به اتال بيهاري فاجباي رئيس وزراء الهند من تجربة حرب حلف شمال الأطلسي مع يوغسلافيا، وبطلها من تجربة الضربات العدوانية الأمريكية المتقطعة ضد العراق خارج إطار الشرعية الدولية كان درسا محددا لمخلصه «السلاح النووي» فقد وصى فاجباي أن عدم امتلاك أي من يوغسلافيا والعراق للسلاح النووي قد عرّضهما لحالة شديدة السوء من عدم القدرة على حماية الأمن الوطني، واستنتج من ذلك أن «الخيار النووي الهندي» كان من أهم التشريعات والقرارات الوطنية التي أقدمت عليها الهند في تاريخها المعاصر حيث تحولت إلى دولة نووية. ربما تكون إسرائيل قد سبقته الهند في التوصل إلى هذا الخيار منذ سنوات الخمسينيات لردع أي محاولة عربية تهدد الوجود الإسرائيلي، لكن الهند لم تستطع أن تتفرد إقليميا بامتلاك السلاح النووي كي تسود منطقة جنوب آسيا، إذ استطاعت باكستان في الأخرى أن تمتلك السلاح النووي في وقت متقارب مع الهند، ولذلك فإن رعب اختلال توازن القوى بين الهند والصين، باعتبارها المنافس القوي للهند في الشمال، الذي ظل يؤرق صانع القرار الهندي لسنوات طويلة لم يحدث بالنسبة لباكستان، فالعلاقات الصينية - الباكستانية من ناحية والعلاقات الباكستانية - الأمريكية من ناحية أخرى كانت تمثل حماية قوية لباكستان ضد التعلق الهندي في موازين القوة التقليدية. كما أن باكستان تركز إلى الحماية الصينية والأمريكية ضد أي عدوان هندي من المخاوف لدرجة تهديد الأمن أو الوجود الباكستاني، أما بعد امتلاك باكستان للسلاح النووي فقد فقدت الهند ريق السعادة التي كانت تملؤها بالتفرد بامتلاك السلاح النووي. لكن الأهم من ذلك هو مدى تأثير امتلاك باكستان للسلاح النووي على الاستقرار الإقليمي في جنوب آسيا؟ السؤال يفرض نفسه الآن بقوة على ضوء التصريح المثير الذي أدلى به الوكيل الدائم لوزارة الخارجية الباكستانية شمشاد أحمد وهدد على باستخدام جميع أنواع الأسلحة في ترسانتها للدفاع عن سلامة أراضيها وقد تلميح مقصود به الطوبخ بإمكانية استخدام السلاح النووي في لحظة الخطر.

ولا أحد يمكن أن يحدد لحظة الخطر هذه ما هي بالتحديد؟ أي ما الشروط التي قد تدفع باكستان لاستخدام سلاحها النووي ضد الهند؟

الإجابة صعبة بل قد تكون مثل هذه اللحظة غير موجودة على الإطلاق لأن وجودها يعني إنهاء الوجود الباكستاني ذات في اللحظة التي يمكن أن ينتهي فيها الوجود الهندي.

ربما تكون أهمية الطوبخ باستخدام السلاح النووي في الضغط النفسي على صانعي القرارات السياسية في البلدين وأضغ خطوط حمراء للصراعات بين البلدين وخلق الأليات الكفيلة بنزع التوتر والحيلولة بين الصدام الذي قد يعجل ببحي، لحظة الخطر تلك.

وحالة الأزمة الراهنة بين البلدين حول إقليم كشمير وتأكيد الهند على وجود قوات باكستانية تساند المتحيزين في الجزء الهندي من إقليم كشمير المتنازع عليه ولجوء الهند إلى استخدام سلاحها الجوي نذير خطر ودافع للتجويل بإنهاء الأزمة كي لا تفاجأ نيودلهي وإسلام آباد بأن لحظة الخطر قداهما رغمًا عنهما، ولعل ذلك يفسر دافعا لإسراع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بالإعلان عن عزمه إرسال وزير خارجيته سر تاج عزيز إلى نيودلهي لينزع فتيل الأزمة التي راح ضحيتها عدد كبير من الجانبين، كما يفسر الرد الإيجابي لرئيس الوزراء الهندي على هذا العرض.

ورحل رجل العطاء الوطني

فقدت مصر واحدا من أبرز أبنائها المعروفين بطعامهم الوطني والقومي، وهو اللواء سعد الشرييني - وزير الدولة للتنمية الشعبية في مطلع الثمانينيات، والذي لا يعرفه الكثيرون عن عقيدته، أنه كان منسق العلاقات بالبحرية بين الثوار الليبيين ومصر قبل اندلاع الثورة الليبية عام ١٩٦٩، حينما كان ملحقا ثقافيا بمصر لدى ليبيا، كما كان أحد الضباط البارزين الذين قادوا حركة المقاومة ضد الإنجليز في معركة الإسمايلية، والتي سجلتها ذاكرة التاريخ لتكون عيدا للشريعة.

وقد تقلد العقيد عددا من المناصب المهمة في المجالات الأمنية والتفنيية والبرلمانية، ففي عام ٧٤ عمل مديرا لأمن أسبوط، بعدها بثلث سنوات شغل منصب مدير مباحث أمن الدولة، وفي عام ٧٨ اختير محافظا للبحرية ثم وزيرا للتنمية الشعبية عام ١٩٨١، وفي عام ٨٤ وتطبيقا لسياسة توفيق الحافظين في محافظاتهم اختير محافظا لثقلية بوفصة وأحدا من أبنائها، وفي عام ١٩٨٥ منح وسام العلوم والفنون تقديرا لفضيلته الذي لم ينضب حتى لقي ربه.



■ سعد الشرييني



■ في إطار سياستها نحو تعمين الوظائف المختلفة بسلطة عمل المثلث وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مهمة المسيرة العقارية ضمن لمن المحظور على غير المعاملين مزايلها. الجدير بالإشارة إلى أن هذه المهمة تتركز بالعمالة الوافدة من الهند والمصريين والسودانيين.

■ الدكتور محمد عابد الجابري المفكر والاديب المغربي حصل على جائزة المغرب العربي التي تمنحها الحكومة التونسية لشخصية مغربية يتم اختيارها في أفق الحفاظ على فكرة وحدة المغرب العربي. محمد عابد الجابري كان قد تم ترشيحه لهذه الجائزة عام ٩٧.

■ محمد العربي المساري وزير الإعلام المغربي طار إلى سان سافادور لتمثيل المغرب في مراسم تنصيب الرئيس الجديد لجمهورية السلفادور الذي فاز في انتخابات الرئاسة في شهر مارس الماضي.



■ د. الجابري

■ تشارك مصر في مهرجان الرقص العصري الذي يتم تنظيمه في مدينة الدار البيضاء في ١٤ يونيو المقبل، فرقة أوبرا القاهرة للرقص المسرحي المصري ستكون فرقة الافتتاح للمهرجان، تشارك في المهرجان ١٥ مجموعة راقصة إلى جانب مصر.

■ أشاد أمثاء أحزاب أوروبية بزيارات الملك عبد الله إلى الدول العربية. مؤكدين أن تقوية العلاقات الأردنية - العربية هي الجدار الطبيعي الذي يستند إليه الأردن.



حسين كامل بهاء الدين

يخدر من الغش في الثانوية العامة

■ كتب: أحمد فرغلي

الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم المصري مع اقتراب موعد امتحانات الثانوية العامة في مصر. بأن الأسئلة هذا العام سوف تراعى تزويد الجربة التي تكشف القدرة على الإبداع والابتكار ومن ثم تحدد الطلاب المتميزين في مختلف المواد الدراسية طبقا للمواصفات التي حددها المركز القومي للاختبارات. ولم يحزم الوزير باخفاؤه أو ظهور حالات الإلغاء التي تتكرر كل عام مع بعض المواد نظرا لصعوبة أو طول الأسئلة، معتبرا ذلك أمرا غير محسوب وإن معظم الذين يصابون بالإغماء أو يبلطون خنودهم في الجبان إما طلبة يتعرون بالقلق المشرع أصلا في الحصول على درجات عالية أو فئة من الفضائليين الذين إملأوا المذاكره طوال العام ويشيرون روية داخل الجبان. ويخدر بهاء الدين الطلاب من التفكير في الغش وإن من يفكر في ذلك سوف يحرم نفسه من إتمام الامتحان ويقضى على مستقبله يديده ومن يهتافن في صلب الامتحانات ويسول عمليات الغش سوف يصل إلى النيابة العامة. ويحل طريقة وضع امتحان الثانوية العامة هذا العام قال بهاء الدين: قررت تشكيل لجان سرية على أن تكون كل لجنة تضم بمادة وتتكون اللجنة من ثلاثة إلى أربعة أفراد وتضم أحد أساتذة الجامعة والباحثين من الخبراء والاستشاريين في التربية والتعليم، وتكون اللجنة مسئولة كاملة عن سرية الامتحان، وإنه لا يحق لأي مسئول آخر بما في ذلك الوزير أن يطلع على الامتحان وقال إنه يعتمد على تقارير الأجهزة الرقابية في اختيار الأشخاص المرشحين لوضع الامتحانات. وأضاف بهاء الدين أن هناك لجنة أخرى تسمى لجنة تقييم الامتحان سوف تدرس ورقة الأسئلة بشكل يومي عقب كل امتحان وترفع بكل تقرير مشفوعا بالافتراءات حول كل امتحان للتأكد من عدم تجني اللجنة الأولى على الطلاب وأن الامتحان حقق الأهداف المطلوبة منه.

السيارة الطائرة تحولت إلى حافلة

يبدو أن أحد أصحاب مصانع السيارات أدرك أنه مع حلول الألفية الثالثة سيستبدل أزيحام المرور، لذا وضع الحل لهذه المشكلة باختراع السيارة الطائرة التي ستحل في السماء بدل من أن تسير على الأرض فقد ذكرت إحدى الجرائد العلمية أن شركة مولر إنتراشيوينال الألمانية ستبدأ خلال الأسبوعين القادمين أولى تجاربها للسيارة الطائرة التي اخترعها صاحب الشركة بول مولر بعد أن ظل يعمل في هذا المشروع لأكثر من ٢٠ عاما. وأضافت اللجنة أن السيارة تستطيع نقل ٤ أشخاص وبلغت تكاليف تصنيعها مليون دولار وتبلغ سرعتها ٦٠٠ ميل في الساعة ويتوقع مولر أن تصل تكاليف السيارة الطائرة مع بدء تصنيعها على نطاق واسع إلى ٦٠ ألف دولار.

صورة تلمية

الجنرال أوبا سانجو.. المحظوظ

حاكم عسكري تحول إلى زعيم مدني.. وداعية للديمقراطية خرج من رحم جنرالات الجيش، في عام ١٩٨٩ تنازل باختباره عن السلطة لحكومة مدنية منتخبه من قبل الشعب، واستطاعت هذه الحكومة أن تعيد إلى البلاد وجهها الديمقراطي لمدة أربع سنوات بعد سلسلة مأساوية من الانقلابات العسكرية النimore، ولكن بعض عناصر الجيش ثارت على هذه الحكومة المدنية ولبثتها لكي تبدأ سلسلة أخرى من الانقلابات العسكرية.

وهذا الأسبوع أقسم الجنرال أوباسانجو اليمين كرئيس جديد لنيجيريا حيث تعهد هذه المرة بأن يتولى هو نفسه إعادة الوجه الديمقراطي لنيجيريا، أكبر دول إفريقيا تعدادا، وأكبر دولة سوداء على نطاق العالم. وواحدة من مجموعة الدول المصدرة للبترول «أوبك». والانقلابات التي شهدتها الجنرال أوبا سانجو على مدى تاريخه العسكري، سقط فيها أكثر من رئيس دولة وأكثر من قائد جيش، خرج منها سليما صحيحا لأن الحظ كان حليفه دائما حتى أطلقوا لقب الجنرال المحظوظ.



وقد بدأت الانقلابات بعد ثلاث سنوات فقط من قيام النظام الجمهوري في نيجيريا.. حيث قاد الجنرال يعقوب جابون انقلابا ضد الدكتور أزيكي أول رئيس للجمهورية، أما الجنرال الذي خلف جابون في انقلاب عسكري ثان.. وهو مرتضى محمد.. فقد لى مصرعه في انقلاب ثالث قامت به مجموعة من ضباط المشاة أطلقوا على أنفسهم اسم «الشبان الثوريين»، وفي ذلك الوقت كان الجنرال أوبا سانجو هو رئيس الأركان، وهو ثاني منصب في الأنظمة العسكرية بعد رئيس الدولة، واتفق الشبان الثوريين على اختياره حاكما عسكريا ولكنه اشترط عليهم أن يجرى انتخابات حرة لاختيار حكومة مدنية تتولى إعادة الديمقراطية إلى البلاد.

وبالفعل قامت هذه الحكومة المنتخبة من الشعب في عام ١٩٨٩ برئاسة شيجو شاجاري واستمرت حتى عام ١٩٩٢، عندما وقع انقلاب عسكري جديد أعقبه بعد سنتين انقلاب آخر تزعمه الجنرال بابا نيجيدا ثم انقلاب على بابا نيجيدا، فقاد الجنرال ساني ابانتشي الذي اعتقل الجنرال أوبا سانجو وقعه للحاكمات بتهمة محاولة قلب النظام.. وبصدر الحكم عليه بالسجن ٢٠ عاما، ولكن لأن الجنرال أوبا سانجو محظوظ فقد مات ابانتشي فجأة في الصيف الماضي، وأفرج عن أوبا سانجو لكي يصيح في مقعته للرشحين لرئاسة الدولة، من أجل إعادة الديمقراطية مرة أخرى، وبالفعل تلقى الشعب النيجيري في فبراير الماضي لكي يبدأ دورة رئاسية لمدة أربع سنوات اعتبارا من يوم السبت الماضي.

وقد جاء مولد الجنرال أوبا سانجو في ربيع عام ١٩٣٧ وتلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية بأكرا «غانا» كما تلقى تدريباً عسكرياً في إنجلترا وأصبح ضابطاً في الجيش النيجيري عام ١٩٥٨، وما لبث أن اشترك في قمع الحركة الانفصالية التي قامت في شرق نيجيريا وأعلنت «الاستقلال» تحت اسم جمهورية يافارا، وأغرقت البلاد في حرب أهلية، راح ضحيتها أكثر من مليون نيجيري، وبعد أن نجح الجنرال أوبا سانجو في إزهاق الانفصاليين على الاستسلام قاد الضليعة النيجيرية في قوات الأمم المتحدة بالكونغو.

ديانتة: مسجعي بروتستانت، لا يدخن ولا يقرب الخمر، متزوج من السيدة ستيللا ولهما ابنان وثلاث بنات وأربعة أحفاد، وفي شبابه كان يمارس رياضتي التنس والإسكواش. أما الآن فهو يكتفي بلعب البيلبايس، بدأ اهتمامه الأول فهو الزراعة ويقول إن عنده قطعة أرض سيتزرع لافلتحتها بعد أن تنتهي مدة رئاسته.

■ حسن فؤاد



هذات العاصفة التي أثارها السفير الفلسطيني بالقاهرة من أجل الفيلم الكوميدي الذي لم يعرض بعد، ولا في الدية أبقي فلسطينية، أوصت وزارة الخارجية المصرية بتغيير اسم الفيلم تجنباً للتصعيد من الجانب الفلسطيني الذي اعتبر عنوان الفيلم إساءة لشعبهم. وتم الاتفاق على حذف كلمة فلسطينية من عنوان الفيلم واستبدالها بعلامة استفهام ليصبح العنوان الجديد «ولا في الدنيا أبقي».

بدأت سلطنة عمان بطرح البترين الخالي من الرصاص للاستخدام في محطات التورل لأول مرة، المعروف أن دول مجلس التعاون قررت استخدام البترين الخالي من الرصاص في دولها بحلول ٢٠٠٢، وتجدر الإشارة إلى أن ٨٠٪ من

البترين المستخدم في العالم خال من الرصاص. وبلغت النسبة في أوروبا ٥٠٪.

تحت رئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سبيدو محمد ولي عهد المغرب، تم افتتاح نادي الأوداية

لرياضة ركوب الأتراج، وكان إدريس الحصري وزير الداخلية قد أشرف على وضع حجر الأساس لهذا النادي الذي يعتبر الأول من نوعه في العاصمة المغربية.

تقيم المديرية العامة للسياسة سلطنة عمان حملة ترويجية للسياحة بمركز سبيدو ستر بإدارة دى يوم ٨ من هذا الشهر «يونيو» وتستمر ٩ أيام، وتتضمن رحلات للفنون الشعبية وعروضاً للحرف التقليدية، ومعرضاً للصور الفوتوغرافية لأماكن الجذب السياحي.

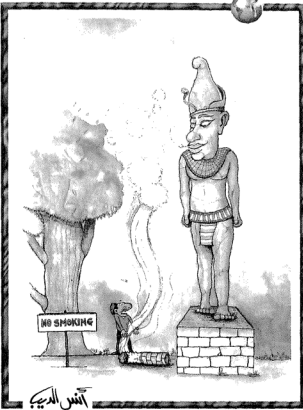


سبيدي محمد

الأم البريطاني يمنع في أمريكا

■ كتب: محمد عيسى

أصدرت إدارة الأدوية والأغذية الأمريكية قراراً يحظر أخذ دم من المتبرعين البريطانيين أو من الأمريكيين الذين عاشوا في بريطانيا لمدة ٦ أشهر على الأقل في الـ ١٥ سنة الماضية، ويأتي ذلك القرار خوفاً من انتشار مرض جنون البقر داخل المجتمع الأمريكي عن طريق نقل دم من أشخاص تناولوا لحوم هذه الأبقار التي أدت إلى وفاة أكثر من ٣٠٠ بريطانيا. وعلى الرغم من أنه لا أحد يعرف بالتأكيد هل ينتقل المرض عن طريق تبرع هذه الفئسة بالدم إلا أن العلماء الأمريكيين أثبتوا أن لحم البقر البريطاني يشترك أثاراً مدمرة على خلايا المخ، والدم.



أمريكا تعتمد استراتيجية «الذراع الطويلة» لمكافحة الإرهاب

■ تقرير: نبيل شرف الدين

في ملقني لانتلجنسيا الأمريكية ضم مجموعة من الخبراء الأمنيين الدوليين والمحامين المهتمين بالقضايا القانونية ذات العلاقة باستراتيجيات مكافحة الإرهاب، وقوانينه، تحدث العديد من نجوم هذا المجتمع الفاضل، وكان في مقدمتهم الدكتور وين زيمان مدير التحقيقات ودراسات الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية. وبدأ الدكتور زيمان بتصريح قال فيه إن مكتب التحقيقات الفيدرالية قد حصل على صلاحيات إضافية في أنشطته، بحيث تشمل مناطق أوسع للقيام بتحقيقات خارج الولايات المتحدة في قضايا لها علاقة بالإرهاب الدولي، وأضاف زيمان أنه تم توسيع سلطات المكتب لمساعدته على بذل جهود أكبر في التصدي للعمليات التي وصفها بأنها إرهابية ومتنامية ضد الأمريكيين ومصالح الولايات المتحدة، وفي هذا الصدد أيضاً اعترف زيمان بأن عمليات التحقيق خارج الأراضي الأمريكية قد تضاعفت خلال السنوات القليلة الماضية، مضيفاً أن هذا حدث من أجل القيام بمحاكمات ناجحة، وقال إن الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها المكتب الفيدرالي توجب على مسؤولي المخابرات التابعة له في أنحاء العالم ضرورة إقامة علاقات وطيدة بين المحققين القانونيين التابعين له ونظرائهم من قادة أجهزة الأمن والتحقيقات في الدول المضيفة. وحول المعوقات التي تعترض أنشطة مكاتب التحقيقات الفيدرالية في الدول الأجنبية تناول زيمان بصفة خاصة ما أطلق عليه «مشكلة تسليم المطلوبين للعائلة»، بوصفها حسب رايه واحدة من أبرز المشكلات التي تعترض الأمن والسلام الدوليين في غالب الأحيان، وقال إنه كثيراً ما يحدث أن يكون المجرمون المطلوبون مواطنين في دولة أجنبية لا تسمح قوانينها بتسليم مواطنيها إلى دولة أجنبية كما حدث في القضية الأخيرة التي اتهم فيها المواطن الأمريكي سامويل شابينيان الذي رفضت إسرائيل تسليمه إلى الولايات المتحدة لكونه مواطناً إسرائيلياً، ولا يسمح القانون الإسرائيلي بتسليمه لحكومة دولة أخرى مهما كانت الأسباب والمبررات. وفي التلقتي نفسه تحدث مايكل كرافت - مسئول مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية - مؤكداً أن أعمالاً إرهابية مستحثة على صعيد الواقع الدولي دفعت إلى سن تشريعات جديدة، أو البدء في تطبيق قوانين وإجراءات احترازية لم يكن معمولاً بها في السابق من أجل التصدي للأعمال الإرهابية.

لماذا فشل الأمريكيون في قيادة العالم؟!

فرض شُكهم العليا بوصفهم أكثر دول العالم امتلاكاً للسلاح، ولإجهزة الكمبيوتر، وطبعا لحا طاعم «ماكدونالدز»، وصانع «الكوكاكولا» ومهما انتهت نتيجة حرب كوسوفا، وحتى لو تحقق قول فيل ميلوسوفيتش للشروط الأطلسية، فإن أمريكا خسرت الحرب بالفعل، لأن الهدف من وراء خوضها هو وقف المسألة التي يتعرض لها شعب كوسوفا، والذي حدث هو أن المسألة تفاقمت ومارالت تقاومت.

وقبل الفشل الذي يبدو بهذا العيار محتوماً في كوسوفا، كان هناك فشل أكبر في روسيا التي استعصرت الولايات المتحدة فيها أموالاً طائلة، وجهوداً جبارة للانتقال إلى النظام الجديد سياسياً واقتصادياً، وكل هذه الجهود معرضة للفشل، فروسيا تشهد انخفاضا في مستوى المعيشة، وضعفا في النظام الديمقراطي، وتربدا في أوضاع يائسين وخلفاء، فإذا أضفنا إلى ذلك انتشار العداء في أمريكا في أوساط الشعب الروسي، لاكتشفنا الفشل الذريع لأمريكا والغرب في روسيا، فإذا أضفنا إلى الفشل الأمريكي في قيادة العالم، ما حدث في دول آسيا وسقوط المور الآسيوية، والذي جاء نتيجة العولمة، وإذا تتبعنا الفشل الأمريكي في قيادة العالم، والتي امتدت مظاهرها إلى الهند وباكستان في صورة الصراع العسكري المتوهم الدائر هناك، لتأصحت أمامنا الصورة أكثر، وبدا طرح السؤال صحيحا تماما: هل الولايات المتحدة مؤهلة فعلا لقيادة العالم؟ فنحن نرى أن انفرادها بهذه القيادة لن يكون في صالحها، ولن يكون في صالح العالم، فشوة الانتصار بعد الحرب الباردة كانت هي السبب في تورط الأمريكيين في هذه الرغبة مستحيطة التحقيق في أن تصبح القائد الوحيد للعالم، معالجة اعتبارات كثيرة يروج بها الواقع العالمي.

للعالم أعقد وأغنى من أن يعاد تشكيله على صورة واحدة، حتى لو كان العملاق الأمريكي هو من سيفعل ذلك، فكل دولة من دول العالم سوف يُفرض عليها أن تظل دائما متميزة، ولها ملامح خاصة، حتى لو انخرطت ضمن نظام عالمي شامل.

وليس ضرورياً أن نطس جميعا «الجزير» و«تاك» «الهامبورجر» ونشرب «الكوكاكولا» ونجلس الساعات أمام «الإنترنت» لكي نتحقق وحدة الجنس البشري، وننوب الثقافات في الزمان الأمريكي.

يجب أن نعترف بأن العالم في حاجة إلى الولايات المتحدة، ولكي نتجيب في قيادتها لهذا العالم، فهي مطالبة بأن تنسى مسألة القوة المفردة، وتفتح عينها وتفكرها على ما يميز به عالما من تنوع وتعدد وثراء، وفي كلها مميزات في صالح الحضارة البشرية.

وليس من الضروري أن تعود أمريكا إلى عزلتها التي سبقت الحرب العالمية الثانية، أو عزلتها الأعمق التي سبقت الحرب الأولى، حتى يتحقق نظام عالمي شامل.

لكن على الأمريكيين أن يستوعبوا التطورات البشرية والإنسانية التي كان لهم فضل كبير في ابتكارها - كالديمقراطية والعدالة والشغافية - وهم يتعاملون مع كل دول العالم، وأن يتخلصوا من ازدواجية المعايير والأولويات التي يضعونها لسياساتهم، والأهم أن يتخلصوا من عذبة القوة واستئساد الطائرات في التعامل مع الشعوب، وأن يقدروا أن قيادة العالم هي المرحلة القادمة لا يمكن أن تكون قوة ومجدة منفردة مهما علا رصيدها العسكري، أو مهما كان نصيبها في تشكيل العالم المعاصر. ■

إذا كانت أمريكا قد نحتت - عقب سقوط الاتحاد السوفيتي - في الانفراد بالعالم كقوة عظمى وحيدة، وبدأت في صياغة النظام العالمي الجديد بطريقتها الخاصة، وساعدا في تأكيد انفرادها بإدارة هذا النظام - بشروطها - الخطأ الفادح أو الجريمة الكبرى بكل الغايبس التي ارتكبتها صدام حسين باحتلاله الكويت في مطلع التسعينيات، دون أن يملك أية إمكانيات لهذا العمل، أو حتى قدرة بسيطة للصمود، إلا بالغواغنية السياسية، والتي دفع شنها غالبا ليس العراق وحده، بل النظام العربي ككل ومستقبل مطلقا وقدرتها على التفاوض الإقليمي أو إدارة الصراع.

كل ذلك تم عسبة استعداد العالم - ونحن منه بالطبع - لاستقبال ألفية جديدة، وتوزيع الأرضاع العالمية استنادا إلى متغيرات شاملة يشهدها العالم سياسيا وتكنولوجيا، وكانت هزيمة صدام والعراق متالية للولايات المتحدة، لأنها حققت معادلة متكاملة: ضرب العراق، ودفع العرب الفاتورة، وخرج الأمريكيون والغرب متحصنين، وتأكدت قدرة أمريكا العسكرية.

والسياسية في إرسال رسالة واضحة دالة على انتصارها، وضيقية لأساليب التعامل في المرحلة القادمة مع كل دول العالم، إلى أن جاءت حرب كوسوفا، وضغريات الناتو ليوغسلافيا وبلغراد، والتي استهدفت بنيتها الاقتصادية، وضرب قوات ميلوسوفيتش، لإعادة ترتيب الأرضاع في البلقان - حسب رغبة أمريكا والناتو - ولقد حصر الرئيس الأمريكي على أن تكون حملته بلا خسائر.

الدرجة حملته بفشل في تحقيق هدفه الرئيسي، وهو وقف حملات التطهير العرقي، وإجبار ميلوسوفيتش على قبول شروط «الناتو» لإنهاء الأزمة، حتى إن الرغبة في تجنب الخسائر جعلت الطيارين يحجمون - بناء على تعليمات واضحة - عن الطيران على ارتفاع منخفض، الأمر الذي أثر على فعالية الضربات الجوية، وهكذا فقد كشفت هذه الحرب - خاصة مع تردد الأمريكيين في قبول المخاطر بعدم الفشل البري - عن أن مصير الجهود العسكرية هو الفشل مع تحمل الصربيين خسائر بشرية وضادية جسيمة يصعب الآن إحصاؤها، وتحمل أهل كوسوفا المسلمين أسوأ نتائجها.

والأهم الآن أمام الأمريكيين والعالم، أن هذه الحرب طرحت سؤالا كبيرا حول قدرة الولايات المتحدة على قيادة العالم كقوة عظمى مفردة، إذا كانت حرب العراق وفشل صدام قد عززا مكانة الأمريكيين في قفرتهم على زعامة العالم، فإن حرب كوسوفا - قد أكدت فشل الأمريكيين في جعل العالم أكثر أمنا، وأكثر ازدهارا، وأنهم قادرون على



أول الكلام

بقلم: أسامة سرايا



■ الرئيس مبارك أثناء لقائه بالملك عبد الله الثاني في شرم الشيخ

كي لا تبقى مجرد فكرة

ظهرت دعوة عقد قمة عربية خماسية بين ما كان يسمى بـ «دول الطوق» أو «دول المواجهة» كمجرد فكرة جاءت كرد فعل على الخطر الذي ولّدته التصريحات المبكرة التي أعلن فيها إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل المنتخب - لأماته الأربع الشهيرة والتي وضع فيها خطوطاً حمراء لن تتجاوزها حكومته بأي حال من الأحوال في عملية السلام مع العرب.

كان لإعلان باراك هذه الخطوط الإسرائيلية الحمراء وقع الصدمة وحفزت الوعي السياسي العربي كي يضع هو الآخر خطوطاً حمراء يلتزم بها في أية مفاوضات قادمة مع إسرائيل، ونظراً لأن مثل هذه الخطوط في حاجة إلى التزام عربي مشترك، وبإذات من جانب الدول العربية المعنية: مصر وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان تحمست مصر لفكرة عقد قمة بين زعماء هذه الدول وتحملت مسئوليتها كاملة، كي تتحول الفكرة إلى فعل عربي مسئول وملتمز قادر على استعادة الثقة في إمكانية الرد على أية تجاوزات إسرائيلية تهدد الحقوق العربية. وأصبحت الدبلوماسية بالعقبة ذاتها التي ما زالت تعوق أية إمكانية للتفاوض بالعلاقات العربية - العربية، وهي عقبة انعدام الثقة بين كثير من الدول العربية، لكن هذه المرة جاءت عقبة انعدام الثقة مزروعة بغير كبير من المرارة التي ولّدها تجربة المفاوضات العربية - الإسرائيلية، ابتداء من مؤتمر السلام في مدريد، مروراً بالمفاوضات الثلاثية في واشنطن وحتى توقيع اتفاقيات أوسلو، ثم وادي عربة، التي أصابت سوريا بالذات التي كانت شريكا في عملية المفاوضات تلك، بصدمة هائلة بدت معها ذلك الحد الأدنى من الثقة، الذي جمع بينها وبين الدول العربية التي شاركتها تلك العملية التفاوضية، وإذا كان المطلوب الآن هو الحلولة دون جمود دعوة القمة الخماسية عند حدود الفكرة، وأن تتحول إلى واقع عربي حقيقي وفعال، فلا بد من التعامل بوعي وصراحة متناهية مع عقبة انعدام الثقة التي لو استمرت لبذلت معها كل طموح عربي ليس فقط في قمة خماسية، بل وفي قمة ثنائية، ناهيك عن حلم القمة العربية الموسعة الذي تحول إلى سراب.

نحن والعالم



هل تنجح مصر في إزالة التوتر السوري الفلسطيني؟

فرص وتحديات القمة العربية الخماسية

د. محمد السعيد إدريس

اتصالات مكثمة وتشاور مستمر واجتماعات
في غزة والقاهرة ودمشق، عناوين ثلاثة
لأكبر موجة من التنسيق العربي شبه الجماعي
حاليا، وكلها تصب في خانة التحضير وتنقية
الأجواء لعقد أول قمة عربية خماسية تجمع
الدول المعنية بعملية السلام، لمواجهة
التغييرات الجديدة في إسرائيل، في ضوء
حكومة يهودا باراك.

■ القاهرة، أشراف العشري

في تطور لاقت استقطاعات الدبلوماسية المصرية
وذلك الأردني، قطع شوط كبير، وتهيئة الساحة العربية
لعقد أول قمة لا يعرف باسم «دول الطوق»، حيث تم
حل العديد من العقبات والمشكلات الرئيسية، ولم يعد
يبقى سوى عقبة واحدة تتعلق بموجة الخلاف السوري
- الفلسطيني، والتي تبذل بمصدها تحركات مكثفة
حاليا، استرعت انتباه الملكة العربية السعودية، فدخلت
على خط الوساطة، الأمر الذي مكّنها خلال الساعات
الماضية من تحقيق بعض التقدم بهدف تهيئة الظروف
والأجواء لعقد هذه القمة الرقيقة، والتي ستكسر في
الأساس لعودة فصل جديد من فصول التنسيق
الخماسي الذي افتقدته دول الطوق بعد عامين منذ
مؤتمر مدريد خريف عام ٩١.

تعتبر القيادة الفلسطينية أول من تبني الدعوة
ويشكل ملح لعودة التنسيق العربي، خاصة بين دول
المواجهة مع إسرائيل، وكان ذلك في الأيام الأولى
لنتائج الانتخابات الإسرائيلية، وتؤكد تفوق يهودا
باراك، حيث سارع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات
بإجراء اتصالات مكثفة مع الرئيس حسني مبارك،
والعاهل الأردني، للبحث في خطوات واليات هذا
التنسيق، وعلى الفور دعاه الرئيس مبارك للحضور
إلى القاهرة لعقد قمة ثنائية تخصص في الأساس
لإعادة ترتيب أوراق الدول العربية المعنية بعملية
السلام، خاصة في ظل التطورات الجديدة.

وبالفعل عقدت قمة مبارك - عرفات، حيث شدد
الأخير على ضرورة وضع الليات تنسيق ثلاثية
مصرية - أردنية - فلسطينية، لمواجهة التغييرات القادمة
في تل أبيب، فوافق الرئيس مبارك، وطلب بتوسيع
الليات التنسيق لتشمل جميع الدول العربية المعنية
بعملية السلام، بما فيها سوريا ولبنان، واقترح
إمكانية عقد قمة عربية خماسية في هذا الصدد
تخصص في الأساس لتكريس خطوط عربية حمراء
في مقابل الخطوط واللالات الأربع التي اشترطها
باراك عشية نجاحه في الانتخابات، وكذلك وضع
الشروط والضمانات التي تشلها استراتيجية عربية
محددة لصنع الحكومة القادمة في تل



■ العاهل الأردني والرئيس اللبناني تنسيق مشترك على طريق القمة





أبيي، وفي أقل من يومين نجحت القاهرة في الحصول على تأييد سوريا ولبنان لعقد هذه القمة الخامسة من حيث المبدأ عبر الرسائل الثنائية والقنوات الدبلوماسية، واشترطت دمشق ضرورة وضع أسس وضمانات جديدة لتحقيق التنسيق العربي الخماسي بعد تحفظاتها العديدة طيلة السنوات الماضية على تبعات السياسات الأحادية للسلطة الفلسطينية، وسعيها لتوثيق اتفاق أوسلو وغيره من الاتفاقات الثنائية مع تل أبيب، بعيداً عن البيات التنسيق العربي، ووضعت السلطات السورية العديد من التحفظات على اشتراك السلطة الفلسطينية في القمة الخامسة، أو أي تحركات تتعلق بتنسيق المواقف العربية في التعامل مع حركتها بارائه، واستنشدت القيادة السورية في رسائلها الخاصة في هذا الشأن، لكل من الرئيس حسني مبارك، والملك عبدالله بن الحسين بتجاهل الرئيس عرفات ومواقف السلطة في التعامل سراً مع إسرائيل، وكذلك اتهام البعض دون أن يحدد شخصيات وجهات بعينها، بنقل كل خطط واليات التنسيق العربي التي يتفق عليها في الغرف المغلقة إلى إسرائيل، بعد فتح هذه الأشغالات والقسم بساعات معدودة، ومع تزايد تشدد المواقف السورية والتحفظات العديدة بشأن التعاون مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذي قد يصيب ترتيبات عقد القمة الخامسة بالشلل والفشل، التي تضمنت لها القاهرة من جديد وسارع الرئيس مبارك بإيفاد وزير الخارجية عمرو موسى في زيارة عاجلة وسريعة إلى دمشق، حيث نقل رسالة مهمة إلى الرئيس الأسد، يتعهد فيها بالتدخل لدى السلطة الفلسطينية لإقناعها بالتعاون والالتزام مع مقررات القمة الخامسة، واحترام جميع آليات التنسيق التي سيتم التوصل إليها، وكذلك ضمان مصر لتنفيذ السلطة الفلسطينية، وكذلك الأردن، لأي قرارات يتم اعتمادها بشأن العلاقة مع إسرائيل، خاصة حكومة باراك لضمان إجبارها على تنشيط المسارين السوري واللبناني معاً، والتخلص من عقدة أوسلو ٩٢ التي قفلت خطوط الاتصال والثقة بين الجانبين السوري والفلسطيني.

رسالة عرفات

مع بدء الاتصالات المصرية والفلسطينية للتضخيم لعقد القمة الخامسة، نصنع الرئيس مبارك عرفات بضرورة الإسراع بإغلاق ملف التوتر والخلافات مع سوريا، وبالفعل سارع عرفات وأرسل رسالة خاصة إلى الرئيس السوري يطلب فيها ضرورة تجاوز خلافات الماضي، وفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، لكن سوريا تحفظت على رسالة عرفات، وانتظر أبوعمار لمدة ثلاثة أسابيع من أجل السماح له بزيارة دمشق، وبعد فقدان الأمل في وصول إذن بالوصول إلى سوريا، سارع عرفات يطلب القاهرة بسرعة التدخل، وبالفعل نجح عمرو

موسى بناء على تكليف الرئيس مبارك في إجراء مباحثات مطولة مع الرئيس السوري وفاروق الشرع وزير الخارجية، حيث عرض على الجانب السوري ضرورة التجاوب مع المبادرة المصرية، بوقف التوتر مع السلطة الفلسطينية، وتجاوز خلافات الماضي، وكذلك إعطاء الرئيس عرفات فرصة ثالثة وأخيرة، وبعد جهود مضنية، نجح موسى في إقناع السوري بتوجيه الدعوة إلى عرفات وحل الخلافات المتراكمة منذ سبع سنوات وجهاً لوجه، والاتفاق على آلية جديدة للتشاور والتنسيق الثنائي بين الجانبين، تدخل ضمن التنسيق الجماعي بين دول الطوق الخمس، وتم الاتفاق على بحث هذه الأزمة خلال قمة عاجلة بين الرئيسين مبارك والاسوداتق على عقدها في القاهرة خلال الساعات القادمة، وتوقع فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أن تتم «زيارة أبوعمار» خلال الأسبوع الحالي، حيث إن هناك جهوداً كبيرة قد بذلت في الأسابيع الماضية، وتم التوصل إلى تقاضم كبير في هذا الشأن، حيث أصبحت الساحة مهبة حالياً لتحقيق مصالح فلسطينية - سورية على قواعد وأسس جديدة، تمت صياغتها بجدية وإهتمام عبر

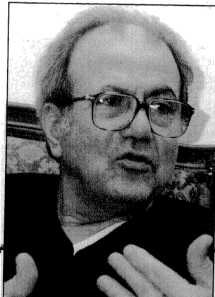
مصر حريصة على إعداد رد عربي قوى على آليات باراك وخطوطه الحمراء

مهمة عمرو موسى

العاجلة في دمشق

قدومي: مطلوب التعجيل

بوقف نزيف التنازلات العربية



العامين الماضيين، حيث كان هناك حوار وزيارات منتظمة لفاروق قدومي مع المسؤولين السوريين في هذا الشأن، ويتدخل الفباية المصرية فقد تم الآن على ملف العلاقات بين الجانبين.

قضية واحدة

وفقاً للمصادر الدبلوماسية المصرية المعنية بملف ترتيبات القمة الخامسة، فإن هناك الآن توافقاً شبه كامل للإسراع بعقد هذه القمة في أقرب وقت ممكن، خاصة بعد أن تمت معالجة الكثير من العقبات وتجاوز الخلافات، ولم يعد هناك سوى الاتفاق النهائي على موعد ومكان انعقاد هذه القمة، وهو ما تتواصل الجهود بشأنه حالياً، حيث إن هناك بعض الخلافات النظر المصرية والأردنية بضرورة انعقادها في القاهرة، حيث يمرق الجامعة العربية، وكذلك تولى مصر حتى الآن رئاسة القمة العربية، ومازال بعض الخلاف حول موعداً، وهو ما تسمى الاتصالات الحالية إلى التخلي عليه، في ضوء المطالبة بضرورة عقد هذه القمة الخامسة بين الأطراف العربية خلال النصف الأول من يونيو الحالي، وفور الإعلان عن تشكيل الحكومة الإسرائيلية، ولك حتى يتسنى طرح استراتيجية السلام والتعاون الخاصة بدول الطوق قبل الدعوة لعقد القمة الخامسة الدولية المقررة في البيت الأبيض، في النصف الثاني من نفس الشهر، بحضور الرؤساء: كيتنوت، ومبارك، وعرفات، والملك عبدالله، وإيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلي - والتي ستخصص في الغالب لتنشيط المسار الفلسطيني، والبحث في خطوات ومراحل تنفيذ اتفاق «واي ريفر» ويؤكد السفير وجيه حمدي - سفير مصر في الجامعة العربية - أنه وفقاً للترتيبات المصرية فإن الاتصالات تصب في عقد هذه القمة خلال وقت قريب، خاصة أنها ستبحث في قضية واحدة تتعلق بتطورات عملية السلام على جميع المسارات، حيث سيتم بلورة موقف عربي موحد تستند إليه جميع التحركات والتعاملات القادمة مع إسرائيل، والتشديد على ضرورة ربط المسارات العربية ببعضها البعض، خاصة في ظل المفاوضات الصعبة التي تنتظر المسار الفلسطيني، وتعلق بتقرير المصير، حيث إنها ستبحث قضايا جوهرية تمس الشعب الفلسطيني، وجميع دول الجوار العربية، كاللاجئين والقدس، والحدود والمياه، وكذلك مفاوضات المسار السوري التي تنتظر تحديد مصير ومستقبل الجولان السوري، وجوه الترتيبات الأمنية المرتبطة مع إسرائيل.

ويشير السفير وجيه حمدي، إلى أن القمة الخامسة الاربعة ستعطي إهتماماً كاملاً من الفرق العربية الخمسة، حيث ستحدد أطر وقنوات التنسيق النهائي مع إسرائيل حتى انتهاء عملية السلام وعودة الحقوق العربية كاملة، وهو ما تركز عليه مصر حالياً، ومعها الحكومة الأردنية، وذلك بهدف الإسراع بمفاوضات المسارات العربية جميعها في توقيت واحد،

وعدم إعطاء الفرصة لإسرائيل للنيل والانتزاع بكل طرف عربي على حدة، مما يجعلها تهمل السمات الأخرى، كما حدث في السابق مع سوريا ولبنان، بل للغلاة في فرض الشروط والضمانات، وبالتالي فكل هذه المسائل الأساسية ستضعها القمة الخامسة في الحسبان، ويستند جميع الثغرات في وجه إسرائيل، ويستضع إطاراً شاملاً يلتزم به جميع الأطراف العربية، وهذا ما يظهر جلياً خلال مناقشات القادة العرب في اجتماع الخمسة، وسيكون هناك التزام من قبل الأطراف العربية بالسلام كخيار استراتيجي، لكن وفق شروط ومتطلبات عربية هذه المرة.

القمة الخامسة في انتظار لقاء عرفات، الأسد مخاوف فلسطينية من تحريك المسار السوري على حسابهم!

التجربة خير دليل

ويتوقع فاروق قدومي أن يسبق عقد القمة الخامسة العربية، الترتيب لاتعداد اجتماع خماسي على مستوى وزراء الخارجية العرب، وذلك للتخضير الجيد لهذه القمة، وتحديد جدول أعمالها، والاتفاق جماعياً على شكل البيان الختامي، وآليات التنسيق في المرحلة القادمة، لأنه ثبت بالتجربة أن التنسيق بين دول الطرق الخمس كان يحقق نتائج مثمرة، والتجربة خير شاهد، وليل على صق ما نقول.

ويشدد قدومي على ضرورة نجاح هذه القمة الخامسة التي ستكون مقدمة للقمة العربية الشاملة هذا العام على أكثر تقدير، خاصة بعد أن اتفق العرب على عدد من الخطوط الحمراء في وجه باراك، الذي سارع إلى رفع لآلته، والذي لا يختلف كثيراً عن نيتانياهيو، بل إن الاثنين يهوديان ووجهان لعملة واحدة، وكل ما يهمهما هو مصلحة وحدود وأمن إسرائيل أولاً، وأخيراً، ويضيف قدومي أن أسلوب التعامل الذي يتبعه باراك لا شك يختلف عن الأسلوب الذي كان يتبعه نيتانياهيو، حيث كان أسلوباً واضحاً وفاضحاً في أن واحد، وربما نحتاج إلى بعض الوقت للحكم على أسلوب رئيس الحكومة الجديد، والذي يغطي حتى هذه اللحظة أهدافه الأساسية، لكن ذلك لن يكون خافياً على مناقشات القادة الخمس، ويمضي قدومي قائلاً: إنني لست مع المتفائلين في الجانب العربي بتنفيذ باراك لتعهداته السابقة عشية الانتخابات بفتح حوار مباشر مع سوريا، والانسحاب من جنوب لبنان خلال عام واحد، وكذلك حل جميع الخلافات مع السلطة الفلسطينية، وأقول: إن التجربة أكبر برهان. ويطالب قدومي بضرورة اتخاذ القمة العربية الخامسة مواقف متشددة في التعامل مع باراك وحكومة العمل، ولا تقبل الأطراف العربية بتقديم أي تنازلات جديدة، فكفى ما حدث مع حكومة نيتانياهيو التي لم تف بوعده واحد طيلة ثلاث سنوات، فاضطر البعض - خاصة السلطة - إلى تقديم كثير من التنازلات، فدفع العرب الثمن ■



■ الأسد



■ عرفات

حظيت فكرة عقد لقاء خماسي على مستوى القمة لدول المواجهة وهي الأردن ومصر وفلسطين ولبنان وسوريا باهتمام واسع لدى المسؤولين الرسميين والعربيين على اعتبار أن للأردن مصالح حيوية في مفاوضات التسوية الدائمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولا يمكن تحقيق هذه المصالح وخدمتها إلا في إطار تنسيق متطور وحقيقي بين الأطراف العربية الخمسة المعنية بعملية السلام.

■ عمان، ناهد الحسن



في حين ظلت المصادر الأردنية الرسمية تفضل عدم الخوض في تفاصيل ما يجري من تحركات أرضية في اتجاه عقد اللقاء الخامس وتذليل العقبات التي تعترض طريقه لاسيما الخلاف القديم بين السوريين والفلسطينيين قال مصدر سياسي أردني واسع الاطلاع إن أحسنى ما نخشاه عمان أن تكون المستندات المفاوضات السورية - الإسرائيلية - انعكاسات سلبية على مسار التفاوضي الإسرائيلي - الفلسطيني.

وأشار في هذا الصدد إلى تحذير العالم الأردني للحد منه على الحكومة الإسرائيلية المقبلة من عبثة اللعب على المسارعات بهدف تهميش مساهمها التفاوضي مع السلطة الفلسطينية، فالتقدم في عملية السلام مع سوريا، على أهميته، يجب ألا يفسد حقيقة أن جوهر السلام الشامل في الشرق الأوسط يظل هو ذات جوهر النزاع العربي - الإسرائيلي وهو القضية الفلسطينية.

ولاحظ المصدر أن اللواتي الأربع التي أطلقها باراك مع تعهده، في الوقت نفسه، بإخراج الجنود الإسرائيليين من الشريط الحدودي في جنوب لبنان في خلال عام من توليه الحكم، تشير إلى عزمة على العودة إلى سياسة اللعب على المسارعات، مستكثراً، في هذا الصدد، أن رابين قال غداة توقيع اتفاقية أوسلو: إن على السوريين الانتظار حتى تستكمل من هضم وجبة أوسلو، ثم خاطب الفلسطيني، بعدما ابتدأ شيئاً من التشدد في بداية تنفيذ اتفاقية أوسلو، قائلا: إننا نطلب على هذا اللقاء نصف نهم كل شيء، ونحرك المفاوضات مع سوريا.

وقال المصدر السياسي الأردني: لقد سبق للأردن: أن قال غير مرة إن معنى المشاركة بهذه الطريقة أو تلك في مفاوضات التسوية الدائمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ذلك لأن لعان مصالح حيوية في مواضيع مهمة مثل القدس والأجنين والجنود.

وأضاف مع معاهدة وادي عربة، على أهميتها، أن تستوفي، في ذاتها، شروط سلام دائم ويؤدي بين الأردن وإسرائيل، فجاء كبير من هذه الشروط يجب أن تستوفيها مفاوضات التسوية الدائمة.

وعرب عن اعتقاده أنه في غياب التسلق العربي يمكن أن يؤدي توقيع معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل إلى ترك الفلسطينيين يواجهون بمفردهم استحقاقات التسوية الدائمة التي يمكن أن تستغرق مفاوضاتها سنوات، وتنتهي إلى نتائج تلحق ضرراً كبيراً بالموقف الفلسطيني وبمصالح أرضية في منتهى الأهمية.

وأكد المصدر أن قلقاً مشابهاً يساور القاهرة أيضاً، ولعل هذا ما يفسر أن مصر كانت سابقة في نزعوتها إلى عقد اللقاء الخامس ويزيل الجهود في سبيل عهده وتذليل العقبات التي تعترض طريقه.

أمن عينه جبهة العمل الإسلامي الدكتور عبد اللطيف عريبات أعرب عن أمه أن أن تؤدي التشرعات والاتصالات الجارية إلى عقد لقاء عاجل لدول اللوق

هنا الفاهوم حمل رسالة إيجابية من باراك إلى الشرق

على مستوى القمة، يفسح المجال أمام انعقاد القمة العربية الشاملة للخروج بمواقف موحدة تعيد الفاعلية للجسم العربي المثلث منذ عام ١٩٩٠ ويمكن العرب من الصبورة التحديات المصرية التي تواجهها لاسيما بعد التغييرات السياسية التي تخضعت عنها الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة.

وقال أن اللقاءات العربية يجب أن تكون عربية شكلاً ومحتوى، تتفقد لخدمة قضايا الأمة وأهدافها وليس نزعاً عن إرادة آخرين، وخدمة لقضاياهم ومصالحهم كما حدث مراراً في الماضي إذ كانت عناوين اللقاءات هي فقط العربية، ملحقاً إلى ضرورة الإفادة من التقارب الإيراني الأخير مع الدول العربية حتى تشحن القرارات العربية المتوقعة والممولة بيزيد من الوزن الإسلامي أو من دون ذلك تبقى الجبهة السياسية دون مستوى التحديات التي تواجهها والتي لا تتى تتعامل يوماً بعد يوم وأصبح أن أهمية اللقاء الخامس المرتقب تكمن في كونه خطوة على طريق جمع الشمل العربي ورأب الصدع في الصف العربي برمته، مؤكداً أن المطلوب عربياً، في المقام الأول، هو إعادة اللحمة إلى الصف العربي، وتعيين الأطوار المحققة بالأمه العربية، وجوداً وليس حدوداً فقط، والوقوف على المتغيرات المقبلة ذات التأثير في مستقبل المنطقة، وإيلاء اهتمام أكبر للعمق الحقيقي للأمة العربية وفي عمقها الإنساني.

ورداً على سؤال عما إذا كانت هناك اتصالات ومساخ أرضية لترتيب عقد لقاء بين الرئيس السوري والفلسطيني تمهيداً لانعقاد اللقاء الخامس لدول اللوق، أكد وجود مثل هذه الاتصالات قائلاً: إن الصكرة تقتضي بتتقية الأجواء العربية، فأى لقاء عربي من النوع الذي نأمل يجب أن تسبقه وتمهده له جهود عربية مخلصه لإزالة الأسباب التي تعكر صفو العلاقة بين دول اللوق وذلك.

ومخر عربيات، من مغية المحاولات الإسرائيلية للعب على المسارات التفاوضية المختلفة، بإسرائيل لا يرونها وليس من مصلحتها رؤية العرب متحذنين متوافقين، وإن يتخلل الإسرائيليين عن مسعى ثابت لديهم وهو الإصطاد في المياه العربية العكرة وإيقاع العرب في مصيدة الحلول والنسويات المنفردة التي برهنت الفجيرة على أنها لا تعود بالنفع والفائدة إلا على إسرائيل وتلحق ضرراً فاحشاً بالفلسطينيين والأهداف والحقوق العربية.

وقال إن سماً كبيراً من العرب يراهن على باراك وحزب العمل معاً لأن نفس يومه أن إسرائيل في عهد باراك ستكون أفضل لجهة إنصاف الحقوق العربية

منها في عهد نيتانياهو، داعياً إلى ضرورة نبذ هذا اليوم وتخليص السياسة العربية من تأثيرات. من جانبته قال سالم النحاس أمين عام الحزب الشعبي الديمقراطي الأردني إن اللقاءات العربية سواء كانت خماسية أم شاملة كانت ضرورية حتى قبل سقوط نيتانياهو وسجي، باراك إلى الحكم، ذلك لأن الحلول والصغاف المنفردة وصلت إلى طريق مسدود وياتت نتائجها وعواقبها تهدد عملية السلام برمتها، وليس هناك من سبيل لإعادة مسيرة السلام إلى مرجعية القرارات الدولية لاسيما مبدأ «الأرض مقابل السلام»، سوى العودة إلى سياسة التنسيق بين الدول العربية.

وعرب عن اعتقاده بأن اللوات الأربع التي أطلقها باراك والتي لا يمكن الجمع بينها وبين متطلبات السلام الشامل والدائم والعال قد حذرت الجهود والمساخ العربية إلى توحيد المواقف والعودة إلى سياسة التضامن العربي عبر عقد اللقاء الخامس ولاحت أن إسرائيل في عهد حكومة نيتانياهو كانت تنظر إلى المسار التفاوضي مع سوريا على أنه الأصعب، فكان رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق مستشداً في رفضه لاستئناف المفاوضات مع دمشق من النقطة التي انتهت عندها عام ١٩٩٦ في «وادي بالاتيرش»، أما المسار التفاوضي مع الفلسطينيين فكان ينظر إليه على أنه الأسهل، ومع ذلك لم ينفذ نيتانياهو الاتفاقات التي عقدها مع السلطة الفلسطينية وكشف النحاس أن باراك بحث برهات على وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بين الفاهوم عضو حزب العمل الإسرائيلي أك فيها أنه مستعد لمعاودة المفاوضات مع دمشق من النقطة التي توقفت عندها عام ١٩٩٦ خريطة أن يظل الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا تحت السيطرة الإسرائيلية، ولم يرد السوريين على ذلك بالقبول أو الرفض، وقال إن باراك سيعيد إلى إخراج الجنود الإسرائيليين من الشريط الحدودي في جنوب لبنان في أقل من عام ومن دون اتفاقات مكتوبة مع الجانب اللبناني، ولكن في أجواء الانسراج الخمسة على المفاوضات الإسرائيلية - السورية وأضاف أن السوريين واللبنانيين وافقوا على خطة تتسحب بموجبها القوات الإسرائيلية تدريجياً من جنوب لبنان على أن تحل محلها قوات لبنانية ودولية مع ضمانات أمنية سرية.

ولاحت أن من شأن كل ذلك أن يترك الفلسطينيين وحيدين في مواجهة باراك ولأهاته الأربع وأن يصفه، بالتالي، مركزهم التفاوضي في مفاوضات التسوية الدائمة.

وقال إن المخاوف من أن ترتب على استئناف العمل الإسرائيلي - السوري انعكاسات سلبية على المركز التفاوضي للفلسطينيين دفعت بالاردن إلى أن يتحرك سريعاً في اتجاه تنقية الأجواء بين السوريين والفلسطينيين وترتيب لقاء بين الرئيسين. واستبعد أن يعقد اللقاء الخامس قبل عقد لقاء سوري - فلسطيني على مستوى عقد مشيرياً إلى أن الصورة لن تتضح إلا بعد لقاء باراك لحكومته والتعرف إلى برنامجها السياسي ■

لاوات باراك ليست انتخابية

المؤسف في الشهيد العربي قبل وفي أثناء وبعد الانتخابات الإسرائيلية، التي مرت في ١٧ مايو عام ١٩٩٦، هو حالة الترقب والانتظار، لما ستسفر عنه نتائج هذه الانتخابات، استيقظنا على صرخة البعض منا عقب النتائج: ما قد رحل نيتنياهو القوي وجاء باراك الطيب، وأسدل الستار وانتهى العرض، بهذه النتيجة المأساوية ضماً وصراحة من قبل معظم الدوائر العربية والعالمية، ولم يشأ باراك الفائز في السباق الانتخابي في إسرائيل، أن تغلّب بنا حالة الانتظار والترقب، كما أنه لم يدع جمهور الناخبين الإسرائيليين الذين أولوه تفتيحهم، يمعنون التحمين والتكويل، ويحاولون أن يبكوا بشرة الغموض الذي حرص على أن يغط به من المفارضة وعمليّة السلام، هكذا خرج باراك على اللأ وأن يهيم الأمر ببلاته الواضحة: لا لتقسيم القدس، لا للعودة إلى حدود ١٩٦٧، لا لإخلاء المستوطنات ولا لجيش أجنبي في الضفة الغربية لنهر الأردن.

مازال العالم على نحو خاص الدوائر الغربية الأمريكية والأوروبية، يتذكر لاتات الحرب الشهيديّة في عام ١٩٦٧ من العدوان الإسرائيلي، لا صلح لا تفاوض، لا اعتراف بإسرائيل، ولم يغفر العالم للحرب قط هذه الخطيئة، وبالأذ لايلات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، ورغم مضي ما يقرب الثلاثين عاماً على هذه اللاتات، بل رغم عدول وتنازل العرب عنها وبسنتهايم إياها، واستبدالها على نحو جماعي بنعم للصراع وللحرب، وتعم للاعتراف بإسرائيل، فإن وكفة الدوائر ذاتها لم تصفح من العرب بعد، ويتأخذ بعض أضعاف الفرصة تلّو الأخرى للاعتراف بنتائج هزيمتهم، والحصول على بعض أراضيهم المحتلة وفق المنظر الإسرائيلي والأمن الإسرائيلي.

في مواجهة اللاتات الإسرائيلية ابتلع العالم غضبه، وما صدر من تصريحات في هذا الشأن كانت خجولة، لم تؤتها الجراءة إلى إدانة هذه اللاتات واستنكارها، وذلك رغم أن هذه الدوائر التي ادانتها على لاإلتنا وتحرض على تثبيتها عليها حتى الآن، تعلم جيداً أن اللاتات الإسرائيلية التي عبر عنها باراك ليست من قبيل الاعلانات الانتخابية، حيث صدرت بعد فوزه في هذه الانتخابات، كما أنها ليست مجرد مبادئ، نظرية استرشادية للمفاوضات، إذ حرصت إسرائيل على ترجمتها منذ عام ١٩٦٧ لوقائع ومقائق مادية عينية، تمثل امراً واقعاً في توحيد القدس وضعها إدارياً وأستيطان منطقة القدس الكبرى وتكثيف الاستيطان حتى عشية الانتخابات الإسرائيلية الجارية لخط الأضرر لاعتبارات استراتيجية وأمنية وأخرى إستيطانية.

من ناحية أخرى فإن الدولة الفلسطينية مستحق نوعاً من الفصل الجغرافي بين الإسرائيليين والفلسطينيين وهي مصلحة إسرائيلية في اللقاع الأول، ولكنها في الأدلة الفلسطينية - لا ينبغي أن تتجاوز الخطوط الحمراء من وجهة النظر الإسرائيلية، أي أن تمتلك جيشاً ونظاماً خاصاً للامن الداخلي والخارجي، وحضوراً دولياً على قدم المساواة في لعبة الأمم وذات سيادة على إقليمها وأراضيها.

من ناحية أخرى فإن الدولة الفلسطينية في مفهوم بعض منظري حزب العمل كبوسي بيلين، أحد صناع أواسلو، تستند إلى ما يسميه بيلين «الطلاق السلمي أو اللود»، بين الإسرائيليين والفلسطينيين أي فض اشتباكهم الجغرافي والجغرافية والاقتصادية لاه. وفقاً لمنظر بيلين - دولة إسرائيل متفدية حضارياً وصناعياً واقتصادياً فهي - أي إسرائيل، مجتمع ديمقراطي تعددي، يعتمد على التكنولوجيا المتطورة في حين أن المجتمع الفلسطيني

بأيركي وأتوقراطي وتغاليقي ذو اقتصاد هش، ومن ثم فإن الترابطين الدولتين والمجتمعين سلمياً أو عدائياً من شأنه أن يؤثر على إسرائيل سلباً وأن يعود بها القهقري إلى الوراء.

لانتقد باراك السرعة التي نفذ بها رابين اتفاق أواسلو، وكان يرى أن نتائج ذلك ستكون خطيرة، وعندما وقع رابين اتفاق طابا أو أواسلو، تغيب باراك عن اجتماع حكومة رابين التي اقترت الاتفاق، وكان يرى أنذاك أن الاتفاق لا يليب احتياجات إسرائيل الأمنية، من ناحية أخرى كان باراك قد نفع شيمون بيرين لشن عدوانه على لبنان في عام ١٩٩٦ في أثناء الحملة الانتخابية للكنيست الرابعة عشرة وبمضيها كان رئيساً للراكان كان يرى أن اتفاق أواسلو لمه، بالتقريب كالجبة السويسرية.

تمكس هذه اللواقح تحفظات باراك إزاء مسار أواسلو كما تبلور في عهد رابين، ومن ثم فإنه قد يستثمر ما أنجزه نيتنياهو أي تخفيض سقف أواسلو وتحجيج طموحات الفلسطينيين وربما يجهد في إخراج صيغة أواسلو واستحقاقاتها تمكس طبيعته الأمنية والعسكرية وتتوافق مع كل لات الملته.

أسفرت نتائج الانتخابات الإسرائيلية عن وضعية متميزة لبازراك وغير مسبوقة خلال عقد الثمانينيات وعقد التسعينيات في إسرائيل، حيث لم يعد بمقدور الأحزاب الدينية والأرثوذكسية ابتزاز رئيس الوزراء، كما كانت باراك خلال هذه الفترة، وكانت من قبل حزب شاس المتطرف دينياً، إذ لم يعد باراك في حاجة إلى مثل هذا الحزب لتشكيل ائتلاف الحاكم، ولكن هذه الوضعية تعود في جانب كبير منها لإجماع المؤسسة السياسية والأمنية في إسرائيل لإسقاط نيتنياهو وما كنّهم ما تعود إلى اعتدال باراك ومواقفه السياسية.

أمام باراك خيارات واسعة لتشكيل أغلبية مختلفة ومعه خطوط الانقسام التي أورتها هذه الانتخابات في المجتمع الإسرائيلي، إذ يمكنه - لو أراد - تشكيل أغلبية علمانية لمواجهة التطرف الديني، كما يمكنه أيضاً تشكيل أغلبية مهمتها إنجاز التسوية مع العرب، في الحالة الأولى يمكنه أن يلجأ إلى حكومة ائتلافية مع البكوك وفي الثانية بمقدوره أن يشكل هذه الحكومة مع أقرب حلفاء من الأحزاب اليسارية، وطبيعة الحال أن تكون التسوية غائبة في حالة تشكيل أي من هاتين الأغليبتين فقط ستخلف الألويا في كل حالة.

هذه المورسات وغيرها تصرف إلى استبعاد الإسرائيليين لاستئناف المفاوضات مع العرب وإلى قولهم بتأجيل مهمة سلام مع العرب من ناحية المبدأ على الأقل، أما مضمون هذا السلام فقد أوضحت تطبيقاته تحت طبيعة ومدا التي تتمثل في السيطرة على الفلسطينيين من الخارج بدلاً من السيطرة عليهم من الداخل، أي إعادة مركز القوات الإسرائيلية في مشارف المدن ومداخلها والخيش الإسرائيلي، بدلاً من التركيز داخل هذه المناطق وفق مفهوم إعادة الانتشار الذي نبتت الاتفاقيات.

باراك مدين جزء من نجاحه لرموز اليمين واليخس أصوات اليمين التي جمعتها مع باراك والعمل الرغية في إقصاء نيتنياهوو بعيداً من المؤسسة الحاكمة، ويحظى كذلك، أي باراك، بتعاطف دولي كبير، وبعد الناخبين الإسرائيليين بالاستعداد، أي إتمام اتفاقيات تس حود إسرائيل، وهذه العناصر مجتمعة تستعكس في سلام باراك وبعضها يمثل مرجعية تقليص ما تقدمه إسرائيل في المفاوضات وأياً كان الأمر فإن هذا وإذ ينبغي أن يكون حافزاً لتقليص الموقف العربي ولورة سياسة عربية إزاء المفاوضات تأخذ في اعتبارها المتحمسين الخلفية العنيفة السياسية والأيدولوجية الأمنية التي تتبلور في ضوئها مواقف باراك الحقيقية ■

الانسحاب من جزين رسالة سلام لسوريا

نهاية «لحد» وورطة اسرائيل في لبنان

لم يكن مشهد العشرات من أفراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي، المتعامل مع إسرائيل، وهم يعطون في جزين يوم الأحد الماضي، استعدادهم لتسليم أنفسهم للسلطات اللبنانية، حتى ولو حوكموا بتهمة الخيانة العظمى، مشهدا عاديا أو حدثا بسيطا، إذ كان صورة لما ينتظر المئات من أفراد تلك الميليشيا التي خدمت إسرائيل منذ الغزو الأول لجنوب لبنان في العام ١٩٧٨، وأحدى الصور للنهاية المتوقعة للاحتلال الذي استمر أكثر من عشرين عاما.

■ بيروت، غسان مكيحل

تعرض تلك الدورات لكتمان المقاومة، وفي الأسابيع التي سبقت الانسحاب لم يبق في جزين سوى حوالي ١٤٠ عنصرًا من جماعة لحد، غالبيةهم العظمى من أهالي جزين. العامل الثاني: كان عزوف الغالبية العظمى من أهالي جزين عن التعامل مع الاحتلال، ورغبتهم في العودة كسائر المناطق اللبنانية إلى كنف الدولة، وزاد في هذا التوجه، تزايد الإصابات بين المدنيين من الكائنات المتبادلة بين المقاومة والمليشيات. العامل الثالث: هو تراجع الإسرائيليين عن التورط أكثر في جزين من الناحية الأمنية، إذ أن الحل الوحيد كان دعم مواقع لحد بجنود إسرائيليين، وحتى تتسلم مواقع أمامية رئيسية منه، وهو خيار يحمل مخاطر عديدة من تعرض الإسرائيليين إلى مزيد من الإصابات، ما قد يضاف من المازق الإسرائيلية في الجنوب، وأيضا قد يزيد من الضغوط السياسية على أي حكومة إسرائيلية، ويوجه الضربات القاسية إلى هبة الجيش الإسرائيلي.

ويبدو واضحا أن خيار التراجع إلى جزين، كان الأقل كلفة في التناحيات العلنية والأمنية بالنسبة إلى إسرائيل، خصوصا أن توجهه هو نحو الانسحاب من لبنان وليس التمسك بالبقاء فيه.

وهذا ما جعل رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال موفان يوزن موافقته على طلب أنطوان لحد الانسحاب من جزين.

العامل الرابع: وهو التعلق بسياسات الحكومة الجديدة في إسرائيل برئاسة إيهود باراك، ومع أن تلك الحكومة لم تتسلم السلطة رسميا بعد، إلا أن من الطبيعي الاعتقاد بأنه ما كان يمكن أن يتخذ قرار الانسحاب من جزين من دون موافقة وحتى ترحيب باراك.

ويبدو واضحا أن باراك يأمل في أن يكون الانسحاب من جزين مؤشرا على جدية إسرائيل في عرض الانسحاب من لبنان، ورسالة موجهة إلى سوريا بأن استئناف المفاوضات على المسار السوري هو أول أولوياتها، كما كان قد أعلن عدد

وأخر منطقة ذات أغلبية مارونية في لبنان، فإنها شكلت أيضا نقطة تماس مع منطقة «الشوف» المحاذية لها، والتي تعتبر المنطقة الرئيسية في لبنان مما أبقى دائما المخاوف.. وإن كانت ترجعت إلى أقصى الحدود في السنوات الأخيرة من أن تعود إسرائيل إلى لعبتها السابقة بافتعال وتاجيع الصراعات الطائفية في لبنان.

ومع أن جزين جزء من جنوب لبنان إلا أنها أيضا جزء من الجيل اللبناني، المركز الأساسي للتوازنات السياسية على الساحة اللبنانية، مما جعل إسرائيل دائما على مقربة وحتى على تماس مع تلك الساحة، وأبقى سيف التهديد بالتدخل مسلطا على لبنان، في المقابل فإن جزين تشرف من الشرق على سهل البقاع اللبناني، المنطقة المحاذية للحدود السورية وتشرف من الغرب على الساحل الجنوبي للبنان وتحديدا مدينة صيدا، التي بقيت طوال كل تلك السنوات مهددة بالقصف المدفعي من أماكن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي في منطقة جزين.

يطرح كل هذا السؤال عن أسباب الانسحاب الإسرائيلي والهدوى من جزين، رغم كل تلك الأهمية، ورغم السبلات التي سيطر عليها مثل هذا الانسحاب على وضع الإسرائيليين في لبنان وعلى مجمل الوضع الإسرائيلي.

يمكن القول بثقة إن العامل الأول وراء هذا الانسحاب هو جهاد رجال المقاومة اللبنانية، الذين نجحوا في خيال العلم أو العاملين للماضيين في تحويل جزين إلى مقبرة حقيقية لمليشيات أنطوان لحد المتعاملة مع إسرائيل، إلى درجة أن قوة وشجاعة عمليات المقاومة في تلك المنطقة أدت إلى مقتل ١٥٤ وإصابة ١٨٦ واختطاف العديدين من أفراد المليشيات، وتهديم تماسك قوات تلك الميليشيا البالغ عددها أربعة آلاف نسمة.

يضاف إلى ذلك أن الجيش الإسرائيلي تراجع في خلال العام المنصرم عن وعده لحد بإرسال الدوريات بشكل أسبوعي إلى جزين لدعم معنويات جنوده، وكان هذا التراجع ناجما عن الخوف من

بعضهم كابن، مدعيًا أنه كان يدافع عن قرية «فدس الغرابة».. والبعض غير عن الندم الشديد، وآخرون عن الحق من ضباطهم الذين تركوهم وانسحبوا إلى مناطق الشريط المحتل، ومن إسرائيل التي يعتبرونها تخلت عنهم، لكفهم كانوا جميعا في حال الهلع وخيبة الأمل.

لكن ذلك كان صورة لأد أن تساعد في عودة الأمور إلى نصابها، وإنهاء الفسادة التي سببها الاحتلال الإسرائيلي على جانبى خط المواجهة لمئات الالف اللبنانيين.

من الناحية الرسمية لم تعتبر سلطات الاحتلال الإسرائيلي جزين جزءا من الشريط المحتل، لكن للمنطقة التي تحتلها أغلبية مارونية، استمرت تحت الهيمنة الإسرائيلية ويحت حكم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بقيادة أنطوان لحد منذ العام ١٩٨٥، عندما انسحبت إسرائيل من غالبية المناطق التي احتلتها في أعقاب الغزو الإسرائيلي في العام ١٩٨٢.

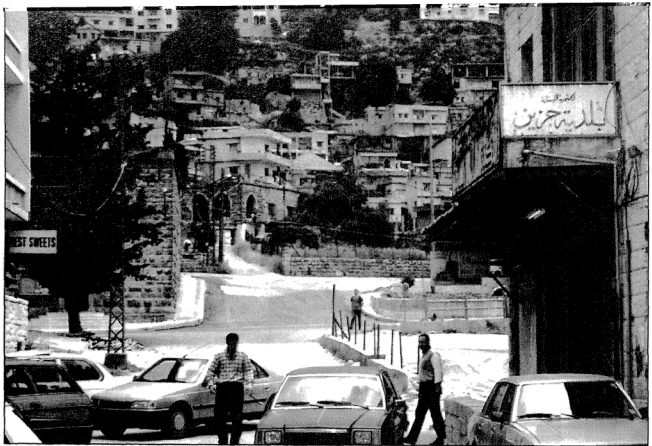
تواصلت السيطرة الإسرائيلية على المنطقة، طوال تلك السنوات على الرغم من الكلام الإسرائيلي المتكرر عن غمدها إياها من الناحية الأمنية وحتى عن كونها نقطة ضعف يصعب مواجهات المقاومة اللبنانية فيها، مما أعطى دائما الإشارة إلى أن الوجود الإسرائيلي «والهدوى» فيها كان دائما وجودا سياسيا أكثر مما هو وجود أمني.

فالنقطة التي يعلتها ما يزيد قليلا عن أربعة آلاف نسمة، تظهر على الخارطة كالجيب الحار في منطقة الشريط المحتل المرادى للحدود الدولية، وقد شكلت دائما نقطة اتصال إسرائيلية، مع متابعي من مشاعر الحرب الأهلية اللبنانية، وكان الوجود الإسرائيلي بمثابة تهديد دائم من جانب الفلسطينيين، وكان ذلك الكافية قد نوت بضعة في أعقاب انتهاء الحرب الأهلية واتفاقيّة الطائف في العام ١٩٨٩.

وإضافة إلى كونها ساحة تماس بين الإسرائيليين

نحن والعالم





■ الغالبية العظمى من العائلتين جزيين ابتعدت عن التعامل مع الاحتلال

من المقيرين منه.

كان لافتاً أن أول خطوة قام بها باراك هي إرسال المفاوضات الإسرائيلية السابق على المسار السوري إتيهار رابينوفيتش إلى واشنطن، لإجراء اتصالات بشأن استئناف ذلك المسار، والمعروف أن رابينوفيتش من المؤيدين لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها، كما يطالب السوريون.

وهناك اعتقاد بأن خطوة الانسحاب من جزيين لا بد أن تدخل مسالة استئناف المفاوضات في مرحلة الجدية، خصوصاً أنها بالمقابل ستقبل دمشق رسالة أخرى، هي أن إسرائيل عازمة على الانسحاب، سواء استؤنفت المفاوضات أم لا، وهو ما قد يحد من دمشق على النظر جدياً إلى الإحراج الإسرائيلي باستئنافها.

العامل الخامس: وهو أن طبيعة الانسحاب تحمل عنصراً تنازلياً إضافياً من جانب إسرائيل يتمثل في التخلي عن التعامل مع إسرائيل، على الرغم من أن تسوية أوضاع التعاملين في جيش لحد كانت شرطاً أساسياً من شروط إسرائيل للانسحاب، ما جرى في جزيين هو أن إسرائيل تركت جنوداً لحد هناك لحصيرهم، وهو ما يعني رسالة إضافية حول النية في الإسراع في إنهاء الاحتلال.

العامل السادس: هو التوجه الإسرائيلي لاختبار كيفية تصرف السلطات اللبنانية والجيش اللبناني تحديداً، تجاه جزيين بعد الانسحاب، ومع أن الهدف الإسرائيلي الأول هو أن يعقب الانسحاب انتشار الجيش اللبناني هناك، يؤدي إلى وقف عمليات المقاومة في المنطقة، مما يجعل الانسحاب ظاهرة تكرر في مناطق أخرى، وهو سوف يؤدي عملياً إلى فصل المسار اللبناني عن المسار السوري، إلا أن طريقة

الانسحاب تظهر أن إسرائيل لا تأمل كثيراً في هذا المجال.

وكانت السلطات اللبنانية قد أعلنت مراراً أنها ترفض إجراءات أمنية مع إسرائيل، إلا في إطار اتفاق سلام كامل، أي أن الجيش اللبناني لا يمكن أن يكون بمثابة شرطى إسرائيلي، كما كانت قد أعلنت أنها ستواصل تأييدها للمقاومة مادام استمر الاحتلال على أي شبر في لبنان، وأكدت أنها لن تقع في فخ فصل المسارين الذي يعني نجاح إسرائيل في الأفراد بكل طرف على حدة.

في المقابل فإن المقاومة التي اعتبرت ما يجري في جزيين انتصاراً لنضالها، أكدت أن قواتها لن تدخل إلى مدينة جزيين، لكنها تعهدت في المقابل بتوسيع وتكثيف عملها المقاوم.

النتيجة الأساسية الأولى لما يجري في جزيين، لا بد أن تصب في جعبة المقاومة وكفاح الشعب اللبناني ضد الاحتلال، وبالتالي لا بد أن تصب رافداً إضافياً في نضال الشعب العربي عموماً ضد إسرائيل واحتلالها، فالخلاصة الرئيسية هي أن نجاح المقاربيين اللبنانيين في إجبار الاحتلال على الانسحاب في تجربة هي الأولى من نوعها في النضال العربي ضد إسرائيل، لا بد أن يعكس نفسه على تفكير وتوجهات العديد من الأطراف العربية، خصوصاً في فلسطين، ومع أن دولا عربية مثل مصر وسوريا نجحت في استعادة أراضٍ لها محتلة «بالنسبة إلى مصر جميع أراضيها»، إلا أن ذلك تحقق بعد حروب خاضتها جيوش نظامية، في حين أن ما يجري في لبنان مسألة مختلفة، ومن هنا سيكون تأثيره المختلف على فلسطين وغيرها.

وهذا بالطبع لا بد أن يعكس تطوراً نوعياً على عمل المقاومة في لبنان، التوصل حتى الانسحاب الكامل، وإن كان هذا لا يعني بالضرورة فشلاً إسرائيلياً متواصلًا، ويبدو جلياً أن باراك الذي أحاط نفسه بالعديد من الضباط أصحاب التجربة في لبنان وفي الاستخبارات الإسرائيلية، مثل داني ياتوم المدير السابق للموساد، وصاحب فضيحة محاولة اغتيال القيادي الفلسطيني خالد مشعل في عمان - يرغب في ترافق عروض الانسحاب بتصعيد أمني في لبنان يعتمد على العمليات الخاصة حتى في عمق الأراضي اللبنانية.

النتيجة المهمة الثانية: هي أن ما يجري هو نصر سياسي كبير لسوريا الداعم الأساسي للبنان والمقاومة، وهو ما يمكن للسياسة السورية استغماره في رحلتها الطويلة في التفاوض مع إسرائيل، من أجل استعادة كامل الأراضي المحتلة حتى خطوط الرابع من يونيو.

وهناك نتيجة أساسية هي ثبتت صحة السياسة الرسمية اللبنانية من ناحية دعم المقاومة، كما أن النجاح للترفع في التعامل مع جزيين للحرية لا بد أن يكون عنصراً أساسياً في استكمال المصالحة على الساحة اللبنانية مهما كان من أمر فإن نتيجة الانسحاب على المستوى العربي لا يمكن تجاهلها، إذ أن النجاح في تحرير جزيين، على صغر مساحتهما، لا بد أن يدعم موقف العرب وتحديداً المفاوضات، العربية، كونه لا بد أن يقلل من قبة وسعة إسرائيل وجيشها. ويصرف النظر عن الأضرار المحتملة أو البالغ فيها للانسحاب فإن لبنان في حالة عرس حقيقي لا بد أن يتجرى في جزيين فرحاً بالعودة إلى حضن الوطن ■

قراءة متصالحة بين الدين والديمقراطية

الإصلاحيون الإيرانيون تحت المجهر المدني

في الثالث والعشرين من مايو الماضي، يكون قد مضى عامان كاملان على الانتخابات الرئاسية الإيرانية السابقة، التي أفرزت للمرة الأولى رئيساً متميزاً ومتمايزاً، دفعته الأحداث، وصنعت منه رمزاً للتغيير، كما ساقته الأحداث المختلفة التي أحاطت وبظروف الانتخاب، وتبوّاه مقعد الرجل الثاني في النظام، أن يكون رجل الإصلاح الأكثر شهرة بين رفاقه وزملائه من الجيل الثاني في مدرسة الحركة الإسلامية التي صنعت ثورة الحادي عشر من فبراير سنة ١٩٧٩.

■ طهران - محمد صادق الحسيني

السياسي الجديد، وإذا تتبع هذه المطالبات من تطلعات الشباب، وبالأخص بعد تنامي دور المرأة ومساهماتها النشطة، فإن الحاجة تبدو متزايدة إلى ما بات يسميه الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي بـ «ضرورة إدراك ظروف الزمان والمكان من جانب الدين»، وفي المقابل أيضاً «ضرورة تأسيس نظام الحريات والتعددية على قواعد الدين والعقيدة»، لأنه في غير ذلك من رأى الرئيس محمد خاتمي - فإن الجميع معرض للسقوط والهزيمة.

وإذا استمع الرئيس الإيراني بإصغاء عميق إلى الفلق المشرق الصائر من كبار علماء الدين بخصوص ضرورة تحسين طروحات المجتمع المدني من ويلات الحروب الأهلية والنزاعات السياسية المدمرة، ومطالبة بعض كبار المراجع الدينية له في أثناء زيارته الأخيرة إلى مدينة «قم المقدسة» بتسمية حدود الحريات، ثلاثاً تستغلها القوى المضادة، فقد طمأنهم بقوله: «إن الحريات التي ننادي بها هي تلك المدونة في الدستور، والتي يكفلها القانون» مشدداً القول في الوقت نفسه، بأنه إذا كانت الحريات من دون قانون تعني الفوضى والهرج والفرج، فإن القانون من دون الحريات، يعني الاستبداد والديكتاتورية والقمع.

ثمّة من يقول من المطلقين السياسيين المنتهجين حركة التطورات الجارية في إيران بسرعة كبيرة، إن الستين الآخرين من عمر الثورة، أو ما يمكن وصفه بـ «تأليف الجمهورية الإسلامية» التي ورثها فيهم الخميني المؤسس لجيل الثورة الأول، يثبت بما إقامه الكفائية لأصحاب الرأي من المثقفين، كما لأصحاب الدولة من السياسيين أن البلاد لن تبقى محصنة من عدايات الشر ما لم يتسلك الجميع بعين الركنين اللذين تشتمل عليهما هذه التحويلة بصورة متوازنة، ذلك لأن مفهين إحداهما على حساب الآخر، سيفترق بالتاكيد. في ظروف المجتمع الإيراني الراهن - إما خطر بروز الفوضى والتفتت الاجتماعي، أو الديكتاتورية والاستبداد

المباحثات المباشرة مع جميع الأشقاء من أجل إسدال الستار على مرحلة الشك المتداول. وإذا تداول أوساط سياسية وثقافية وإعلامية عديدة هذا السبيل الكفيلة بالانتقال إلى عصر التضامن الإسلامي العربي الذي يتطلب التطبيع مع جميع الأقطار العربية الشقيقة دون استثناء، فإن العلاقة مع جمهورية مصر العربية صاحبة الحضارة العريقة والدولة الأكثر كفاءة من غيرها - حسب تعبير المعلقين والعينين بهذا الملف الاستراتيجي في علاقات إيران الخارجية - بدأت تأخذ دورها اهتماماً متزايداً ملحوظاً في أعلى مستويات صناعة القرار، كما في جميع مستويات النقاش الشعبي، وأضغين نصب أعينهم جميعاً وزن مصر وثقلها الذي لا يعوض في أية معادلة مستقلة جديدة في المنطقة أو العالم.

من ناحية أخرى فإن الداخل الإيراني الذي يشهد تصاعداً ملحوظاً للسجلات الساخنة بين من بات يطلق عليهم «الإصلاحيون» وبين من تكرست صفة المحافظين في نعتهم المختلفة، يبدو أنه بدأ يستقر شيئاً فشيئاً على سلسلة من قواعد اللعبة التي يفضل الإصلاحيون تسميتها بـ «الديمقراطية الإسلامية» الرائدة، ولا يخفي الإصلاحيون صعوبة المهام العاتقة على أمل السياسة والاجتماع، كما على أهل الثقافة والإعلام في العهد الجديد، كما أن المحافظين بدورهم لا يخبون قلقهم الدائم بشأن احتمال تعرض بعض مبادئ الثورة وتعليماتها الأساسية إلى الخطر، في ظل الممارسات الجديدة التي يعمى الإصلاحيون فيها، وأحياناً بسرعة مثقلة حتى للرئيس محمد خاتمي نفسه، وبعض رجال الإصلاح من أعضاء حكومتهم المنتخبين.

ولكن في «قم» الحاضنة الأساسية لإسلامية الثورة، كما في طهران الحاضرة الأساسية لجمهوريتها، تتناهى الحاجة إلى إرساء قواعد لعبة الحار ونظام تداول السلطة السلمي في ظل تزايد حس المشاركة الشعبية وتبلور طبقات جديدة من يسميهم دعاة المجتمع المدني، بسبيل المجتمع

مع انقضاء عامين على هذا الحدث التاريخي، تمكن الرئيس خاتمي أن يصيح بما لم يدع مجالاً للغموض عن أولويات حكوماته الإصلاحية في السياستين الداخلية والخارجية، حيث تبلورت في أبرز محطاتها ما بات يعرف بتعميم ثقافة القانون في المجتمع، وسيادة دولة المؤسسات والتأسيس لمقومات المجتمع المدني الإسلامي المعاصرة في الداخل، وفي المقابل الدعوة الصريحة إلى نزح التوتر في علاقات إيران الخارجية، لاسيما مع دول الجوار، وفي الطليعة من الدول العربية، ودول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص، هذا بالإضافة إلى إطلاق نداء الحوار مع الآخر تحت مظلة ما بات يعرف بحوار الثقافات والحضارات.

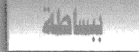
● فكيف تبدو إيران اليوم مع بدايات السنة الثالثة من العهد الخاتمي الإصلاحي... هل ستستمر المسيرة أم يمكن أن تتراجع؟

يجمع الملاحظون السياسيون الإيرانيون على أن الرئيس وحكومته الإصلاحية قد تمكنت على الصعيد الخارجي من نزع فتيل الأزمات مع العالم الخارجي المحيط ببلاده - القريب البعيد - فهو إذ نجح في ترميم جسور الثقة مع جيران بلاده الخليجيين، وتفتيش مرحلة جديدة من الحوار المكشوف، فقد بدأ مرحلة جديدة من التعرير الميداني معهم على كيفية اكتشاف التسلل النافس لإخراج المنطقة من أجواء سباق التسلل وجذبها في المقابل باتجاه إنعاش أفكار وبرامج التنمية الشاملة وبالأخص التنمية الاقتصادية.

وقد استغضت هذه السياسة بدورها جميع تطلعات المجتمع المدني الإيراني القاضي بضرورة التطبيع الشامل مع الأنظمة العرب، حتى باتت محل إجماع القيادة الدينية والسياسية العليا، وترسخت القناعة لدى صناع القرار وأرباب الحكم بضرورة الانتقال من مرحلة اختبار الثواب، إلى التعرير الميداني على ثقافة الإدراك المتبادل، ومضوا إلى كشف أروق الاختلاف والاتفاق على طاوله

نحن والعالم





ليس لهم هو عقد القمة الخامسة لدول المواجهة، ولكن الأهم هو التنسيق، حتى ولو على مستوى وزراء الخارجية. بحيث تكون هناك شفافية لجميع مسارات التفاوض حتى لا يحدث ما حدث عام ٩٣ عندما كانت الوفود تجتمع ولا أحد يعلم شيئاً عن أوصلو!

□ لاتزال مواقفنا العربية مجرد ردود أفعال للأخريين فالجميع انتظر الانتخابات الإسرائيلية، ثم مانحن ننتظر تشكيل الحكومة الإسرائيلية، وبعدها زيارة باراك إلى واشنطن، وربما ننتظر بعد ذلك الانتخابات الأمريكية، حتى أصبحنا في «موقف الانتظار»!

□ منافسة الانتخابات في نقابة الصحفيين المصرية، ستكون بين الأعضاء، وسوف تفرز وجهاً شاباً جديدة منقطعا تحت ١٥ سنة وأغلبها من خريجي كلية الإعلام، أما القريب فربما يفوز بالتزكية لأول مرة في تاريخ النقابة، وهو يستحقها!

□ أخيراً عاد محمد يوسف صاحب عمود «أقول لكم» بجريدة الاتحاد

الإماراتية، بعد غياب طويل، وصبر جميل حفظاً على كرامته، وحكاية يوسف مع زملاء المهنة هي حكاية كل الكبار مع الأرقام.. عموماً الشكر واجب لوزير إعلام الإمارات عبدالله بن زايد، الذي أعاد هذا الكاتب إلى صحيفته، ولعلماء المرة الأولى التي ينتصر فيها وزير إعلام لصحفي معبون بالكبرياء ضد أذعبياء المهنة!

□ فوجئت بمعنى من حضور دورة تدريبية لمنظمة اليونسكو في الدوحة، والسبب فيما أظن هو التقرير الذي نشرته بالأهرام العربي منذ عامين عن المؤتمر الاقتصادي، وأتسنى ألا يكون هناك سبب آخر، لأن هذا التقرير حصلت عليه من وزارة الخارجية القطرية التي وضعتني في القائمة السوداء!

سيد علي



■ نزع قبيل النوتري في علاقات إيران الخارجية



■ الشارع الإيراني يؤكد الولاء لرجل الإصلاح خاتمي

تاريخية بين الدين والدولة، وكذلك الرأي العام والسلطة السياسية، فإنهم يشخصون ما يجري حالياً في إيران على يد الرئيس الإصلاحية محمد خاتمي بأنه محاولة جريئة أخرى لتقديم قراءة متصالحة بين الدين والديمقراطية، وبين النظام السياسي الإسلامي الحاكم، ودعوات الإصلاح الكندية. القارئون لتطورات الأحداث في إيران يؤكدون أن ما بدأ في الثالث والعشرين من مايو ١٩٩٧، بات أمراً لا رجعة عنه، وإن بدأ أحياناً مشروباً بالصمغيات، وأن القنابات التي تبدو متعددة نحو الداخل لأسباب تاريخية عميقة قررت أن تكون موحدة نحو الخارج تحت كل الظروف. ■

السياسي والديني. من هنا كان الرئيس محمد خاتمي واضحا عندما شخص المرحلة التي تسلم فيها مهمة الرئاسة منذ البداية، بأنها «مرحلة التثبيت لمجتمع الديمقراطية الإسلامية»، بعد أن وصف المرحلتين اللتين سبقتا عهده بـ «مرحلة تثبيت القيم الثورية» في عهد الإمام المؤسس أولاً، ومن ثم مرحلة بناء الدولة وعمرانها ثانياً، قبل أن يتسلم هو من خلفه هذه القيادة التنفيذية أو إدارة الحكومة الراعنة. وإذا شخص المتتبعون للحدث الإيراني الكبير في الحادي عشر من فبراير ١٩٧٩ على يد الإمام الخميني الراحل، بأنه محاولة متقدمة لإجراء مصالحات

«جمهورية البوليساريو» شبح يهدد مسيرة الاتحاد المغربي

بعد أربعة أعوام من التجهيد الشامل داخل مؤسسات اتحاد المغرب العربي بدأت الرياح الدافئة تهب من جديد على العواصم الخمس المكونة لهذا التجمع الإقليمي الكبير، وللمرة الأولى منذ إصابة الاتحاد بالشلل التام عام ١٩٩٥ اجتمع وزراء الدولة المغربية في الجزائر للاتفاق على تجديد شهر أكتوبر من العام الجاري موعدا لاجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد للتخضير للقمة المغربية السابعة قبل مطلع العام الجديد.

■ خالد صلاح

ولم تكن تلك الأحداث وحدها هي السبب في إصابة الاتحاد بالشلل، فقد تجددت المشكلة المغربية - الجزائرية بخصوص الصحراء المغربية والموقف الجزائري الداعم لجبهة البوليساريو الانفصالية، وبينما لم تهدأ بعد أزمة العمليات الإرهابية داخل أراضي المغرب نشبت أزمة جديدة بسبب رسالة جزائرية إلى الأمين العام السابق للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي بشأن معايير تحديد هوية الصحراويين المفترض مشاركتهم في استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، الأمر الذي أثار حفيظة المغرب ودفعها إلى التشنج بطلب تجديد الاتحاد.

وتزايدت تعقيدات هذا الموقف بسبب الإحباط الذي أصاب الجماهيرية الليبية التي فوجئت بأن الدول المغربية كانت أول المترشحين بقرارات العقوبات الاقتصادية الصادرة عن الأمم المتحدة بسبب أزمة لوكيبري، وفهمت طرابلس أن هذا التكتل المغربي لن يشكل خط مواجهتها مع الدول الغربية، وتجدد هذا

إقامة المصرف المغربي للتجارة والاستثمار، ومجلس الشورى المغربي، والهيئة القضائية للاتحاد، وجامعة الغرب العربي.

وكانت الخطوات المبشرة التي قطعها الاتحاد في البداية أصداء إيجابية واسعة على مستوى الوطن العربي، حيث شجعت مسيرته المنظمة بلدنا عربية أخرى بالانضمام إلى هذا التجمع الإقليمي، وتقدمت مصر بالفعل بطلب للانضمام إلى الاتحاد المغربي خاصة بعد أن انهارت صيغة «مجلس التعاون العربي» الذي ضم مصر والعراق والأردن، واليمن، عقب الاجتياح العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠.

خطر الخلافات الثنائية

هذه الإنجازات المغربية سرعان ما تقلصت أمام قسوة الخلافات والمشكلات الثنائية بين دول المنطقة، خاصة المشكلات بين المغرب والجزائر بما يمثلانه من قوة رئيسية داخل هذا التجمع، وفي شهر ديسمبر ١٩٩٤ تقدمت الملكة المغربية بطلب لتجديد فعاليات الاتحاد إثر توتر في العلاقات مع الجزائر، وكما يقول محمد البازغوي وزير إعداد التراب الوطني المغربي - فإن السبب المباشر لموقف المغرب كان هو انفجار العمليات الإرهابية في مدينتي فاس ومراكش والتي تورطت فيها عناصر فرنسية من أصل جزائري، وكانت هذه العناصر قد نجحت في التسلّل إلى الغرب بسبب فتح الحدود بين البلدين والتسهيلات الممنوحة للمواطنين المغربي في التنقل وفق لوائح الاتحاد.

وكان رد فعل الملكة المغربية هو إغلاق الحدود وفرض التقييدات على المواطنين الجزائريين وأعقب ذلك إجراءات جزائرية مماثلة ضد المواطنين المغربية.

رغم أجواء التفاؤل التي شملت هذا الشطر الغربي من وطننا العربي، والتي حملت معها الأمل في إحياء أحد أكبر التكتلات العربية، إلا أن التجربة القاسية التي خاضها الاتحاد، مع استمرار الخلافات السياسية نفسها التي أضفت إلى تجميده من قبل، مازالت تلقي بظلال من الشكوك على جهوده الإحياء... والسؤال الذي يفرض نفسه بقوة الآن هو، هل نتجج هذه الجهود في نبد مشكلات الماضي وعقد القمة السابعة المؤجلة منذ عام ١٩٩٥ وهل توافرت الإرادة السياسية اللازمة لاستعادة روح التشويق والتعاون المشترك التي تحطمت من قبل على صخرة الخلافات السياسية بين بعض الدول المغربية؟

في تقدير المراقبين السياسيين فإن مسيرة إحياء الاتحاد المغربي تتقاطع مع بعض النقاط الخلافية المتفجرة بين دول المغرب العربي، فالاتحاد تأسس في السبع عشر من شهر فبراير عام ١٩٨٩، وقطع في سنواته الأولى خطوات جادة نحو التعاون المشترك بين دولة الخمس «المغرب والجزائر وتونس والجماهيرية الليبية وموريتانيا»، والتي تضم أكثر من ٧٠ مليون نسمة من مواطني الوطن العربي. وبين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤ وقّعت الدول الأعضاء ٣٧ اتفاقية للتعاون في العديد من المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية، كما يقول محمد عمامو الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، وحملت أجندة المغربية أولويات كثيرة كانت على رأسها إقامة منطقة للتبادل الحر في مجال التجارة، وإنشاء حزام للتكامل والإقامة والوصول إلى مرحلة التكامل الإقليمي وتوحيد مناهج التعليم الأساسي، وشملت هذه الأجندة كذلك العمل على



الإحباط الليبي حين رفضت تسلم رئاسة الاتحاد من الجزائر وتراجع حماسيتها داخل مؤسسات الاتحاد منذ عام ١٩٩٢.

والى جانب هاتين المشكلتين برزت خلافات أخرى متوعدة بين الدول المغاربية كان على رأسها الخلاف حول حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١، فبينما رفضت ليبيا وموريتانيا وجود القوات الأمريكية في الخليج، أبدت تونس والمغرب الموقف الكويتي، وشاركت المملكة المغربية بقوات عسكرية ضمن جبهة الحلفاء في حرب عاصفة الصحراء.

وكانت المفاجأة أنه من بين ٢٧ اتفاقية وقعها الدول المغاربية دخلت خمس اتفاقيات فقط حيز التنفيذ، ومنذ انطلاق مسيرة الاتحاد عام ١٩٨٩ لم يتجاوز حجم التجارة الليبية بين الدول الأعضاء نسبة ٧٠٠ حسب الإحصاءات الرسمية لهذا التجمع، وادت هذه النسبة المتدنية في حجم المصالح المشتركة إلى الاستسلام لواقع الخلافات، وانفجار حملات الترافش الإعلامي بين المغرب والجزائر، وفيما عدا تونس التي ظلت حريصة على بذل الجهود الدبلوماسية لتفعيل الاتحاد، بدت العواصم المغاربية وكأنها اتخذت قرأاً بنفى هذه الفكرة إلى أجل غير مسمى.

وكما يقول الوزير المغربي محمد البازغي فإن إحياء هذا التجمع من جديد جاء بمبادرة تونسية أيضاً خلال زيارة الرئيس زين العابدين بن علي إلى المغرب، واستجابة الملك الحسن الثاني لمبادرة تونس في هذا الشأن.

عقبة المشكلة الصحراوية

هذه الجهود ورغم التعامل الإيجابي معها في جميع العواصم

المنطقة لاتزال محاطة بالشكوك، فعلى حد قول السياسي الجزائري البارز محيي الدين عميمور فإن خلافات المغرب والجزائر تمثل حجب الزاوية في معادلة إحياء هذه الصيغة التعاونية العربية، ويشكل حسم العلاقات المغربية الجزائرية شرطا ضروريا لإعادة الروح إلى الاتحاد حيث يعتبر البلدان هما العمود الفقري لهذا التعاون، والدليل على ذلك أن خلافاتهما كانت السبب الأول المباشر في تجميد المؤسسات المغاربية.

غير أن العلاقات المغربية الجزائرية ما زالت تتقاطع عند بؤرة شديدة التوتر تتعلق بمستقبل الصحراء المغربية، ورغم أن دبلوماسياً مغاربياً بارزاً أكد أن المغرب تعمل على تجميد هذا الملف سعياً إلى تعزيز جهود التعاون المغربي إلا أن تجربة البلدين أكدت ذلك، فقد اشتعلت التوترات لعدة أيام بين العاصمتين بسبب خطأ في ترجمة رسالة الرئيس الجزائري المنتخب عبدالعزيز بوتفليقة إلى زعيم جبهة البوليساريو، ومازالت فعاليات مغربية عديدة تنظر إلى بوتفليقة باعتباره مجدد «اليومدينية» بما يحمله ذلك من تصورات خاصة من ارتباط استقلال الصحراء بالأمم القومية الجزائرية.

والمنعني من هذه المشكلة ما زالت مرشحة للانفجار في أي وقت، كما تقول مصادر دبلوماسية عربية، فمن القرن أن تستضيف الجزائر قمة منظمة الوحدة الإفريقية في شهر يوليو المقبل، وهذه القمة مكلفة بالبحث في استعمار مغربية ما يسمى بـ «الجمهورية الصحراوية»، ومازالت الجزائر تدعم الاعتراف بالصحراويين كجمهورية مستقلة في حين لم يجر الاستعداد للاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة في يوليو من العام ٢٠٠٠.

ولاتزال المغرب على طبيعتها مع المنظمة الإفريقية بسبب هذا الموقف رغم التراجع الذي حققه المغاربة في إقناع العديد من الدول الإفريقية في سحب اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية».

وتؤكد المصادر أن موقف الجزائر خلال هذه القمة سوف يلقي بظلاله «دون شك» على مسيرة تفعيل الاتحاد المغاربي، كما أن نتيجة الاستفتاء المرتقب عام ٢٠٠٠ سوف تحدد أيضاً شكل العلاقة بين البلدين خاصة أن المملكة المغربية تبدو واثقة من أن الصحراويين سوف يصوتون لصالح الوحدة الترابية ويبدأ خلال الأقبهر القليلة الماضية أن جبهة البوليساريو في تراجع وتسيطر على قادتها مخاوف عديدة، وقد

عملت الجبهة على معارضة تسجيل ثلاث قبائل صحراوية لاعتقادها بأن تلك القبائل سوف تصوت لصالح الوحدة وليس الانفصال، وفي حالة عدم استجابة البوليساريو لهذه النتيجة فإن الأمور سوف تزداد تعقيداً، أما في حالة ما إذا صوتت الصحراويون لصالح الانفصال فإن دولة ساسمة سوف تغزو خريطة المغرب العربي وهو الأمر الذي لن تهضمه المنطقة بسهولة، وفي تقدير المصادر العربية فإن انفصال هذا الإقليم عن المملكة المغربية وأرتباطه بعلاقات خاصة وحصرية مع الجزائر سوف يضاعف من أجواء التوتر على الساحة المغاربية.

وحتى وبعد الاستفتاء، فإن الطريق ليس سهلاً بالكامل فبالنسبة للمغاربة الليبية بدأ أن النجاعات التي تحققها طرابلس في ساحة التعاون الإفريقي والتي تفضي بوترية سريعة ومتواصلة ترضي القيادة الليبية وتشكل المعادل الموضوعي لتجاهل ليبيا في إطار الشراكة للتوسطية ورغبة واشنطن في إبعادها عن الشراكة المغربية الأوربية التي تقطع خطواتها الأولى في الإقليم، ربما لم يتم حسم هذا الملف فإن جملات أخرى مرشحة لعودة للدعم والتأييد الذي أظهره الأفرقة خلال الحصار مقابل ما حدث من الدول العربية.

وقال هذا السياق أيضاً أكدت مصادر مغربية أن ليبيا طالبت خلال الاجتماع التنسيقي الذي انعقد خلال شهر مايو الماضي بتعديل المادة ١٢ من الميثاق الخاص بمجلس الشورى المغربي بحيث يصبح انتخاب أعضائه عبر استفتاء شعبي، ويتحول من مجلس استشاري إلى هيئة تشريعية لدول الاتحاد، وبينما يتسلف هذا الطرح مع التوجهات الحدودية للمغاربة، ويحتاج إقرار هذا التعديل إلى إرادة سياسية وحدوية مماثلة لدى الدول الأعضاء، وترى المصادر أنه في ضوء الموافقة على هذا الطرح سوف تتجدد حماسة الليبية في هذا الموضوع، وفي هذه التجربة، في ضوء ما إذا كان باستطاعة المغاربة أن يقبضوا صيغة وحدوية بالعلم أم أن الخلافات سوف تعزل هذا التوجه.

وبرغم كل هذه الصعوبات والمخاوف فإن الاتحاد المغاربي لازال يشكل مطلباً حيوياً وخياراً استراتيجياً للنخب السياسية في هذه المنطقة، وخسب التعبير الذي يستخدمه فعلا الزعماء المغاربة، باعتباره حاجة اقتصادية بارزة في ظل الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ورياح العولة والتكتلات الاقتصادية التي اجتاحت العالم، ولكن يبقى أيضاً حل تعقيدات الخلافات الثنائية مفتاح التقدم في هذا الطريق، وربما إذا جمع المغاربة في ترتيب انعقاد القمة السابقة المزمع منذ عام ١٩٩٥ فإن إجابات عديدة قد تصدر من هذه القمة لحضم الطريق نحو مستقبل المغرب العربي. ■





في اجتماعات المعارضة السودانية بأسمر..

أنغام على طريق المصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية في السودان هي الموضوع الرئيسي المطروح على اجتماعات المعارضة السودانية التي تستعد خلال يومين في أسمر، مسارات المصالحة والقوى المشاركة فيها، أنغام مطروحة على المجتمعين قد تفسح لاجتماع ذاته أو تختصر نتائجها إلى تحالف بين القوى السياسية السودانية الكبرى، وتهميش الجنوب، والقوى السياسية الأقل وزناً، الأمر الذي قد يفسح حسب مراقبين للشأن السوداني، عن إعادة إنتاج أزمة الحكم الشبيهة في السودان منذ الاستقلال، ويعيد الشعب السوداني إلى المربع الأول في قضية استقرار الوطن.

■ تقرير: أماني الحلو

وثالثاً: فإن المرجعية المعتمدة للحوار مع الحكومة هي إحدى مشاكل لقاء أسمر بين منظمة التجمع في الداخل المقعة إلى الرئيس عمر البشير من معارضة الداخل في ٢٦ ديسمبر الماضي، أو مقررات مؤتمر القضايا المصرية التي انعقدت في أسمر عام ١٩٩٥، بحضور كل الفاعليات السياسية السودانية، فيما عدا حزب الجبهة القومية الإسلامية، بزعامة الترابي، هذا التضارب أسفر عن تناقض مواقف كل من الأمين العام للتجمع المعارض مبارك المهدي، والناطق باسمه فاروق أبو عيسى، ووزير الخارجية الأسبق والمحسوب على المستقلين، حيث لعب مبارك التمتي إلى حزب الأمة على محاولة إحداث تناقض سبق أن لجأ إليه الصادق المهدي في تجمع الداخل والخارج.

يقول الشفيق خضر، القيادي بالمكتب التنفيذي للتجمع: «لـ الأهرام العربي»: إن مشكلة الداخل هي جزء من ظروف الداخل تفيد أن نبدأ بها الشروع في الحل السلمي، ويشير خضر إلى مرجعية ثالثة مطولة هي قرارات التجمع الصادرة في مارس ١٩٩٨، والتي تتناول شروط الحل السلمي في الحوار بين أطراف متساوية، بما يعني اعتراف الحكومة بفصائل التجمع وإسقاط جميع القوانين المقيدة للحريات، وأيضاً تقديم الدستوريين عن انتهاك حقوق الإنسان أو سوء استخدام السلطة بدماء، فلا يمكن. في تقرير خضر، الحوار مع من لمطحت أيديهم مباشرة بدماء الأبرياء، أما قتلة اجتماع أسمر الموقوفة، فسكان الجنوب، حيث أعطت مقررات مؤتمر القضايا المصرية للجنوبيين حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية ٤ سنوات يتم فيها إقرار فصل الدين عن الدولة واعتماد مبدأ المواطنة بين السودانيين دون تمييز بسبب دين أو عرق، إضافة إلى ضمان تنمية متوازنة لكل أقاليم السودان، كما تم تعديل خريطة الأقاليم الجنوبية، لتضاف إليها مناطق «إيسر» في غرب كردفان.

ولعل أهمية ملف الجنوب ووحدة السودان ضد مخاطر التمزيق تدفع القاهرة حالياً بزيارة عمرو موسى المجاعة إلى سرت للتنسيق مع مبادرة ليبيا للحل السلمي في السودان التي استبعدت قوى مقاتلة في شرق السودان، إلى حد اتهامها بالعدالة، كما أنها لم تنته لخطط الترابي في محاولة تفجير الدور المصري في المصالحة السودانية، بالإعلان عن زيارة نائب الرئيس السوداني إلى القاهرة، ولقاءه رئيس التجمع المعارض، حيث تضمنت الزيارة إجمالا على ترتيب agenda متوازنة بين الحكومة والمعارضة تضمن تقاضاً تكون نتائجه النهائية تحقيق استقرار السودان والحفاظ على وحدته.

أهم الأنغام المطروحة على اجتماعات أسمر تتعلق بمسارات حزب الأمة خلال الفترة من اجتماعات جيتيف بين المهدي والترابي، وحتى اجتماع التجمع المعارض، حيث عمد المهدي إلى ضرب ستر من السرية على الترابي، وتهميش قوى التجمع، ما عدا الحزب الاتحادي، حيث حرص المهدي على لقاء منافسه التقليدي محمد اليرغنى في وقت اكتفى فيه بمجرد تمرير مشكلة إلى باقي قوى المعارضة حول أسباب وأهداف لقاء جيتيف، وقد أسفر موقف زعيم حزب الأمة والأصغر عن ارتفاع أصوات متعددة تتنادى بخروج حزب الأمة من التجمع، لكن لأسباب مختلفة، فهناك فريق خارج الحزب قال لـ «الأهرام العربي»: إن الرجل قد قاد مخرجاً خروجه اتجاهات لإضعاف التجمع ككيان معارض، مشيرين في هذا الصدد إلى تصريحات نسبت إلى المهدي يقول فيها بموافقة أقطاب المعارضة في لقاءها الأخير مع عمرو موسى على مسارات المهدي للحل السلمي، إلا أنه تم تكتيك هذه التصريحات في الكواليس السودانية، وختمت المصادر لـ «الأهرام العربي»: إن المهدي ماض في طريقه نحو المصالحة مع الحكومة، بغض النظر عن موقف باقي القوى السياسية والأجندة التي سبق الاتفاق عليها في مؤتمر القضايا المصرية عام ١٩٩٥، أما أصوات حزب الأمة التي تنادي بخروجه من التجمع، فإن أسبابها تكمن في فاعلية الحزب الذي يقود مبادرات حل الأزمة السودانية في وقت تراجع فيه أداء التجمع المعارض إلى درجة تحويل للشككة السودانية وعدم التنبؤ إلى التغييرات الإقليمية المحيطة بالمعارضة السودانية في القرن الأفريقي، خاصة في إريتريا التي نكلت أجواء صلح مع الخرطوم، بما يؤثر سلباً على أوضاع المعارضة التي سبق أن استغفرت من هذا الخلاف، ويعتقد بعض أعضاء حزب الأمة أن اصطحاب حزب الاتحادي وزعيمه اليرغنى كإحدى أليات الرقابة على الترابي.

التكتيك المضاد لحزب الأمة كان من الشخصيات المستقلة في التجمع، إضافة إلى ممثلي قوات التحالف السودانية وحزبي الشيوعي والقومي، إضافة إلى مؤتمر «البجاء» حيث عمدت هذه القوى إلى الإعلان بغف عن رفضها لتوجهات حزب الأمة وزعيمه الصادق المهدي في الحل السلمي، وذلك في اجتماعين مغلفين في القاهرة وقد أسفرت هذه الضغوط عن التعتيم الشديد على موقف الحزب الاتحادي، وتقويض القواض التي التعامل مع المشكلة في وقت ترتفع فيه أصوات من بين الاتحاديين أنفسهم ترفض نهج المصالحة الذي يحقق الحكومة لاحتواء المعارضين دون تقديم تنازلات حقيقية.

نحن والعالم

وحدة في السماء.. وفرقة على الأرض

الفضاء الروسية المأهولة «مير» التي كانت قدراتها تاكلت خلال أعوام الانتقال من الاتحاد السوفيتي إلى روسيا الاتحادية.

ولما كان الروس فضل السبق في إنشاء أول محطة فضائية مأهولة ودائمة في الفضاء الخارجي، فقد كان من الطبيعي أن يكونوا الشريك الأول للولايات المتحدة في مشروعها الجبار لإقامة محطة ضخمة تقوم بها هو أكثر بكثير من عمليات التجريب التي كانت تقوم بها المحطة «مير» التي شاخت وتعدت عمرها الافتراضي، ومع وحدة الطرفين في السماء، فإن باقي دول العالم المتقدمة تداعت إلى الحفل العلمي والتكنولوجي بالأموال والمخترعات والافكار، للمشاركة في مستقبل واحد للبشرية يكون تعديده إعمار الكون وفتح الأفاق المجهولة أمام الإنسانية، لكن المستقبل الذي كان يوعد البشر في السماء، لم يكن أبداً كافياً لتحقيق ذلك على الأرض، لأن الماضي والتاريخ كان راسخاً بالمذاهب والأفوال وصراعات الأجناس والدول، ونظرة على الصراع في يوغسلافيا تغنيان عن التبرير والشرح، فالصرب والأكيان استدعى كل منهما من القرون المنصرمة ما يكفي لكل أحقاد الدنيا كلها، ومعها أصبحنا نشاهد كل يوم الصروح الأليم والحزين لمئات الألوف من المسلمين الآييين من ديارهم، ومعهم يتم تدمير كل أركان الحضارة التي جرى بناؤها على أرض يوغسلافيا على مدى عقود، ولم يكن الماضي حاضراً في يوغسلافيا فقط، وإنما بقي تقديلاً على كل كاهل الهند وباكستان اللذين لم تترك لحظة التقسيم القاسية منذ أكثر من خمسة عقود، ولاتزال آثارها باقية في جامو وكشمير تغدر الصراع في دورات عنف كان آخرها المواجهات الجوية بين البلدين، والتي كان الجديف فيها هذه المرة هو أنها تحدث، وكل من نيودلهي وإسلام آباد مسلحتان بالأسلحة النووية.

وهكذا صارت المفارقة الكبرى في أسبوع واحد بين وحدة الإنسان في السماء، وفرقة وتزاغات على الأرض، الوحدة عنوانها المستقبل واقتحام الكون واكتشاف ما لم يعرفه بشر من قبل، أما الفارقة فموضوعها الماضي الذي يفت أحقادهم وسومه ويفجرها عفا وموتا ويمار لتبني أحقاداً جديدة تصير بدورها تاريخاً تنقلته الأجيال وتصير موضوعاً لصراعات المستقبل، وما بين الوحدة والفارقة والتناقض بينهما يجري الجدل الإنساني، ويغفر البشر تاريخهم نحو القرن القادم، وبينما ينحو المناقشون إلى أن تاريخ المستقبل هو الحاكم في النهاية، فإن التناقض لديهم ما يكفي من اليقين بأن الوشع البشر في الإنسان غلاب، وهو قادر في النهاية على تدمير الإنسان والكوكب ويعونه مرة أخرى إلى عصر البداوة وما قبل الحضارة، وسواء كان الأمر هذا أو ذاك فإن المصير الإنساني يتحدد أمامنا

وتشاهده ونرتبه في ساعة تليفزيونية واحدة يجري في أثنائها تجهيز محطة الفضاء الكونية التي سيتمنقق بناؤها ست سنوات، وفي ذات اللحظة كان الدبور يجري للمعابر والجسور ومحطات الطاقة والبيوت والقري، وكلا العسرين يقوم به الإنسان الذي تتنازع قوى الخير والشر في دراما مثيرة وقاسية.

حالة من حالات المفارقة الصارخة جرت خلال الأسبوع الماضي، ففي الوقت الذي كانت فيه العمليات العسكرية لحلف الأطلسي تجري على قدم وساق فوق الأراضي اليوغسلافية، ومعها كانت تستمر عملية التطهير العرقي لأهل كوسوفا من الألبان المسلمين من قبل الحكومة الصربية، وفي ذات الوقت كانت الحكومة الروسية قد وصلت إلى قمة الغضب عندما صدر قرار الاتهام من المحكمة الدولية الخاصة بالجرائم ضد الإنسانية، ضد عدد من الشخصيات القيادية في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية ومنهم سlobodan ميلوسوفيتش، رئيس الجمهورية ذاته. فإنه من ناحية أخرى كان مكوك الفضاء الأمريكي ديسكفري قد حمل عدداً من رواد الفضاء، وكماً هائلاً من الماء والغذاء والحمولات الضخمة اللازمة لاستكمال محطة الكونية التي بدأ بناؤها بالتعاون بين ١٦ دولة من دول العالم في القمة، منها الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية.

وكانت هذه المحطة قد اندفعت المرحلة الأولى منها إلى الفضاء الخارجي في العام الماضي، بهدف إقامة منصة فضائية مأهولة بالسكان تصلح لكي تكون مكاناً للانطلاق إلى الفضاء السحيق، كما تكون موقعاً من خارج الكرة الأرضية يراقب أحوالها وحالة الطقس والتغيرات البيئية فيها، بالإضافة إلى اختبار أعظم ما أنتجه الجنس البشري في بلدان متقدمة علمياً وتكنولوجياً في بيئات فيزيقية مغايرة لما نعرفه على الأرض. القصة هنا تعبر عن مستقبل وحدة الجنس البشري في تعامله مع الكون الواسع، فمن المؤكد أنها ليست عملية سهلة يتم فيها التعاون والتسسيق في عمليات التصميم والتنفيذ لهذا العمل الغد بين ست عشرة دولة تتفاوت أحجامها ومقدراتها بقدر التفاوت بين الولايات المتحدة وفرنسا، ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تجري فيها مثل هذه الوحدة في السماء، فقد كانت بداياتها بين واشنطن وموسكو خلال الفترة المعروفة بالوفاق في النصف الأول من السبعينيات، عندما بدأ القطبان العالميان في التعاون في مجال بحوث الفضاء، وكان هذا التعاون وثيقاً إلى الدرجة التي استجابت فيه مؤسسات هوليود السينمائية لإنتاج أفلام يقوم فيها السوفييت والأمريكيون بإفقاد كوكبين أو إقناده رائد فضاء، لهذا أو ذاك تقطعت به السبل في الفضاء الخارجي عن العودة إلى حبيبتهم المنتظرة على كوكب الأرض.

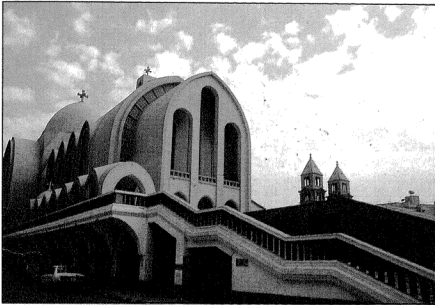
لكن هذا التعاون لم يستمر طويلاً، فقد أتت رياح الحرب الباردة الثانية بسخوتها غير العادية في أفغانستان والقرن الإفريقي، ومناطق أخرى كثيرة من العالم خلال النصف الثاني من السبعينيات، والأول من الثمانينيات، واستجابت هوليود كعادتها مرة أخرى، ولكن ليس في اتجاه التعاون، وإنما في اتجاه الصدام من خلال المسلسلة المعروفة بأفلام حرب الكواكب التي كانت فيها دولة الخير تحارب إمبراطورية الشر، فلم يترك المخرج جورج لوكاس لأحد فرصة للتخمين، فقد كان الخير أموريكياً، والشر سوفيتياً بالطبع، لكن ومرة أخرى انقلبت الأحوال كما هي عادتها في الانقلاب، وانتهت الحرب الباردة، واستأنفت موسكو وواشنطن تعاونهما في الفضاء الخارجي، وكان أول منجزاتها مساعدة مركبة الفضاء الأمريكية أتلانتيس في إقناده محطة



د. عبد السلام سعيد

رجال الكنيسة المصرية :

خلافة البابا شنودة تكليف إلهي !



■ لا يوجد في ادبيات الكنيسة تعبير «معارضة»

بترشيح أساقفة الأبرشيات لمنصب الباباوية. لكن ضميرى لا يسمح لى أن أفكر فى هذا الترشيع، فحسب قوانين الجمع السكونى الأول فى نيقية لا يجوز ترشيح أسقف الأبروشية ليصير بطريركا، فانا طرانا دمايا وتوابعها، واعتبر أنه ليس من حقى أن أترك شعب هذه الطرانية، وانتقل إلى منصب أعلى، فالارتباط بين الأسقف والطرانية كازواج المسيحى، لا يعرف الطلاق، أيضا هذا الأمر لا يرد بخاطرى، بسبب التزامى بأن أصلى وأطلب لقداسة البابا أزمنة سلامية مديدة، وطول العمر.

تفسير المعارضة الكثير من الزوايع
وتتحدث عن خلافات داخل الكنيسة، فما **حجم المعارضة وما حقيقة هذه الخلافات؟**
بدأ بالحديث الأنبا موسى، قائلا: ليس هناك فى الأدبيات الكنسية تعبير معارضة كنسية. لسبب بسيط، وهو أن الكنيسة لاهوتيا تسميها جسداً واحداً، وأعضاء كثيرة، فهل هناك عضو يعارض بقية الأعضاء؟ الجسد حينما يلفظ عضواً يموت، ويصبح شيئا سافا ومنفصلا، من أراد أن يعارض فيلعارض، لأن فكرة المعارضة فى فكرة غير مقبولة، لأن التغيير يخص السياسة، والعمل البشرى، ولا

بطول العمر دائما، وهو البابا طوال الحياة، كذلك هذا السؤال مؤلم بالنسبة للأقباط والأساقفة والكهنة، وكل رجال الكنيسة، أما إذا سألنا عن موقفى الشخصى، خاصة أن اسمى ورد فى هذا الموضوع، فكل ما أشتبهه هو أن يطول عمر قداسة البابا، حتى يودعنا إلى العالم الآخر، لأننا رأينا فيه بالفعل طاقة منمعة، وباعت نهضة كبيرة فى الكنيسة القبطية فى كل أنحاء العالم، ومن يفكر فى الجلوس على الكرسي الباباوى أو يشتهي، يرتكب خطيئة كبرى، لأن هذا المنصب تكليف إلهي، وليس شهوة يشتهيها الإنسان، فإذا ما كلف قداسة البابا بشئون هذا المنصب، فإن أى شخص آخر لا يشتهيه أبدا، لأنه يعلم مدى حساسية وضماعة المسئولية.

بخصوص اللائحة التى تتناول كيفية اختيار البابا، والتى اقترت عام ١٩٥٧، **والتي يطالب الكثيرون بتعديلها، فى تقديركم ما أهم المواد الواجب تعديلها؟**
اجاب الأنبا بيشوى بحكم سكرتاريته لأعلى سلطة تشريعية فى الكنيسة «الجمع المقدس»: هذه اللائحة ليست وحدنا التى تحكم موضوع اختيار البابا، فعلى سبيل المثال اللائحة تسمح

أن طرح مسألة البابا شنودة فى العدد ١١٢، من الأهرام العربى، جمدا كبيرا فى الأوساط القبطية داخل وخارج مصر، أما داخل الكنيسة القبطية فقد أحدث هذا الطرح خيلانا لا حدود له، فالبعض استنكر هذا الطرح، واعتبر آخرون تناولا للموضوع صحفيا تدخل ليس فى محله فى شئون الكنيسة القبطية. من جهتنا، وبعنا عن توضيح الأمور، وتبصير الرأى العام بما يليو داخل الكنيسة القبطية، التقينا بكل من الأنبا بيشوى، سكرتير عام، والجمع المقدس، أعلى سلطة فى الكنيسة، والأنبا موسى، أسقف الشباب، وكلاهما طرح أسمة ضمن أهم المرشحين لخلافة البابا شنودة.

■ حواري أشرف صادق

نحن والعالم

لماذا يغضب الشعب القبطى عندما يطرح سؤال عن خلافة البابا شنودة؟

الأنبا بيشوى: محبة الشعب القبطى لقداسة البابا شنودة، وقنتم فى قيادات للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وإعجابهم به كراع وكاتب وكلم، يجعله لا يحتمل مناقشة هذا الموضوع، لأن الإنسان، أى إنسان لا يستطيع أن يناقش من هو أبديل لبيه المحبوب، فلماذا أى شخص قلت له من ترشى أن يكون أبك بعد أبوك الصالح؟ فهذا الموضوع سوف يؤذى مشاعره جدا، ويؤذى أيضا مشاعر من تذكر أسمائهم كمرشحين، فمن يضمن عمره، أو يضمن أنه سيطول به العمر أكثر من قداسة البابا شنودة، (الذى نصلنى من أجله، ونتمنى لقداسته فى صلوات الكنيسة سنين وأزمنة عديدة، ونقول: حفظا، احفظ لنا سنين عديدة، وأزمنة سالمة مديدة، مكملا رئاسة الكهنوت المقدسة.

وسألت الأنبا موسى عما يمثل بالنسبة له عنوان: من يخلف البابا شنودة؟
عنوان مؤلم للنفس، لأن البابا عندما ليس فقط شخصا، لكنه رأس ورمز، ثانيا: البابا عندما تدعو له

يخضع أحد العمل الكهنوتي الديني على الإطلاق. ما يوجد في الكنيسة هو تعدد آراء، وهذا جازز مقبول، ومطلوب، وقد مارسناه ونمارسه كل يوم في الكنيسة، من مستوى مجلس الكنيسة الصغير مع الكهنة، إلى مستوى المجلس الملي، إلى المجمع المقدس، وبمعنا قداسة البابا، يرأسنا ونحيط به، ويطلب أرائنا في كل شيء، وهو يقرا جيدا، ويسمع جيدا كل الآراء، وأنا أشهد بذلك، ففي مرات كثيرة لاحظت كيف يغير قداسة البابا توجهه بناء على الآراء التي يسمعونها من خلالنا، أما في مسقطا في مخالقات كنسية، وتمت محاكمتهم ومحاسبتهم، وبعدما تم فصلهم، فنيذروا يكتسبون في بعض الصحف لهاجمة الكنيسة، فهؤلاء لا يمثلون معارضة، وهذه ليست معارضة، لكنها مهاجمة رخيصة من أناس خارجين على الكنيسة، فنحن في داخل الكنيسة نخلف مع بعضنا البعض، لكن لا نختلف على أحدا الآخر. هناك فرق أن نختلف مع أبية، وتقول له رايك، وبين أن نذهب لنحدث بكلام كله كاذب، مثل ما ورد في المحاكمات الكنسية الطالعة في تحقيق أسرار الخلافات داخل الكنيسة القبطية، والذي قيل ضمن ما قيل فيه إن المحكمة الكنسية تنذب البريء، هذا هل يليق؟ والإنجيل عندما يقول: مبريء، وذنبي الرب، كلاهما مكروه للرب. لا يجوز إطلاق لقب معارضة على شخص اتخذ موقف المعارضة، حينما قدم للمحاكمة، خاصة أننا نرفض في القضاء الكنسي نشر حقيقته الحكم، وأسباب الأدلة، حفظا للكرامات والسمعة، وهؤلاء الذين أخطأوا لا يصح أن يقدموا أنفسهم ويتعامل معهم الإعلام على أنهم شهداء رأي، وهم في الحقيقة مذنبين.

من مخالفات القس إبراهيم عبد السيد الذي يعتبر أبرز المعارضين وصاحب كتابات عديدة معارضة؟

قال الأنبا يشوي: إبراهيم عبد السيد ليس قسا أو راعيا لكنيسة دنائق المعادي، كما يدعى، وقد أرسل الأنبا دانيال أسقف المعادي إلى الصحف والمجلات التي تنشر له كتاباته ما يفرض منه وفصله من ممارسة الكهنوت. وأنا رئيس المجلس الإقليمي بالنيابة عن قداسة البابا، وهو المجلس الذي يحقق ويحاكم الكهنة إذا أخطأوا، وقد حضر أمامي، وأمام أعضاء المجلس القس إبراهيم عبد السيد، في جاستين شهرين للتقيق، واستمر التحقيق في كل جلسة حوالي أربع ساعات للنظر في شكاي قدمت ضده من مجلس كنيسة، ومن أفراد من الشعب الذين اتهموا من تصرفاته، وصدر قرار من المجلس الإقليمي بإيقافه عن ممارسة الكهنوت، لكن لم يصدر قرار إلى الآن بتجريدته من الكهنوت، وإن كان هذا ممكنا.

لكنني أوضح هنا أن إبراهيم عبد السيد انشق عن الكنيسة، لأنه أراد أن يفلت من الخاضعة في القاع الكنسي، بعد أن ثبتت أخطاؤه بأدلة قاطعة وموثقة وثابتة. وقداسة البابا قدم عرضا سخيا جدا لإبراهيم عبد السيد، ومن على شكلته، من دعا المعارضة، بينما هم متفقون بسبب مخالفتهم الكنسية، وهذا العرض يتلخص في أن يعيد نفسه مظلوما في المحاكمة التي أجريت له أمام المجلس الإقليمي عليه

الأنبا يشوي



ضميري لا يسبح لي بالتفكير في المنصب الباباوي

الأنبا يشوي



من يفكر في خلافة البابا يرتكب خطية

تخصصه - أن يعملوا بكامل حريتهم، ويعطيهم كل الإمكانات، مثال، قطاع الشباب الذي أنا مسئول عنه قد شغني قداسة البابا وفتح أمامي كل القوات للتحرر والوجود داخل القطر المصري من أسوان إلى الإسكندرية، وأيضا في كل بلاد المهجر، والشباب في الكنيسة القبطية يرون في وسلم كل يوم، ولا يرون الأيا شذوثة إلا في الاجتماعات والمناسبات الخاصة والرسية، ومن يتابع ما تنشره مكتبة الكنيسة القبطية مسجد عشرات الأسماء التي يعرفها الأقباط جيدا، ومن يقرا الكرازة مسجد عدد كبيرا من الآباء الأساقفة والمطارنة وصورهم، وكل ما يخص أبراهيم، والبيا شذوثة هو رئيس تحرير مجلة الكرازة، وهو الذي يحصر عن ذلك، ويعود عددا من الآباء الأساقفة للكنائس فيها باستمرار.

ضمن الاتهامات التي يوجهها المعارضون أو المتشككون إلى القاتنين على شئون الكنيسة وجود مخالفات مالية ومبالغة كبيرة في الاحتفال باليوبيل الفضي بعيد جلوس البابا شذوثة على الكرسي الباباوي... فما تعليق؟

الأنبا يشوي قال: أنا كنت رئيس لجنة البوبيل، والتي ضمت عددا كبيرا من الآباء الأساقفة والشمامسة، والاحتفال لا يكن فقط بعيد جلوس البابا شذوثة، لكنه كان احتفالا عاما بكل ما في الكنيسة من إنجازات في ربع قرن من عصر الكنيسة، والمجدليات التي تم تزيينها، والذي ذكر إبراهيم عبد السيد أنها تكلفت مليون و ٢٠ ألف جنيه، كان بعضها من الخاس والبعض الآخر من البلاستيك، ولم تحاول تكلفتها بضعة ألف، وتم تصنيفها في مصنع سمير حبيب، ويسكن مراكشة، ولا وجود للتمثيل الذي ورد أيضا ذكره، فنحن لا نصنع التماثيل في الكنائس الأرثوذكسية، والآن لا يزيد على مجرد صورة بربوز موصولة في الإسكندرية، يشاهدها الجميع، ولم تكلف إلا بضع مئات من الجنيهات، وهذه الهدايا كلها كانت من أبناء قداسة البابا، وليست من خزينة الكنيسة.

أما بالنسبة لإدارة الشؤون المالية للكنيسة القبطية، فهذا الأمر يتولى مراجعته المجلس الملي العام، والجهاز المركزي للمحاسبات، لكن لانا تعريتا أن نقابل الممارات والأكواب بالصلحت، فقد استغل البعض، تلك، وتغالوا بما لا يليق، وسنحاسب بعد ذلك كل من لا يفهم مساحتها المالية الصحيح.

أما لفرق الكنيسة القبطية أن يتولى منصب البابا رجل متزوج وتقتصر هذا الحق على الربهان فقط

قال الأنبا يشوي: في تاريخ الكنيسة، كان هناك آباء بطاركة مركزيين مثل البابا ديمتريوس الكرم، في القرن الثالث الميلادي، والبابا مينا في حوالي القرن العاشر، وفي كاتا الحالتين أسماء الشعب القوي، اعزلا، شخص متزوج كرسي البطريركية، وقد اتفقت قوانين الكنيسة ولوائحها على أن يكون البابا من الربهان المتفرغين للخدمة، حتى يكن اعتماده فقط هو شئون الشعب كل الشعب، فهو الأب الروحي لهم، وهم أهله وأسرة الذين يتفرغ من أجلهم لرعاية شئونهم والصلوة من أجلهم

أن يكتب طلبا يوافق فيه على نشر محتويات الملف للراي العام للنظر فيه، فنحن كمجلس إقليمي لا نستطيع أن ننشر أخطاء الناس، وتعرض لسمعتهم، إلا إذا طلبوا هم ذلك، وإلى الآن لم يطلب لا إبراهيم عبد السيد، ولا أي كاهن أو راهب حوكم أمام المجلس العام. ومن هذا المطلق أقول لإبراهيم عبد السيد وأنا مسئول، لماذا لم تطلب نشر محتويات ملفك حتى هذه اللحظة؟ أنا متأكد أنه لا يستطيع، لأنه سيكون بعدا غير قادر على مواجهة الرأي العام، إذا عرف الجميع ماذا أوقعه المجلس الإقليمي عن ممارسة القسما الدينية، ومثل هذا الشخص لا يليق أن تتعامل معه الصحف كمعارض وداعية للإصلاح.

بعيدا عن المعارضة لماذا لا يوجد إعلاميا في الصحف والإذاعة والتلفزيون سوى البابا شذوثة؟ هل البابا بمنع الجميع من مشاركته الساحة الإعلامية؟

أجاب الأنبا موسى: هذا الموضوع صنفه الإعلام نفسه، وليس له أي جانب حقيقي على الإطلاق، فالإعلام دائما يركز بطبيعة الأمر على رأس الكنيسة ورمزها قداسة البابا، هو الظاهر دائما في الصحافة ومختلف وسائل الإعلام، لكن إذا دخلت إلى حياتنا الكنيسة، وإلى مجتمع الأقباط سنرى كيف أن قداسة البابا يعطى الفرصة لكل المطاراة والأساقفة. كل في

أفريقيا إلى آية

سيراليون.. دولة تحتضر



بقامشير

محمد عبد الحليم أبوغزالة

سيراليون دولة مستقلة في غرب إفريقيا لها حدود مع غينيا شمالاً ومع ليبيريا جنوباً وتحل على المحيط الأطلسي غرباً، مساحتها ٢٢٢٢٥ كيلو متراً مربعاً وتعداد سكانها حوالي أربعة ملايين نسمة، وعاصمتها فريتاون التي تعتبر ثالث أكبر موانئ العالم بعد ريو دي جانيرو في البرازيل وسيدني في أستراليا. ولقد أعطيت المدينة هذا الاسم بواسطة المستكشف البرتغالي بيدرو دي سينترا أول من اكتشف ميناء فريتاون في القرن الخامس عشر. والاسم الأصلي الذي أطلقه البرتغالي على سيراليون هو «جبال الأسد» نسبة إلى سلسلة الجبال التي تحيط بالميناء.

المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لمراقبة وقف إطلاق النار، الملائد الأخير للنظام السيراليوني للحصول على دعم عسكري، وعليه لم انسحبت هذه القوات من سيراليون فإن النظام بها سينهار حتماً. وعلى المدى القصير من الممكن أن تنتصر الجبهة الثورية الموحدة (RUF) وأن تحدث موجة جديدة من المجازر والدمار ربما على مستوى لم يسبق له مثيل. إن إيديولوجية ومبادئ، هذه الجبهة تعادى بصورة عامة، ومن المحتمل أن حد كبير أن يؤدي حكم هذه الجبهة إذا تحقق إلى مقتل أو هروب الطبقات المحروقة للثقة وإنسحاب الكنيسة وتنظمات إرهابية لدولة مشتركة في عملية تهريب الألاس. إن الظاهر الخارجي لسيراليون كدولة انهيار بصورة حادة. لقد أنشأ البريطانيون فريتاون عام ١٧٨٧ كمركز تجاري بمكان لإيواء العبيد الذين يتم عتقهم «تحريرهم» من غرب إفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي، وعلى مدى مائة عام بعد ذلك قام البريطانيون بهزيمة القبائل في داخل المنطقة وخلقوا مستعمرة سيراليون، وقام العبيد المحررون والعائلات للسلطة الذين حصلوا فيها على الاستقلال عام ١٩٦١، وكما حدث في ليبيريا استخدمت هذه الصغوة في سيطرتها على البلد سرقة الدولة بالاستيلاء. عائدات تصدير الألاس والذهب والبركسيت وغير ذلك

إلى منظمة أطلقت على نفسها الجبهة الثورية المتحدة (RUF)، كما أن هذه الأحداث أثبتت هشاشة دول إفريقيا الغربية بوجه عام والاحتمالات العالية لعدم استقرار يسود المنطقة. ويحلل ١٤ يناير من نفس العام كانت قوات حفظ السلام «ومعظمها بقيادة نيجيرية» التابعة لما أطلق عليه المجموعة أو المجتمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا لمراقبة وقف إطلاق النار ECOMOG (وهو اختصار لـ Economic Community Of West African States Cease Fire Monitoring Group) قد نجحت في طرد المتمردين خارج العاصمة فريتاون، ومع ذلك فإن النجاح البدئي لهجوم هذه القوات كان بمثابة إنزال للجيش النيجيري بسبب الخسائر الجسيمة التي تكبدتها وبسبب ارتفاع تكلفة التدخل في سيراليون وليبيريا وفي أماكن أخرى، وبدأ الرأي العام النيجيري بهاجم قيام القوات النيجيرية بهذه المهمة، وبعد التغيير الأخير في نيجيريا والذي يوحى باتجاه إعادة الديمقراطية من المحتل سحب قوات حفظ السلام من سيراليون. وأحد أسباب فشل الجيش النيجيري في سيراليون وليبيريا كان عدم فهم واستيعاب الهدف، فخبرة نيجيريا في المولتين توضع كيف أنه في الدول التي تحدث فيها أزمات من المحتل أن عمليات حفظ السلام والعمليات الإنسانية قد تحول إلى حرب بين الفصائل في الدولة الواحدة مستمرا حدث في الصومال. «في سيراليون على وجه الخصوص فإن انهيار القوات المسلحة لها منذ عام ١٩٩٧ جعل الـ Ecomog

ويوجد في سيراليون حوالي ١٨ مجموعة عرقية من السكان تتشابه جميعها في العالم الثقافية تقريبا مثل المجتمعات السرية، ورئاسة القبيلة أو المجموعة، والأصل وأساليب الزراعة وأول مجموعة منها تسمى سيراليون وتعتبر أكبر هذه المجموعات وينتمي إليها مندو Mendo وتوجد في شرق جنوب ويسمل تعدادها إلى أكثر من مليون نسمة، وبلى هذه المجموعة في الحجم مجموعة التيمني Temne التي يقتررب تعدادها من مليون نسمة وتتمركز في الشمال، وتشمل المجموعات الرئيسية الأخرى الليبيا Limba بحوالي ٢٠٠٠٠ نسمة، والكورونكو kuronko ٧٠٠٠ Sherbro ٧٠٠٠ ألفاً، في جنوب غرب سيراليون، وهناك مجموعات أصغر وأقل أهمية ثانوية أو أقلية تشمل بولوم Bulom، وفيا Fia، وكريم Krim، وفولاني Fulani وميلينكي Melinke جميعها مابعد إلى سيراليون وتتركز في الشمال والشرق، وتوجد مجموعة تسمى كروبيو Cre-olo بحوالي ٥٠٠٠ نسمة، من نسل العبيد الذين تم عتقهم منتمهم الحرية، واستوطنوا المنطقة الساحلية في القرن التاسع عشر. ويوجد في سيراليون أعداد من الليبانيين والهنود الذين يمارسون التجارة. بهجوم ضد العاصمة أدى إلى حدوث تدمير شديد للعاصمة فريتاون وقتل آلاف المواطنين وأصبح واضحا مدى ضعف نظام الرئيس أحمد تاجان وضعف الجيش السيراليوني، وكان للمتمردين يمتون

نحن والعالم

من الثورات، وبناء عليه بدأ الضعيف يطمح في الناس في الداخل إزاء ذلك وبين كل طبقات الشعب الفقيرة، وحل محل القعدان الأوليان من الاستقلال بانقلابات عسكرية وانقلابات مضادة، وفي عام ١٩٧٨ حصلت العصيان على تشكيل نظام حزب وأعد بوسائل كونهن ككل الشعب (APC)، ولكنه فشل في عام ١٩٧٩ استمرار الفساد وانهار الاقتصاد، وفي عام ١٩٨١ قامت الجبهة الثورية المتحدة «للتحرير» (RUF) بقيادة ألفريد فويدي سائكو بقوة ظلت مستمرة منذ ذلك الوقت تقريبا، وكان ألفريد هذا قد انضم عام ١٩٥٦ إلى القوات الملكية لأفريقيا ووصل إلى منصب العريف، وفي عام ١٩٧٢ سجن لاشتراكه في انقلاب فاشل، ودرس الشيوعية وهو في السجن وتعاليم ماوسى توبن عن ثورة الفلاحين وحرب العصابات، وبعد أن خرج من سجن عام ١٩٨٠ بدأ جولة في أنحاء البلاد يدعو إلى خالها إلى إنشاء حزب الجبهة. وقامت الجبهة بتجنيد الماعطين والشباب القاديين عديم الجند، والميلان إلى العنف والمتمتعين للمخدرات من كل أنحاء البلاد، وبالمثل ألفريد فويدي بانتخابات تشريعية ولكن في واقع الأمر كانت الجبهة حركة عنيفة تشبه إلى حد كبير الصغير الأحمر في كمبوديا. وكانت الجبهة أيضا حركة ثورية للفلاحين ضد الصفوة في الحضر وغالبا ما كانوا أجناب عرقين أخطأوا بالتقاليد المحلية وقاديين على ممارسة العنف الشديد البشع.

إن فشل كونهن ككل الشعب (APC) والصفوة في فريتاون في المحافظة على الدولة قد فرأغا في القوة، والتمسحيات أدت للانقلابات ومحاولات الانقلابات إلى حدوث أول انتخابات متعددة في سيراليون. حقق فيها حزب الشعب السيراليوني الأغلبية وأصبح زعيم الحزب رئيسا لسيراليون، ولكن التمدد الذي انتشر في المناطق الريفية أفسد الانتخابات. ورفضت عناصر المعارضة تنهيتها، وعلاوة على ذلك أثبت الرئيس المنتخب خبرة سيادية فقيرة وأثبت أنه غير قادر على التعامل مع مشاكل الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسيطرة على ضماها اتباعه، وأدى فشله إلى ضياع آخر فرصة لتحقيق الاستقرار في سيراليون.

وأدى انقلاب عسكري في مايو ١٩٩٧، إلى خلق كباها، وشكل الضباط المتروطين مجلس ثوري عسكريا حكم سيراليون لمدة عشرة أشهر وتمثلت كل الجبهة الثورية المتحدة (RUF)، وفي الداخل سادت الفوضى والعنف والفساد كباها (Kabbah) السلطة في مارس ١٩٩٨، بواسطة مجموعة ريفية وقف إطلاق النار بين الدول غرب إفريقيا السمتة (ECOMOG)، وشركات التنقيب الأمريكية والغربية وشركات أخرى، بعد ذلك الرئيس كان انتقام عنيفة ضد الضباط الذين قاموا بمعاره، ونتيجة ذلك عرف من يقى من أعضاء مجلس الثورة العسكري وحلفائهم إلى داخل البلاد، ولكن لم يعد أي حكومة الرئيس السيراليوني أي قوات سلمية منظمة يمكن الاعتماد عليها، ولذلك بدأت تعتمد على مليشياتها شكلت من الكاماجور وهم مقاتلون تقليديين من قبائل مينيدي المتحركة في الجنوب الشرقي من الدولة، ولكن لأن هؤلاء المقاتلين ككاماجور، الذين ارتكبوا كثيرا من أعمال القتل والتعذيب ضد المدنيين وأعضاء الجبهة الثورية المتحدة، لم يكونوا قادرين حتى على الدفاع عن العاصمة فريتاون.

وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٩٨ بدأت الجبهة الثورية المتحدة بقوة مجلس الثورة العسكري في شن هجوم مضاد ضد الرئيس كباها وقوة حفظ السلام (ECOMOG) وتمكنت من دخول العاصمة فريتاون وقتل الرئيس ومعاونيه، ووابك هذا الهجوم المضاد حدوث التنه والسلب واغتصاب النساء وإجبار الشيوخ وصغار السن على التجنيد، بل لقد تم بتر أيدي الأرقام كإنداء وتحذير لكل من يقف إلى جانب النظام، وأصبح الناس خاصة في المناطق الريفية محصورين بين أعمال القمع والإرهاب التي يقوم بها الثوار ومقاتلو الكاماجور وقوة حفظ السلام ECOMOG ومجموعات قطع الطرق واللصوص وفر الكثيرين منهم إلى العاصمة فريتاون.

تمكنت قوة حفظ السلام ECOMOG، قوة أو مجموعة مراقبة وقف إطلاق النار لدول غرب إفريقيا، من استرجاع فريتاون ولكنها افترقت إلى الورد (الأغربية في الاستيلاء على وتأمين كل سيراليون، وغالبية الجبهة الثورية المتحدة بالإفراج عن سائكو الذي قبض عليه في نيجيريا «في العاصمة لجوس» وحكم عليه بالسجن رغم أن نيجيريا لم تقر بتطبيق الحكم الصادر ضده، وفي يناير ١٩٩٨ اجتمع وزراء خارجية دول غرب إفريقيا ومندوب الأمم المتحدة في غينيا مع سائكو، ولكن الجبهة الثورية المتحدة أصرت على خروج القوات النيجيرية من سيراليون وعزل كباها من السلطة، كان نجاح الجبهة الثورية المتحدة رغم القوى الكثيرة الواجهة لها وفي قوات حفظ السلام ECOMOG والكاماجور ومعظم دول غرب إفريقيا والغرب والأمم المتحدة وشركات التعدين، ووجد الموانئ المعادي لنفسه مضطرا إلى أن ينضم للجبهة لثورية المتحدة كعقائل لأن ذلك كان الأمن بالشبهة بل دلا من أن يكون أعزل «غير مسلح» فيصبح ضحية محتملة لمجموعات السلطة المسلحة، وارتفع عدد الشبان صغار السن الذين انضموا إلى هذه الهزلة بل منهم من قام بأعمال انتحارية في القتال.

تمكنت الجبهة الثورية المتحدة من السيطرة على مصادر الذهب والألماس في سيراليون وتوقف استخراج المعادن الأخرى كالكوبالت ولكن الرواسب الكبريتية التي تحتوي على الألماس كانت بمثابة الجائزة الكبرى وأسل في استغلالها ونقل الألماس المستخرج منها، من المعروف أن سيراليون صدرت في عام ١٩٩٤، موهي آخر سنة توجد عندها إحصائيات ومعلومات، ما قيمت ٢٢ مليون دولار من الألماس وهو رقم يقل عما تم تصديره عام ١٩٩١ والذي كان يقدر بحوالي ٥٠ مليون دولار، ولكن الرقم الحقيقي لقيمة ما تم استخراجه أكثر من ذلك بكثير وقد تهوهد هذا الألماس إلى الأسواق الدولية بمساعدة منظمات إجرامية داخلية كانت بمثابة الملوك للرئيس الليبيرى تايلاور الذي لعب دورا رئيسيا في تجارة الألماس وفي دعم الجبهة الثورية المتحدة لسيراليون وتعكس الحرب في سيراليون صورة مؤلة لحال هذه المنطقة الإفريقية (Africa Sub Saharan) والتي تتميز بما يلي:

- عدم الاستقرار في دولة ما يؤثر ويتنقل إلى دول الجوار.
- الفساد المتفشى في النظم وعدم السيطرة داخل الدولة.
- الخلافات والتوترات العرقية المتعددة.
- وبمساعدة لسيراليون بدأ الرئيس الليبيرى في

مساعدة الجبهة الثورية المتحدة لثورة سيراليون عام ١٩٩٠، حتى يبدأ انضمام نيجيريا ومجموعة مراقبة إيقافا للثوار إلى دول غرب إفريقيا (ECOMOG) من الحملة التي يشنهاها ضده شخصيا، فمنذ توليه السلطة عام ١٩٩٧ جعل من ليبيريا ملجأ لقاتلي الجبهة الثورية المتحدة لثورة سيراليون (RUF) وساعد في تمويل تجارتها على الأساس في مقابل نسبة من الأرباح يحصل لها.

كما أن الرئيس الليبيرى وعلاقاته مع المنظمات الإجرامية الدولية هي للسلسلة عن وجود تجار أوكرانيين في سيراليون، وعلينا لبعض المصادر فإنه يوجد ٢٠٠ من هؤلاء الأوكرانيين يشاركون الجبهة الثورية المتحدة في القتال وتبلغ لهم الجبهة أجورهم بالآلاف، ونجحت الجبهة أيضا في تجديد مرتزقة سوفيت من «الاتحاد السوفيتي السابق» وطيارين فليكونتر مسلحة من بيلاروسيا «وحسب البضياء» لعبوا جميعا دورا رئيسيا في ديسمبر ١٩٩٥، ١٩٩٦ التي تم شنها ضد الجبهة الثورية المتحدة (RUF) بواسطة شركة ألمانية خاصة في جنوب إفريقيا، وساعدت من جهات أخرى، وكان هذا الجهد أكثر الحوادث نجاحا في السنوات الأخيرة لهزيمة الجبهة الثورية المتحدة (RUF) واستعادة السيطرة على العاصمة فريتاون وداخل الدولة.

والصعب من الواضح أن قوات من الخارج هي التي يمكنها منع انتصار الجبهة الثورية المتحدة، ولكن القوى الخارجية بما في ذلك شركات التعدين ليس لها مصالح كافية مهتدة داخل سيراليون يمكنها أن تضفي شرعية على الالتزام العسكري أو التمولي. ويعتبر النيجيريون هم الأكثر حماسة والتماريا ولكن ربح جيش نيجيريا تقريبا لم يتمكن من الاحتفاظ بالعاصمة فريتاون.

والصعب توقعها وقدرته على التعامل مع الجبهة التي نلت نجاح الرئيس تايلاور في ليبيريا، وسيكون انتصار الجبهة الثورية المتحدة ضربة مؤثرة لسمعة الجيش النيجيري وسيكون لها أثر مهم على الموقف النيجيري الداخلي، وهناك أيضا فرق آخر هو الموقف الرئيس الليبيرى تايلاور الذي حرب انتهت زينا الجبهة الثورية المتحدة فورين فعلها، وأحد هذه الآثار المحتملة هو موقف الجبهة من الصفوة في العاصمة فريتاون ومن الغرب وقد تصبح سيراليون نوعا جديدا من الدول العشائرية التي يطلق عليها زعمزعة المظلمون تعبير ROQUE STATE الدولة الشائنة أو الضعيفة. لها علاقات بالجريمة المنظمة الدولية، ومن المتوقع أن تحالف نظام بقيادة الجبهة الثورية المتحدة مع ليبيريا وبوركينا فاسو وسيكون نظاما عدائيا لدول في المنطقة تستسي الجبهة التي زعمزعة استقراها وهذا سيؤدي إلى تشجيع الانتصاليين في نيجيريا وفي غيرها من الدول مثل قبائل دلتا النيجر. ■

الحلقة القادمة: الصومال





إسماعيل سلام يفتح كل الجروح:

أرفض تحويل المستشفيات إلى شقق مفروشة

هذا الرجل دخل الوزارة وهو يحمل مشرط الجراح، رفض مبدأ المسكنات وبمهارة جراح القلب تكأ كل الجروح وفتح كل الجبهات.. يعترف بأن الطب هو المؤسسة الاستثمارية القادمة للقرن القادم، في وقت يجب أن يكون فيه حقاً للجميع مثل رغيث الخبث. يرفض أن تتحول مستشفيات مصر إلى شقق مفروشة ولكنه يرحب بمن يأتي ليضيف جديداً.. ويؤكد أن العلاج في الخارج رغم كل ما يقال هو رسالة للمواطن نقول له نحن معك.. إسماعيل سلام وزير صحة لأكثر من ٦٠ مليون مصري.

■ حوار: حنان حجاج

أصبحت وزيرا أغلقت عيادتي واستبدلت بمسئوليتي المحدودة عن عدد قليل من المرضى أكثر من ٦٠ مليون مصري منهم المريض الذي يبحث عن علاج ومنهم السليم الذي يجب أن أحصيه من المرض.
هذه المسؤولية الضخمة التي جاءت مع لقب الوزير..

د. إسماعيل سلام تبدو وكأنك تعشق شيتين
المواجهة.. والطب فبأيهما تفضل أن تبدأ؟
الأثنان لا يتفصلان مدام العدو واحداً وهو المرض ومادام
الهدف واحداً وهو إنقاذ حياة إنسان.. وعندما يكون الطبيب
مسئولا يمتلك السلطة فإن دوره أكبر ومسئوليته أضخم. وعندما

وغيرهما، وأصحاب هذه الطرق يمثلون جبهة صراع، فكيف تدوير حرك مع هؤلاء؟

هذا سهل ولا يدخل بأي حال من الأحوال تحت باب العلاج وهو موجود في كل بلاد العالم مهما بلغ تحضرها وإن اختلف الشكل، أما نحن فقلبيًا أشكال خاصة وسريعة، فيبعد هؤلاء الذين يدعون قدرتهم على الشفاء أو ابتكار علاج جديد مرضي بالبرائين على أحد وصف علم النفس، فهم يعتقدون أنهم مضطهدون ويعاملون باعتباره ضحايا لجرم مقاومة بدلهم.. ولا أتقبل أن في نهاية القرن العشرين يأتي رجل يقول إن لديه بقرة يشفي فيها من مرض السكر، أو أن يؤكد أنه يشفي السرطان بإلقاء السناخ أو بلعسة من يد امرأة لديها قوة مغناطيسية، هذه كارثة لكنها نتيج وتكرار ويصبح لها كيان اجتماعي واقتصادي فالرجل الذي يقدم لمن البقرة يتوافد عليه المرضى فتنشأ بجواره فوهة وسوق للشراء ويورث يستاجرهم المرضى ويتركز الأنشطة وتبدأ القصص.

هذه ليست الأزمة الوحيدة، فهناك ما هو أخطر، وهو حياة هؤلاء، ويتركز الأنشطة وتبدأ القصص. هذه المرضى التي قد تنتهي لتأخر العلاج الصحيح عنها، وقد خذت هذا على أحد مرضاي، كان لديه مشكلة في الصمام، وأخفني لفترة، ثم جأني بعد ٦ أشهر ليخبرني بأنه قد شفى تمامًا، وتبين أنه قد أجرى جراحة لدى طبيب آخر، أو في الخارج، لكنني لم أجد أثرًا للعلاج، وعندما سألته، فوجئت به يخبرني أنه ذهب إلى الحاجة «فالة»، في المنصورة وأجرت له عملية توسيع للصمام، ورأى الدم وهو يخرج من صدره، وظلث منه أزيد من الإطمئنان إن أجرى فحصًا بالموجات فوق الصوتية، وبعد العلاج قبل، وتذكر أن حالته لم تتحسن، بل ساءت، وأن تلك السيدة قد أومنت، وعاد بعد أشهر وقد تبع جراحًا، ليخبرني الجراحة، هذا المرض كان يمكن أن يوت لو استمر في هذا الورم الذي يجيد هؤلاء صناعه.

وأخيرًا وبعد حروب عديدة معهم أعلنت عن تشكيل لجنة برئاسة د. مدوح جبر، وزير الصحة السابق، «بمعة مجموعة من كبار أساتذة الطب، ليتعاملوا مع هؤلاء بشكل علمي، وسيكون دور لجنة «العلاج المستحدث» كما أسموها استئصال هؤلاء، وبحسب طريقتهم في العلاج، ومدى كونه ينتمي إلى العلم أم لا، واعتقد أن أحدا من هؤلاء النجاليين لن يقفرون من تلك اللجنة، وبالتالي سيكون عملهم غير قانوني، أما من سيجرؤ على الاقتراح، ويعتقد أن لديه نظرية علمية تستحق الدراسة، فليات ونحن لنسأله إذا لم يبتكر، لكننا ضد البجل وصناعة الأوهام.

أزمة الأطباء في مصرى إحدى الملفات الساخنة، بدءًا مما يؤكد البعض من وجود مشكلة بين الأساطة، مرورًا بأحوال الأطباء الشباب السيئة، وصولًا إلى التشكيك في كفاءة الطبيب المصري، فما حلّكم للتعامل مع هذا الملف الحاضر دومًا.

كفاءة الطبيب المصري لا يمكن التشكيك فيها، ونحن نخرج كل يوم بمدعين جدد في كل مجال، ومنها الطب، لكن المقاييس اختفت، وما كان يصلح للأدس، لا يصلح اليوم، ونحن نترك هذا جيدًا، وبدأنا نتعامل مع الواقع الجديد بشكل مختلف، وأول شيء فعلناه أننا أعلننا الحرب على «الواسطة»، التي كانت تضع القروض في مئآت المديعين، وتعلوهم لا لا يستحقون، كما أنها وزعت اختصاصات الوزير على عدة لجان، كل لجنة تخصص بأمر من الأمور، حتى لا تضطر بيوميا إلى اتخاذ قرار غير عادي لإرضاء شخص، أو أن التعامل مع أعضاء هؤلاء اللجان باعتباره قضية يصورون أحكامًا يلزم بها الجميع.

أما ما يقال عن أن هناك مشكلة بين الأطباء، فهو أمر غير

لم نتجح في جعلك تخلع الباطل الأبيض لذلك تجيء في أثناء جولاتك الرسمية تلبف وتقصص المرضي؟

يبتسم في وجهه.. «بعد أكثر من ثلاثين عاما داخل غرفة العمليات وأنا أحمل لقب د. إسماعيل سلام ولا أعرف في الحياة شيئا يستحق الاهتمام سوى صحة مرضاي، فألباطو أصبح الآن بداخلي لا يمكن أن أخلعه ويسجد أن أدخل على المريض أنسى تماما كل برويكول الوزارة، وأسل عن رقة وخصوصيات وأبحث عنه، وإن كان محتاجا إلى جراحة عاجلة أبدا في الاستعداد لها، هذه أمور لا تحمها المناصب.

اختيارك لجراحة القلب بالذات وهو تخصص صعب كيف تم ولماذا هذا المجال؟

عندما كنت طالبا أكثر أنا كان لي صديق أرني وهو د. يوسف بكريس وكانت بيننا منافسة علمية جميلة وفي العام الأخير للدراسة كان تفكر في التخصص وفي أحد الأيام أتيت لنا رؤية علمية قلب مفتوح وكانت تلك العملية في منتصف الستينيات مازالت في بدايتها وأهشنا شكل القلب وهو يبيض ويد الجراح تحرك بمهارة.. وأدركنا وقتها صعوبة وروية هذا التخصص، كنا شبابا ونحن عن التحدي وإثبات الذات فاختار يوسف أمراض القلب واخترت أنا جراحة القلب وسافرت وراء هذا التخصص إلى إنجلترا حيث حصلت على الماجستير والدكتوراه وعملت مع أساتذتي الإنجليز في البدايات المبكرة لأبحاث القلب الصناعي والصمامات الصناعية.. وأذكر جيدا أنني سافرت لإنجلترا بعد أن كنت قد قضيت في مستشفى باب الشعرية أربعة أشهر في الجراحة العامة وقلت بخيرة الشهور القليلة ذخيرة رائحة لي طوال سنوات دراستي بإنجلترا حتى إن أساتذتي من الإنجليز كانوا يعتقدون أنني أكبر بكثير مما ادعى بسبب الخبرة التي أتيت بها من مصر.

الوزير الذي يعشق التحدي.. لقب يطلقه عليك كثيرون ويبدو أن التحدي هو جزء من شخصية الوزير الدكتور إسماعيل سلام ويبدو أنك أخذت منذ البداية المصلوب الجراحي لعلاج أزمات وأمراض الصلحة في مصر؟

عندما تطلق الأمر بصحة وحياة شعب بالكامل فلا سهيل سوى التحدي كعبدا والأشوب الجراحي الحاسم كحل وحيد.. فوزارة الصحة في وزارة الشعب لأن الصحة كالأطعام لا يستغنى عنها أحد.

وعندما جئت قبل ثلاث سنوات كانت لدينا مشاكل ضخمة وعلى جبهات متعددة ولم يكن مجديا أن نستمر في إعطاء المسكنات وفزيرت بشرط في قلب المشاكل، وحدث ما كنت أنتفعه القابح كان ملغوا عن آخره يريد الأفعال خرجت من جميع الجبهات.. الآن وبعد ثلاث سنوات أصبح للمرضى مؤيدين بينما بقي أصحاب المصالح العلمية على ألسنتهم العالية، ولكنها بلا معنى فأصورت الحقيقي الآن هو صوت التجازات، نحن نريد الآن فالة طبية كل أسبوعين وطبونا البوصات الطبية بشكل لم نعلم به يوما، ويوجد لدينا أجهزة موجات فوق صوتية في أكثر من ٢٥ مركزا طبيا رفيا وهو يعنى ببساطة أن المرضي في الرف لم يعد في حاجة ليقف في طوابير أمام المستشفيات العامة ليخبري هذا القصص الذي لا يستغنى عنه أحد، الآن لدينا مراكز مميزة وفي قلاع طبية أصبحت لقلع القلب في مئآت.

د. إسماعيل أنت تتحدث عن العلم والتقدم لكن يبدو أننا نعيش حالة زده موازية وسط موصوفة من الصلاحيات، مثل العلاج بالياء أو بالغانطيس

أعلنت الحرب

على الوساطة

سينكر التاريخ

لمباراة الله جعل

العلاج مثل

رغيف الخبز

أنفقنا ٧٠٠ مليون

على العلاج

في الخارج

من أجل المواطن

المصري

صحيح، نحن فقط لدينا سوء توزيع للأطباء، فالقاهرة مثلا بها بطاقة مقفلة، ففي مستشفيات القاهرة لدينا ٥٥ جراحا لكل ١٥ سريرا، وهو أمر غير منطقي، بينما هناك قرى كاملة لا يوجد بها سوى جراح واحد، ولابد أن يعاد النظر في خريطة توزيع الأطباء، وكذلك في وضع مقاييس وشروط محددة للتخصص، لأحد ما يحتاجه سنويا، ولضمان مستوى عال لهؤلاء، وبداننا فعلا في علاقات تعاونهم وتنسيق مع وزارة التعليم العالي والمؤسسات العلمية المختصة لإتمام خطتنا في هذا المجال.

في إطار محاضرات إعادة تنظيم وضع الأطباء.. هل سيعاد النظر في القواعد التي تحكم استخدام الأطباء الأجانب خاصة بعد أن أصبحت ظاهرة تثير الاهتمام والتساؤل؟

هؤلاء الأجانب أصبحوا فعلا ظاهرة، وأنا أرفض أن نؤجر مستشفيات مصر كشقق مفروشة لهؤلاء، ولا أن يأتيني طبيب لا يتقن في شيء عن نظيره، ويأخذ عشرة أضعاف ما يأخذ الطبيب المصري، وأربعة إلى خمسة أضعاف ما يأخذه في بلده، وأفتح له الباب على مصراعيه، أمر غير طبيعي، نحن نرضى بالفرحات الأجنبية، لكن بشرط أن تكون خبرة حقيقية، وأن نضيف لأطبائنا، وإلا فما معنى أن يأتي خبير أجنبي ليجري ٦ جراحات ويغادر البلاد، بينما في نفس اليوم تجري ٦ جراحات كلها تماما في باقى المستشفيات المصرية، ويلبى أطباء مصريين.

أزمتكم مع بنوك الدم الخاصة.. ففتحت عليكم ثيران الاتهامات خاصة مع أصحاب تلك البنوك وعلى رأس الاتهامات التسرع في اتخاذ قرار إغلاق تلك البنوك؟ كانت لدينا مشكلة ووصلنا إلى وضع يستدعي اتخاذ قرار حاسم فاشككنا التي نعيش فيها منذ ثلاثين عاما استفدنا وأصبح الدم تجارة غير نظيفة لا يستفيد بها سوى محترفى التبرع أو تجار الدم مع بعض البنوك، وكانت هناك محاولات كثيرة لعدم الإقتراب من هذا الملف، ولكننا فتنهنا وسوف نحل مشكلتنا قريبا لنضمن بقاء كافية ونظيفة لن يحتاجها ولن نستثنى أحدا من هذا والبنوك الحكومية لا أخذت فسوف نقدم المستوليين عنها العناية ونحن لدينا خطة قوية لإنشاء شبكة دم قومية إنجزنا منها ٢٠٪ حتى الآن وأرتفع مخزون الدم لدينا من ٥ آلاف كيس ليصل إلى ١٨ ألفا ويسمى إلى ٥٠ ألفا مع نهاية العام.

الآن كترعيف الخبز وهناك كثير من الكلام يقال إلا خاصة بعد قرب اكتمال سياسة الخصخصة التي يخشى البعض أن تصل إلى العلاج ويصبح القادرين فقط فكيف ترى مستقبل التأمين الصحى والعلاج المجانى في مصر؟

توفير العلاج للمواطن من أساسيات العدالة الاجتماعية التي يضعها الرئيس مبارك في التفة الاقتصادية للإصلاح الاقتصادي ولم يكن الإيجل أن يكون هذا الإصلاح على حساب حقوق المواطنين الإنسانية وأهمها.. حق في العلاج.. قديما كانت الفكرة أننا نعالج الفقراء بما يتفق مع ما يدفعه الأغنياء، وهذه أفكار وأمية لأن الغنى يدفع لنفسه وغالبيا يفضل أن يعالج في القطاع الخاص فمادنا سنبتغي للفقر؟ خاصة أن تحديد من الفقير في أمور الصحة صعب جدا فوكيل الوزارة وهو في الطبقة العليا من الموظفين يصعب فقيرا لاحتياج إجراء عملية في القلب تصل تكلفتها الدنيا إلى عشرة آلاف جنيه فما بالنا بالبطيقات الأخرى وهي الغالية في مصر لذلك كان لابد من إيجاد صيغة مختلفة تضمن العلاج للجميع وبشكل يضمن عدم إرهاب ميزانية الدولة فنحن صرنا حتى الآن ما يقرب من ملياري جنيه تحسبين الخدمة الموجودة



لا نغنى بطلاة

أطباء.. إنفا

أزمة توزيع

بعض الذين

يدعون قدرتهم

على الشفاء

مرضى بالبارافويا

كفاءة الطبيب

المصرى لا تقبل

الجلد

ويأتى الآن لابد من استثمار تلك المليارات ولضمان توفير الخدمة لمن يحتاجها، جاء تفكيرنا في إيجاد نظام تأمين صحى مختلف يعطى بمقتله الجميع ويتركز حسب مقدرة كل شخص فهناك من سيدفع ٥٠٪ من العلاج ومن سيدفع ٢٠٪ ومن لن يدفع شيئا.. وهو قبل جيل للنظام القديم الذى كان يجلس فيه المريض ينتظر من يعالجه جباناً ويحاول بذل أى مجهود والبعض كان يستغل هذا بشكل استفزازى جدا ومشيب جدا.

العلاج في الخارج.. والعلاج على نفقة الدولة قضيانا يهتم الطبيب الوزرا بأنها لاتزال في قدرة على وضع قواعد تحدد من يستحقها فكيف ترى مستقبل هذا الملف؟

العلاج في الخارج له نوعان نوع خاص بالقادرين على السفر بمفردهم للعلاج وهؤلاء انفقوا حوالي ٢٤ مليون جنيه العام الماضى فقط أما النوع الآخر فهم غير القادرين وهؤلاء يسافرون على نفقة الدولة وهم كلفوا حتى الآن ٧٠٠ مليون جنيه وهو مبلغ تدفعه الدولة بكامل رضاهما كخدمة بسيطة تقدمها للمواطنين، ومن الأشياء المبهلة التي سيذكرها التاريخ لعهد الرئيس مبارك أنه عهد إنسانى يحترم آدمية غير القادرين من أبناء هذا الشعب وهي فلسفة جميلة لتأكيد القيادة السياسية على عنايتها واحترامها للمصريين برسالة واضحة تقول للمواطن نحن نكرم وأدعم الجميع لرؤية الأمل أن على جهتنا ما بشكل متميز لاستقبال هؤلاء المرضى.. واتفقنا على لتكن أماكن لثقة لإرثهم، وهي التكلفة التي ادعوا أنني أنفقتها لتجديد مكثي وغالبا إن مكتب الوزير تكلف خمسة ملايين جنيه وهو ما لم يحدث لأننى لا أجلس بمكثي فتأثير كل مكان يذهب إليه مرضى مصرى هو مكثي الذى يستحق أن يعتني به.

المواطن هو هم وزارة الصحة الأولى.. ولكن ماذا عن المستقبل ونحن لدينا مؤسسات ضخمة في جميع المجالات أصبحت مؤسسات استثمارية ناجحة على مصر أطباء ممتازون فتمتد لتحول الصحة إلى مؤسسة تقدم خدماتها للمصريين والأجانب أيضا؟

هذا هو ما نفعه حاليا وما أنفقناه خلال السنوات الماضية بدانا نجنى ثماره فالأشقاء العرب بدأوا يأتون إلينا، فالسنتوى الطبى عال جدا، والأسعار أقل من نصف مثيلتها في بلادهم ونحن نتعامل الآن مع الطب في جزء كبير من كاستثمار ونسعى إلى تطويره من جميع جوانبه.. الطبيب والممرض والمستشفى والأجهزة..

وأبناء.. إسماعيل سلام ألم تترك أحدا منهم هناك في كلية الطب؟

إنبأني ليس فيهم طبيب رغم أنني كنت أتمنى هذا ولكن زوجتى.. رغم أنها فقيرة وأسأتة في أمراض القلب.. كانت تتفق عليهم أن يدخلوا نفس المجال لما فيه من مصاعب ومشقة فالطبيب ليس أمامه سوى خيارين إما أن يستريح ويتعامل مع المهنة كوظيفة أو يكون طبيا حقا يتحمل مشاق المهنة النفسية والجسدية وهي التي عانيت منها أنا وبالرتم.

وحاجة منظمة الصحة العالمية الأخيرة هل هي تقييم للماضى أم تحفيز للقادم؟

هذه الجائزة وإسماعيل على صدر المؤسسة الصحية في مصر، وتقديره دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال المنظمة، على اعتراف ما أنجزناه في مجالات الصحة المختلفة خلال السنوات الماضية سواء في مجال صحة المرأة أو الطفل وهي رسالة تقول إن الفريق الصحى المصرى هو فريق له الريادة في مجال الصحة، وله إنجازات يراها الجميع وسوف يراها في المستقبل أيضا. ■

بقرض كويتي وتكنولوجيا أمريكية

الصدوق الاجتماعي يواصل دعم المشروعات الصغيرة

وقع الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصدوق الاجتماعي، والدكتور على سليمان، وكيل أول وزارة التخطيط والتعاون الدولي على اتفاق بتقديم الصدوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية قرضا للصدوق الاجتماعي للتنمية في مرحلته الثانية، وذلك بحضور السفير الكويتي بالقاهرة فيصل الخالد، ويحصل الصدوق الاجتماعي بمقتضى هذا الاتفاق على قرض تبلغ قيمته ١٥ مليون دينار كويتي.

■ القاهرة، حنان كمال الدين

صرح الدكتور الجمال عقب التوقيع بأنه سيتم تخصيص ١٣٥ مليون دينار كويتي من هذا القرض لتمويل برنامج تنمية المشروعات، بينما يخصص باقي المبلغ، أي حوالي مليون ونصف المليون دينار كويتي لتمويل أنشطة برنامج تنمية المجتمع، ويأتي هذا القرض بناء على اتفاقية أبرمت بين الحكومة المصرية والصدوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على مساهمة الصدوق الكويتي في تمويل الصدوق الاجتماعي للتنمية في مرحلته الثانية.

ويرجع اهتمام الدكتور الجمال ببرنامج تنمية المشروعات لمردودها المباشر على المستفيدين من قروض الصدوق، لذلك فقد تم تخصيص

الجانب الأعظم من قرض الصدوق الكويتي لبرنامج تنمية المشروعات، حيث أصدر الدكتور الجمال قراراً بإنشاء تسع مناطق مركزية تابعة لوحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة للمساهمة في تقديم جميع التسهيلات للمشروعات الصغيرة، هذا بالإضافة إلى حرص الصدوق الاجتماعي على نشر الصناعات الصغيرة وتوفير فرص عمل حر للشباب في مختلف المحافظات، والمساهمة في تحقيق نقلة نوعية بالتركيز على الصناعات التكميلية والصناعات المغذية سواء كانت صناعات صغيرة أو متوسطة، ويأتي إنشاء تلك المراكز التكنولوجية المتقدمة بالتعاون مع هيئة المشروعات الصغيرة الأمريكية، وحاضنات الأعمال، والحاضنات التكنولوجية التي يتم فيها تقديم جميع التسهيلات والتكنولوجيا الحديثة للمشروعات المشتركة فيها حتى يتم تخريجها، وتلك المناطق هي:

- المنطقة الأولى تشمل القاهرة والشرقية.
- المنطقة الثانية تشمل الجيزة والغيزم وبنى سويف.
- المنطقة الثالثة تشمل الغربية والمنوفية والقليوبية.
- المنطقة الرابعة تشمل القهيلية وكفر الشيخ وبني مطر وبورسعيد.
- المنطقة الخامسة تشمل الإسكندرية والجيزة ومرسى مطروح.
- المنطقة السادسة تشمل السويس والبحر الأحمر.
- المنطقة السابعة تشمل أسبوط والوادي الجديد والمنيا.
- المنطقة الثامنة تشمل أسوان وقنا ومدينة الأقصر.
- المنطقة التاسعة تشمل المدن الجديدة ومقرها القاهرة. ■

■ وقع الدكتور حسين الجمال والسيد أحمد العجاوي - وزير القوى العاملة والهجرة - عقد مشروع إعداد وتأهيل ٧٥٠٠ من الشباب الراغبين في أن يصبحوا أصحاب مشاريع صغيرة وذلك في إطار برنامج تنمية الموارد البشرية بالصدوق بإجمالي تمويل يبلغ ٨ ملايين و٨١٧ ألف جنيه. ويهدف هذا المشروع إلى تدريب الشباب الراغب في امتلاك مشروعات صغيرة على أساليب الإدارة الحديثة في المشروعات الجديدة، ويتم ذلك من خلال إعداد وتأهيل ٧٥٠٠ شاب وفتاة لإدارة مشروعاتهم الصغيرة بكفاءة عالية، بالإضافة إلى تأهيل ١٥٠ متدرباً ومختبراً في مجال التدريب على إدارة المشروعات وكذلك تنمية وتطوير القدرات التدريبية بمرافق التدريب المشاركة في المشروع والبالغ عددها ٤٠ مركزاً بإحدى وعشرين محافظة من محافظات الجمهورية بالإضافة إلى إعداد وتطوير برامج للتدريب في هذا المجال. ومن المقرر أن تتم العملية التدريبية من خلال مراكز التدريب التابعة للجهات التالية والتي تم التنسيق معها في هذا الشأن وهي: وزارات الزراعة واستصلاح الأراضي والكهرباء والطاقة والقوى العاملة والهجرة والتأمينات والشؤون الاجتماعية والهيئة العامة للإصلاح الزراعي ومصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهني، وسيبدأ المشروع خلال ١٨ شهراً.



■ الدكتور حسين الجمال والسيد أحمد العجاوي أثناء التوقيع

رئيس مجموعة البنك الإفريقي للتنمية:

الحروب أعاقَت عملياتنا في القارة السوداء

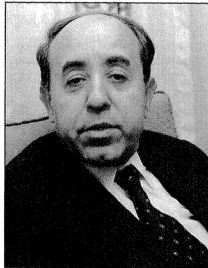
نفى عمر قباح، رئيس مجموعة البنك الإفريقي، للتنمية أن الدول الكبرى غير الإفريقية تفرض سياساتها على البنك مؤكدا احتفاظ البنك بهويته الإفريقية رغم زيادة حصص الدول غير الإفريقية المساهمة في رأسمال البنك. وأشار قباح إلى أن المجموعة التي يرأسها وتضم البنك الإفريقي للتنمية والصندوق الإفريقي للتنمية وصندوق نيجيريا قد استحدثت استراتيجية خاصة لزيادة القروض الممنوحة للقطاع الخاص مؤكدا أن البنك يعمل بشكل خاص على بحث قضيتي الفقر والمديونية في إفريقيا.. وفيما يلي نص الحوار:

■ حوار، محمد عز الدين

هل أصبحت هوية البنك الإفريقي للتنمية مهددة بعد زيادة حصة الدول غير الإفريقية في رأسمال البنك وهل يؤدي ذلك إلى تغيير دفة القرارات بالبنك؟
لا أظن ذلك، ونسبة ٤٠٪ لا تمثل أغلبية يمكن استخدامها للتصويت لصالح قرارات معينة، كما أن حصص المساهمات قد حددتها المحافلون الأتارقة قبل دخول غير الأتارقة في البنك، والشروط التي يقوم عليها عمل البنك معروفة، فالبنت مقره في أبيجان بإفريقيا، ورئيسه إفريقي، وهو لا يعمل في الإقراض أو التمويل سوى في القارة الإفريقية، كما أن معظم موظفي البنك من الأتارقة ٩٠٪ حاليا، وكل ما استجد هو تغير نسبة مساهمة هذه الدول غير الإقليمية من ٣٣.٧٪ إلى ٤٠٪، كما حدث تغير في الأغلبية التي يمكن اتخاذ القرارات على أساسها، إذ لابد من موافقة ثلثي الأعضاء على الموضوعات التي يتم التصويت عليها، وعموما فإن قرارات البنك تتخذ بأغلبية ثلثي الأعضاء.

لكن الدول غير الإفريقية طلبت زيادة مساهمتها بقدر أكبر عما هي عليه حاليا.. ألا يمثل ذلك مشكلة بالنسبة للبنك؟

كان هذا الموضوع يمثل مشكلة بالفعل سابقا، فعندما كان غير الأتارقة يطلبون زيادة مساهمتهم في البنك، كان يقال لهم إنكم أقلية، ولحق لكم في ذلك، الآن تغير الوضع، وهناك اتفاق في وجهات النظر، فإنه منذ توليت قبل ٤ سنوات رئاسة البنك، لم تحدث أية مشاكل كما لم تتأت أية مكاسب إفريقية على ذكر الرئاسة، يقال إنك تعترض ترشيح نفسك مرة أخرى لرئاسة مجموعة البنك، ما مدى صحة هذا الموضوع؟



■ عمر قباح

لها في المحافل الدولية مساعدة الدول التي تنشب بها حروب أهلية ومشاكل أخرى لا تمكنها من الاستفادة من مبادرة «إيكس».

لماذا لا يتدخل البنك الإفريقي للتنمية بشكل مباشر لدفع التنمية في هذه الدول؟
لا يمكن المؤسسات الإنمائية أن تتدخل الآن في هذه الدول نظرا لطبيعة الظروف التي تمر بها والتي لا تضمن حتى سلامة موظفيها، بالإضافة إلى عدم وجود آلية ضمانات للعمل المصرفي هناك، والمجال مفتوح فقط لعمل الأمم المتحدة وبعض منظماتها والجمعيات الأهلية.. وفيما يخصنا فلا يمكن للبنك أن يتدخل بعملياته التنموية إلا بعد انتهاء الحروب وعودة الاستقرار لتلك البلدان.

ما تقديركم لمشكلة المديونية الإفريقية؟
هذه القضية أخذت حيزا كبيرا في مناقشات محافظي البنك، وتم التركيز على المديونية الإفريقية التي وصلت إلى ٢٢٠ مليار دولار تقفز بأعباء الديون إلى ٢٧٠ مليارات، وهي تمثل جزءا كبيرا من الدخل القومي الإجمالي، ونحن في البنك الإفريقي للتنمية نعمل منذ سنوات لإيجاد حلول للحد من تفاقم هذه المشكلة والطبع لا يمكن اتخاذ قرارات دون موافقة الدول المقرضة من أعضاء نادي باريس والبنوك العالمية الأخرى.

ومصادر عن الحلول الدولية لعلاج ديون القارة الإفريقية؟
أخيرا ظهرت مبادرة «إيكس» بعلاج مديونية الدول الأكثر مديونية وفقرها في العالم، لكن رغم ما نحظى به بالمبادرة من دعم دولي فإن هناك بعض العقبات التي أدت إلى عدم الوصول إلى نتائج ملموسة في وقت سريع، واعتقد أن المبادرة تحتاج إلى وقت طويل حتى تظهر آثارها الإيجابية. وهناك اجتماع سيعقد الشهر الجاري في كولون، بالبناناجية الدول السبع الصناعية الكبرى وروسيا، وستعنى المجموعة لإيجاد حلول لشكة مديونية العالم الثالث.

ومصادر عن الحلول المطروحة من جانب البنك الإفريقي للتنمية لهذه المشكلة؟
البنك رصد ٦٠٠ مليون دولار لمواجهة مشكلة المديونية، ونحن مستعدون لزيادة مشاركتنا، كما أن البنك قدم العام الماضي تسهيلات جديدة لإعانة الدول الأكثر فقرا والمديونة له بأداء ما استحق عنها من القروض السابقة غير المدسورة، وقد تكلفت هذه العملية ٨٠٠ مليون دولار. وهناك مبادرات تحت الدراسة يجري الإعداد

سوق ومال



هل تنقش غيوم الفقر فى الأفق الثالثة؟

متخصص فى إيدجنان لتدريب العاملين الأفارقة فى المؤسسات المالية، كما أقرت تعديلات على هيكل الإقراض لإتاحة تسهيلات إضافية لتمويل القطاع الخاص الإفريقي كما تم إقرار اتفاقية التعاون بين مجموعة بنك التنمية الإفريقي وتجمع الكوميسا بهدف تنشيط التجارة والاستثمار بين دول المجموعة، كما طرحت الاجتماعات أيضا وضمن رؤية مستقبلية للبنك وصندوق التنمية الإفريقيين بعض الإجراءات التى تفعل من مشاركة المرأة الإفريقية فى الدورة الاقتصادية.

وتناول مجلس المحافظين الإضافة الثامنة لموارد الصندوق بما يعادل ٣ مليارات و ٢٢٠ مليون دولار للفترة ما بين ١٩٩٩ و ٢٠٠١ كخطوة رئيسية نحو مواجهة ومحاربة الفقر فى القارة الإفريقية التى زادت إجمالى ديونها فى نهاية عام ١٩٩٨ على ٢٧٠ مليار دولار بأغيا، سنوية لخدمة الدين الخارجى تصل إلى ٢/٥ من حصيلة الصادرات الإفريقية لذات العام، وتكتسب قروض الصندوق الإفريقي للتنمية أهمية خاصة بالنسبة للدول شديدة الفقر نظرا لأن تلك القروض تسدد على مدار ٥٠ عاما وبفترة سماح قدرها ١٠ سنوات، ويسهم الصندوق الإفريقي للتنمية فى مبادرة «البداية» التى أيدت إنشائها الأسرة المالية الدولية لصالح الدول الفقيرة وتستفيد من هذه المبادرة ٢٢ دولة إفريقية تصنف ضمن ٤١ دولة هى الأشد فقرا فى العالم، وقد قرر مجلس إدارة مجموعة البنك منح قروض بقيمة ٢٢٠ مليون دولار كمساهمة أولية فى تلك المبادرة فى إطار خطة تهدف لتخفيض عبء الدين لصالح الدول الفقيرة وشديدة الديونية فى إفريقيا بذات من عام ١٩٩٧ وتستمر حتى عام ٢٠٠٢.

شهدت الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإفريقي للتنمية عدة موضوعات أساسية تقدمها إقرار الزيادة الخامسة لرأس مال البنك يتصل حصص الدول الإفريقية فيه إلى ٦٠٪ فيما ارتفعت حصص الدول غير الإفريقية إلى ٤٠٪ ليصل إجمالى رأس مال البنك إلى نحو ٢٢ مليار دولار، وقد وصلت نسبة مساهمة مصر إلى ٥,٨٪ من إجمالى رأس مال البنك ونحو ٩,٢٪ على مستوى الدول الأعضاء الأفارقة وتناولت الاجتماعات الدراسات الخاصة بإنشاء خط ملاحى يربط ميناء الإسكندرية بمدينة جوهانسبرج جنوب إفريقيا مروراً بجميع دول الساحل الشرقى الإفريقي بهدف زيادة التبادل التجارى بينى الإفريقي، وكان من بين الموضوعات استعراض الهيكل المالى للبنك ورصد حالات الدين المتعثرة ونسبة معدلات الاسترداد فى ظل توقف بعض الدول الإفريقية عن الاكتتاب فى الزيادات الأخيرة فى رأس مال البنك وضعف قدرة دول أخرى على سداد مديونياتها المستحقة لدى البنك.

وحظيت قضية الإبقاء على هوية بنك التنمية الإفريقي باهتمام كبير بشكل غير معلن خاصة بين ممثلى الدول الإفريقية فى ظل تزايد حصص الدول غير الإفريقية فى رأس مال البنك وما أثاره البعض من مخاوف حول اتجاه الدول الأخيرة لتحويل دقة اتخاذ القرارات فى ظل أجواء سياسية قد تفرض نفسها فى أى وقت.

وهو ما نفاه عمر قياح - رئيس البنك والصندوق الإفريقيين للتنمية - الذى أكد أنهما أنشأا لخدمة الدول الإفريقية وسيظلان كذلك.

ويجانب ذلك أقرت مجموعة البنك اتفاقية إنشاء معهد

الكامنة وراء ذلك؟

هناك توجه من البنك منذ سنوات لتمويل مشروعات القطاع الخاص لاقتناعاً بأهمية دوره فى تنمية الدول الإفريقية، وزيادة إسهامه فى الناتج المحلى الإجمالى لتلك الدول، كما أن مشاركة البنك فى التمويل تسهم فى جلب مزيد من رؤس الأموال للشعائر الإفريقية الخاصة. وهذا الاتجاه تركز عليه منذ ٢ سنوات، وفى السنة الماضية على سبيل المثال قام البنك بتمويل مشاريع بقيمة ١٦٠ مليون دولار، جلبت استثمارات قدرها ٢,٢ مليار دولار، وقد حصلت مصر على قدر كبير من هذا التمويل، إذ قدم البنك الإفريقي للتنمية نحو ٦٠ مليون دولار لشركة الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب محدد

مازال هناك عام تقريبا على انتهاء فترة رئاستي للبنك، وبالنسبة لموضوع التجديد، فقد اتصل بى منذ أكثر من شهر عدد من الوزراء والمستوئين والمحافظين الأفارقة فى مجموعة البنك لمعرفة واستطلاع نوايا بهذا الخصوص، وطلبوا منى الاستمرار فى موقع كرئيس للبنك، وبعد تفكير طويل أجبتهم بأننى مستعدة لترشيح نفسى لفترة رئاسة ثانية لمدة ٥ سنوات من أجل استمرار مسيرة العطاء والحفاظ على ما تحققت فى الفترة الماضية، ومتابعته وزيادته، ولا يسعنى بالطبع أن أخفى سرورى من هذا الدعم من قبل الدول الأعضاء فى مجموعة البنك.

يلاحظ المراقبون أن البنك زاد من تمويله الموجه إلى القطاع الخاص.. ما الأسباب

الدخيلة، كما أسهم البنك بحصة فى رأسمال الشركة تصل إلى ٥٪، وبملاحة على ذلك فقد مول البنك الإفريقي للتنمية إنشاء فندق فى الغريفة فى العام الماضى، بمشاركة عدد من رجال الأعمال والبنوك، كما حصلت مشاركة البنك إلى ١٢,٤ مليون دولار، وعموما فالتك يضع ضمن رؤيته المستقبلية لتنمية إفريقيا زيادة تمويل القطاع الخاص، وهو اتجاه على ما تعلم.

لا تعتبر مشاركة البنك بخصص فى رموس أموال الشركات الخاصة نهجا جديدا فى تعاملاته المصرفية؟
استراتيجيتنا المصرفية تسمح لنا بالحصول على حصصة من رأس المال، أو إعطاء قروض



البعض اعتبر التمديد له تبنيًا لسياسات الحريري

رياض سلامة

هل يستمر حاكما

لصرف لبنان؟

شهد لبنان خلال الأيام القليلة الماضية جدلا ساخنا في القطاع المصرفي... يتعلق بالسياسة النقدية والاقتصادية التي اتبناها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال السنوات الست الماضية... وقد أثير هذا الجدل بمناسبة اقتراب انتهاء الفترة المتبقية له في منصب حاكم مصرف لبنان... التي تنتهي في أواخر يونيو المقبل.

■ بيروت، جودت صبرا



■ رياض سلامة

■ رفيق الحريري

بحركها لخدمة مصالحه من الدول الكبرى غير الإفريقية التي تمول البنك والصندوق، فهذا البنك أنشئ لخدمة الأفارقة، وسيظل كذلك، وبخصوص المعنى القريب للسؤال، بالطبع يرتبط ازدهار نشاط البنك في القارة الإفريقية بالحالة السياسية والاقتصادية التي تمر بها الدول الإفريقية. فعندما تكون هناك حروب وصراعات يقل نشاط البنك والعكس صحيح، فعندما تستقر الأوضاع في القارة تنمو أعمال البنك وتحصل الدول الأعضاء على تمويل يرفع من معدل نموها الاقتصادي، وللأسف هناك ١٠ دول إفريقية لم تسدد قروضها للبنك لمروها بصلاات اضطراب ناجمة عن صراعات وحروب، ولذلك فإن نشاط البنك فيها مجمد حتى انتهاء الحروب.

ما وضع موارد البنك والصندوق الإفريقيين للتمنسية في الوقت الراهن؟

تجاوز رأس مال البنك بعد إقرار زيادته لخامس مرة ٣٢ مليار دولار وبالنسبة لرأس المال أو الهيئات الممنوحة لصندوق التنمية الإفريقي فقد زادت على ١٣ مليار دولار.

ما تقييمكم للحالة الراهنة للاقتصاد المصري؟

التحولات التي مر بها الاقتصاد المصري خلال

السنوات الأخيرة تركت أثارا إيجابية فقد زاد معدل النمو وتراجعت نسب التضخم والعجز في ميزان المدفوعات وتراكمت احتياطات نقدية أجنبية مناسبة، وعموما فإن المؤشرات الكلية للاقتصاد المصري إيجابية، ورغم هذا فهناك مشاكل اجتماعية موروثة من الماضي، وهناك مشكلة أو تحد يتمثل في تحقيق زيادة في معدل النمو بما يعادل ضعف معدل نمو السكان الفتي الذي يلقهم آثار النمو الاقتصادي الحالي، وعموما فبوتيرة النمو في مصر تحتاج إلى مزيد من التسارع في الفترة المقبلة، كما أن مصر نموذج اقتصادي ناجح لدول القارة الإفريقية، ويسرني أن أعلن لـ «الأهرام العربي» أن البنك الإفريقي للتنمية بالاشتراك مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي بصدد تبني برنامج تمويل ضخم يساعد مصر على هيكلة صناعتها وتمهينها للمشاركة الأوروبية على غرار ما فعله البنك وشركاؤه مع تونس. ■

والحصول على ضمانات، وهو جديد في ذات الوقت، لانها المرة الأولى في تاريخ البنك التي تحصل على حصة في رأس مال شركة خاصة، وتعمل للمشروع بالقروض في ذات الوقت. وإسهام البنك في ربح أموال مشروعات القطاع الخاص الإفريقي تعكس الثقة التي يمنحها البنك لتلك المشروعات، والتي نجمت عن ارتفاع الجدوى الاقتصادية لمشروعات القطاع الخاص الإفريقي.

أشار تقرير البنك السنوي لعام ١٩٩٨ إلى أن أكثر من ٤٥٪ من سكان القارة فقراء. ما دور البنك في تخفيف حدة الفقر في إفريقيا؟ مشكلة الفقر في إفريقيا هي أكبر تحد يواجهه القارة في القارة الوحيدة عدد الفقراء وهناك قرارات ل الدولية لحد لعالية بحلول رأسها مبادرة ه فيها مجموعة إو الصناعية ساد الأوروبي، عالية، وبالطبع إفريقيا في محل كلة الفقر في بقيا بمقره، أنه قد رصد ٣ سارات دولار

مواجهة مشكلة الفقر عبر تمويل مشروعات إنمائية في الدول الفقيرة. والبنك يضع محاربة الفقر على رأس أولوياته، ونأمل بمساعدة الهيئات الدولية أن نضع حدا لتفاقم الفقر، خاصة عقب الانخفاض الملحوظ في المنح والقروض والمساعدات المقدمة لإفريقيا من العالم الخارجي، ويجب على الدول المتقدمة أن تزيد من مساهمتها الممنوحة للدول الفقيرة في العالم أو المحافظة على حجم المساعدات الحالي، كما يجب على الدول الفقيرة والمبدئية أن تبذل مجهودات أكبر لمساعدتها نفسها على التخلص من اللبونية والفقر بالحد من مصروفاتها وإنفاقها، خاصة على السلاح والابتعاد عن الخلافات والحروب، واتباع سياسات اقتصادية هيكلية ملائمة.

هل تؤثر السياسة على نشاط مجموعة البنك الإفريقي للتنمية؟ إنني أهتم ما تحاول التلميح إليه، وإجابتي أنه لا يوجد من يفرض قرارات على مجموعة البنك أو



■ مصرف لبنان

الاقتصادي والخدعي في المنطقة. فنحن لا نخاف أن تاكلنا إسرائيل غدا، وأشار إلى أن مصرف لبنان أضاف تطورات مهمة إلى القطاع المصرفي على أسس وقواعد سليمة بما يشبه النظم الأوروبية.

ويعتبر الدكتور فريد باز - مستشار رئيس إدارة بنك عسوة، أن القطاع المصرفي متنوع للغاية، ومتنظم في إطار جمعيات مصرفية نافذة وحاضرة بقوة على مسرح الاقتصاد اللبناني وهو يستأثر بنحو ٨٩٪ من الاستثمارات ويعتمد على إصدارات سندات الخزينة بشكل كبير في توظيفاته المالية، وهناك بعض المصارف حصلت على قروض من الأسواق العالمية، أي إصدار سندات دين عليها عن طريق أكبر مؤسسات في العالم. وأول من بدأ في هذه الإصدارات هو بنك الاعتماد اللبناني.. وهناك استئراج المصارف تلك المصارف اللبنانية بفوائد تتراوح ما بين ٩,١٤٪ و ٨,٧٥٪.

ومن هذه القروض المصرفية بفائدة تصل إلى ١٤٪ فيما القطاع الاقتصادي يشكل أقل من ٥٪، أما الضمانات التي تحصل عليها المصارف قبل إقراض رجال الأعمال فهي خاضعة لقانون المصارف، وهي عبارة عن شروط متعارف عليها بين الطرفين يضمن الالتزام بها القانون.

وتفى رئيس تجمع رجال الأعمال اللبنانيين روجيه سنياس أن يكون قطاع العقارات في لبنان يشكل أزمة اقتصادية في البلاد رغم القروض المستمرة في هذا القطاع، وهي تقدر بنحو ٧٠ مليار دولار، وهي مفسولة تماما عن القروض الإسكانية للمواطنين ذوي الدخل المحدود التي تتولاها المؤسسة العامة للإسكان بالتشبيك مع جمعية المصارف.

وبعد دراسة لأوضاع ٧٤ مؤسسة عامة قامت بها لجنة وزارية مختصة قررت الحكومة دمج ثلاث مؤسسات رئيسية في المؤسسة واحدة وهي: تنفيذ المشاريع الإنشائية والمشاريع الكبرى لمدينة بيروت، ومجلس الإنماء والإعمار بعد إعادة النظر في صلاحيات المجلس الذي سيعمل بالتنسيق مع المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات على تكثيف حركة الاستثمارات الخارجية والمحلية لما لها من دور أساسي في إحياء الحياة الاقتصادية اللبنانية وإعادة تحريك دورها الطبيعية.

القوية لا يدمج بين المصارف العشرة الأولى في لبنان.. لمنع الاحتكار وهي تستحوذ على نحو ٨٠٪ من السوق المصرفية المحلية، في حين أنه يواصل في المقابل سياسة تشجيع الدمج المصرفي بين المصارف المتوسطة أو الصغيرة أو الضعيفة.

ويقول رئيس جمعية مصارف لبنان الدكتور فرانسو ياسيل إن الاستثمارات السنوية للعام ٢٠٠٠ قد تفوق الـ ١٢ مليار دولار، وهناك تصور للجمعية لخطط تمويل عملي للاستثمارات الخاصة يفوق الـ ٨٨٪ من التكلفة الإجمالية مؤكدا أن المصارف تقوم بعملية تمويل المشروعات من خلال قروض مجمعة، وتجاوز مجفوع التسليفات للقطاع العام المليار دولار بموجب سندات خزينة.

وتكثف رجل الأعمال على الجمال وهو رئيس مجلس إدارة جمال ترست بله، عن أن استثماراته تعدت ملايين الدولارات.. وقال: إن لبنان سيظل يلعب دوره

وقد أثر هذا الجدل عقب مناقشة الحكومة موازنة العامة الحالى ١٩٩٩ وأصبحت هناك في لبنان وجهتا نظر بشأن السياسة النقدية إحداهما تدعم السياسة النقدية المتبعة منذ نحو ٦ سنوات والتي تقوم على مبدأ وممارسة سياسة تثبيت الأسعار والأخرى تعبر عن فريق متحفظ أو معارض لهذه السياسة باعتبار أنها لا تعبر عن الواقع الحالى. وقد أيد فريق مصرفي تمديد ولاية رياض سلامة حاكما لمصرف لبنان للحفاظ على مائتق من إنجاز مصرفي ومالى بينما عارض فريق آخر عملية التمديد لسلامة على اعتبار أن ذلك يعد استمرارا للسياسة النقدية التي اتبعها رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري.

وقد رشحت عدة أسماء خلفا له منها امين عام جمعية المصارف مكرم صاصر والحامى كلود غانوري والدكتور جوزيف طربية.

ويحظى سلامة بدعم وتأييد كبيرين داخل الحكومة ولا سيما من قبل وزير المال جورج قرم الذى يعتبر أن النتائج التي حققها حاكم مصرف لبنان في خلال فترة ولايته على الصعيد النقدي العام.. وعلى الصعيد المصرفي ساهمت بشكل مؤثر في وضع حد للتكالبات في السوق، كما ساهمت في تخفيض نسب التضخم إلى مستوى ٥٪، كما أن التدابير والإجراءات التي اتخذها ساهمت في تحسين ودعم القطاع المصرفي بشكل كامل ومؤثر.

ويشهد القطاع المصرفي بشكل ملحوظ وإيجابي لطيفة إدارة رياض السياسات المصرفية والنقدية، لا سيما معارضته



■ على الجمال

■ جورج قدم

توقعات بارتفاع العوائد إلى ٢٠ مليون جنيه تسويق مشروع تطوير هضبة الأهرامات عالميا

■ تقرير: حياة حسين

تقرر البدء في تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع تطوير هضبة الأهرامات ويتوقع العاملون في قطاع السياحة أن يزيد عائد منطقة الأهرامات من وراء هذه المرحلة إلى ٢٠ مليون جنيه سنوياً بمجرد الانتهاء من هذه المرحلة في مطلع القرن المقبل.

يقول صبرى عبد النبى مسئول المكاتب الخارجية بوزارة السياحة: إن مصر بدأت بالفعل تسويق مشروع هضبة الهرم سياحياً من خلال شركات الترويج العالمية، وتركز خلال الأشهر القادمة على برنامج الاحتفال بيلة الألفية الجديدة والقرن القادم، حيث يقام حفل ضخم فوق الهضبة ويستمر لمدة ١٢ ساعة، ولا يعني ذلك أن مشروع التطوير كسان

بههدف الاحتفال بالآلفية فقط، ولكن لتحقيق نشاط سياحى دائم حيث إن مصر فى انحاء مواطنى العالم فى الأهرامات.

وأضاف نظلى أمين وكيل وزارة السياحة ورئيس قطاع التخطيط: إن المشروع رغم عدم اكتماله حتى الآن بدأ يحقق زيادة سياحية، ويتوقع زيادة أكبر خلال الفترة القادمة، وإن كنا لا نستطيع أن نقرر نسب الزيادة الآن إلا أننا وثائقون من النتائج، خاصة أن مصر تسير بخطوات صحيحة في مجال حماية الآثار بصفة عامة وهضبة الهرم بصفة خاصة، وبشكل يتوافق مع الاتجاه العالمى وأشار إلى أنه منذ بداية التسعينيات ظهرت نظرية يعبر عنها بالسياحة الدائمة وتقتضى أن أى تنمية سياحية لابد أن تضع فى الاعتبار الحفاظ على البيئة لصالح السائح والمواطن والمجتمع لأنهم شركاء، فى الأضرار التى تحدث نتيجة لأى أخطاء، وبالتالى لابد أن يكونوا شركاء، فى الفوائد أيضاً، لذلك شملت برامج الترويج السياحية جراً ونوعاً جديداً من الثقة ينبع من الإحساس بالتميز القائم على بعدين هما أهمية التراث الحضارى والثقافى، ومراعاة الأساليب العلمية الحديثة والنظريات

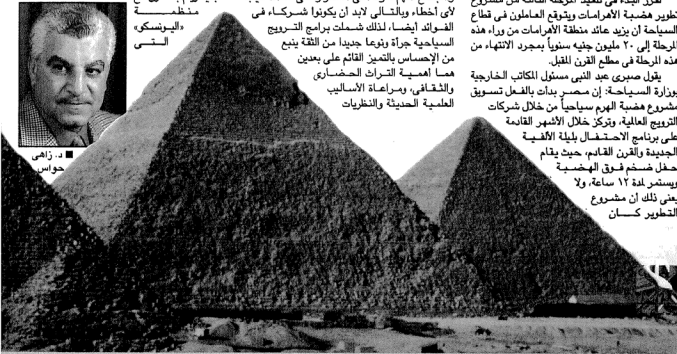
التكنولوجية المتطورة لتحقيق أكبر استفادة ممكنة. ونفى أمين إمكانية أن تؤثر مراحل تطوير هضبة الهرم وبعض الإجراءات مثل غلق أحد الأهرامات أثناء ترميم الباقي بشكل سلبي على زيارات السياح إلى المنطقة وحرماء مصر من عائد قد يحققه خلال فترة العمل، وقال إن المنطقة ثرية جداً بالآثار التى تعرض السائح فى حالة غلق أحد الأهرامات والسائح يستمتع بمجرد رؤية الهرم من الخارج.

وأوضح زاهى حواس مدير آثار الجيزة أن ترميم الأهرامات تقرر أن يكون بنظام الدورات حيث يغلق أحدها ويفتح الأخران خصيصاً لمراعاة البعد السياحى فى هذه الفترة لأن ترميم الهرم الواحد يتطلب إغلاقه شهراً طويلاً ويشرح حواس تفاصيل عملية التطوير قائلاً: إن تكلفته ستصل إلى نحو ٤٠ مليون جنيه ويتم بالتعاون مع منظمة



منظمة
«اليونسكو»
التي

■ د. زاهى
حواس



سوق وعمال

فى العام المقبل.

وقال سالم المعمرى مدير دائرة السياحة بوزارة التجارة والصناعة العمانية إن سلطة عمان عقدت مباحثات مع السلطات الخليجية المعنية القيام بعمليات ترويجية مشتركة مشيراً إلى أن السلطة تسعى إلى زيادة أعداد السياح القادمين إليها بنسبة ٣ إلى ٤ سنوياً.

وأعلن فاروق عمر الياس مدير السياحة والتسويق فى الطيران العربية السعودية أنه تم التوقيع على عقود تشمل الترويج السياحى بين الإمارات والسعودية.

وأشار إلى أن مضمون التعاون يشمل استقطاب السياح السعوديين إلى دبي وأبو ظى، والشارقة واستقطاب السياح الإماراتيين لقضاء

أنهى معرض سوق السفر العربية ١٩٩٩ أعماله فى دبي الأسبوع الماضى وسط مؤشرات تشير إلى ارتفاع قياسى فى عدد الزوار المتخصصين المعرض، الذى ارتفع بنسبة ١٨٪ مقارنة بالعام الماضى.

فقد راز العريض - الذى شارك فيه ما يزيد على ٦٠٠ شركة من ٤٥ دولة - حوالى ٦٥ ألف زائر متخصصاً فى القطاعات السياحية المختلفة وأكد المكتب الوطنى للسياحة فى المملكة المغربية الذى شارك فى المنتدى ٩٩ أنه سيشترك فى المعرض المقبل وذلك بعد النجاح الذى لقيه.

كما قررت هيئة تنشيط السياحة الأردنية وشركة طيران رويال بروناى وتور باسيفيك الأسترالية ونيبال وتايلاند وستغافورة المشاركة

فى سوق السفر العربية ٩٩ بدبي
توقيع عقود
لتنشيط السياحة
الخليجية



■ عمرو الأترى وإلهامى الزيات منظم الزيارة بتوسطان أعضاء الوفد الاسترالى

وفد من شركات السياحة الأسترالية يزور القاهرة

فى إطار جهود إدارة فندق شيراتون القاهرة المبدولة من أجل دفع عجلة الإقبال السياحى على مصر استضاف وفد من شركات السياحة الأسترالية جاء إلى مصر للتعرف على المزايا السياحية الموجودة بها، وقد قام عمرو الأترى نائب مدير إدارة المبيعات المسئول عن قسم الشركات السياحية بعمل عرض كامل للخدمات السياحية عموماً فى مصر وخصوصاً فى فندق شيراتون القاهرة كما استمتع الضيوف بحفل عشاء شرقى أقيم فى مطعم علاء الدين. ■



■ سامى الزغبى يصفاح لورد باركنغتون

«ستاروود» تدخل قطاع الفنادق فى كينيا

دخلت مجموعة فنادق ومنتجعات شيراتون التى تملكها ستاروود إلى كينيا حيث أصبحت تتولى إدارة شركة فنادق بلوك التى تدير ١٢ فندقاً فى كينيا ويعطى الاتفاق الذى تم توقيعه فى لندن دفعة قوية للسياحة الدولية فى كينيا. ويتزامن عقد الإدارة الجديد مع خطة تحديث وتطوير مستكشف ملايين الدولارات ويبدأ تنفيذها فى خلال

٢٠٠٩/٢١/٢١ ٢١/٢١/٢١

اكتشاف ٩٥ مقبرة أثرية فى الدقهلية

قال د. جاب الله على جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار: إنه تم اكتشاف ٩٥ مقبرة أثرية فى السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وقد عثر بعثة حفائر المجلس الأعلى للآثار هناك على سكين كبير الحجم يزيد طوله على ٥٠ سنتيمتراً يشبه البيلطة مصنوع من حجر الطران وعليه نقوش غائرة لواجهة القصر للكنى ويضم نقشاً غائراً ونقشاً لإسم الملك «ن» وخامس ملوك الأسرة الأولى. ■

أعضاء «الأوفت» يزورون مصر

عقد مجلس إدارة منظمة «الأوفت» العالمية اجتماعاً بالقاهرة وقد قام أعضاء المنظمة المعنية بشئون السياحة بزيارة عدد من المناطق والعالم السياحية بالقاهرة والإسكندرية ورافق إلهامى الزيات رئيس غرفة شركات السياحة فإن الاجتماع تم بهدف الاستعداد لاتحاد الجمعية العمومية للمنظمة فى مصر خلال عام ٢٠٠٩، مشيراً إلى أن الغرفة قد قامت بالتعاون مع المنظمة بتنظيم يوم تدريسي لـ «جورى» الشركات السياحية من خلال دعوة أحد خبراء منظمة «الأوفت» الأمريكية فى مجال تشييط المبيعات والترويج السياحى من خلال الأساليب الحديثة حيث إن الغرفة تنفذ خطة لتطبيق أسس الجودة الشاملة فى مجال الخدمات السياحية. ■

أصدرت فى مجلته الدورية تقريراً ينصح دول العالم باتخاذ منطقة الأهرام ومشروع تطويرها كنموذج يحتذى به والمشروع يسعى إلى حماية المنطقة من عدد من التحديات التى قد تعرضت لها على مدى سنوات طويلة مثل إقامة مساكن عشوائية، وتترج آلاف المواطنين فى اللوامس والأعياد بجانب الآثار وقياهم. بدون وعى - بعد من الممارسات الخاطئة التى تلحق أضراراً بها، ويرجع ذلك إلى ترك المنطقة مفتوحة، لذلك أقمنا مخططاً لها، وإزالتها عدداً من العشوائيات التى تصعب رؤية الأهرامات، وتم عمل مشروع ميدان «أبو الهول» وتأتى المرحلة الثالثة التى بدأت منذ أسابيع وفيها ستقوم بنقل الباعة الجائلين والجمالة، والخيالة إلى مكان بعيد من الآثار حيث سيتم عمل مدخل جديد ناحية طريق الغيوم وستقام بجانب «الأسطول» الذى يتم فى الصحراء نقطة شرطة، وسيهدى طريق لسير العمال والفتيل - التى يعتبر ركوبها جزءاً وتيسياً من رحلة أى سائح - للسير فيها على أن تتخذ الأهرامات كنقطة، وستنتهى هذه المرحلة فى نهاية شهر ديسمبر عام ٢٠٠٠. ■

ثم تبدأ فى مرحلة التطوير الأخيرة من ذلك الوقت، وستمنع فيها دخول السيارات إلى المنطقة، وتخصص سيارات كهربائية منعا للتلوث لنقل السياح والتفتل بين آثار المنطقة، وتستكمل أيضا ترميم معبد «أبو الهول» - ونفتتح مقبرة «سموسونفور» وأهرامات الكائنات. ■



فصل الصيف فى أبهى وقال سام خريوطى مدير الجناح السورى إن السياح الخليجيين يشكلون حالياً نسبة ٧٠٪ من إجمالي السياح القادمين إلى سوريا وإن المؤشرات تدل على إمكانية ارتفاع النسبة إلى ٨٠٪ خلال العام المقبل وأعرب أرتور نظريان وزير السياحة اللبناني عن سعادته بمشاركة بلاده فى المعرض حيث جاءت النتائج متجاوزة لجميع التوقعات وأعلن الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام والثقافة فى الإمارات أن بلاده تدرس إمكانية تأسيس هيئة اتحادية لتسويق جهود الترويج السياحى وأكد أن سوق السفر العربى بالغ الأهمية لبني وأنها لعبت دوراً جديداً فى الترويج لها عالمياً كمقصد سياحى. ■

جل مستمر بسبب إلغاء الإعفاء الممنوح للبنوك عن الاستثمار في أدون الخزائن

بين البورصة والضرائب علاقة من نوع خاص تبدأ من الشركة مصدرة الأسهم والمقيدة في البورصة وتنتهي بأسعار الأسهم في البورصة، هذه العلاقة يعتبرها البعض علاقة شائكة إلى حد ما، حيث تتأثر أسعار الأسهم بالبورصة إذا ما صدر أي قرار ضريبي يؤثر على أرباح وميزانية الشركات، وإذا ما أردنا أن نحدد مثالا حول هذه العلاقة فليعلمنا أن تعود إلى شهر مارس ٩٧ حيث أصدرت وزارة المالية القانون ٥٥ لسنة ٩٧ والخاص بإلغاء الإعفاء الممنوح للبنوك عند استثمارها في أدون الخزائن مما أثار جدلا كبيرا لدى المؤسسات المالية عند صدور هذا القرار وذلك سلبا على الأرباح القابلة للتوزيع هذا ما أكدته حمدي هبيرة - خبير الضرائب - مشيرة إلى أن القرار أثر على التوزيعات التي تشمل محافظ البنوك الاستثمارية على سندات وأدون الخزائن بالإضافة إلى أن أسهم قطاع البنوك واجهت موجة من الانخفاض ذلك أن معظم البنوك قامت بزيادة بند مخصصات الضرائب مما أثر سلبا على أرباح البنوك الموزعة وبالتالي على سعر السهم في البورصة.

لذا فإن هذه التعديلات مست قطعاً مهما جدا من قطاعات الاقتصاد المصري لأنها صدرت في توقيت غير مناسب، كما أن هذه التعديلات صدرت بطريقة استغرافية أثرت على البنوك وسوق رأس المال معاً. وقد طالب هيئة إلغاء هذه التعديلات لما تسببت فيه من مشكلات وعواقب وخيمة.

والضرائب في كل الأحوال ليست عاملا سلبيا يؤثر على الأسهم بشكل سلبي ويؤدي إلى تراجع أسعار الأسهم وإنما هناك حوافز ضريبية منحت للشركات المصدرة للأسهم لتشجيع الشركات المساهمة على القيد في البورصة مدهما المشرع بأن تعفى نسبة من رأسمال الشركة المدفوع بها لا يزيد على الفائدة المقررة في البنك المركزي أي بما لا يزيد على ١٢٪ بشروط أن تكون الشركة مساهمة ومقيدة في البورصة.

نوع آخر من العلاقة بين الضرائب والبورصة يتمثل في شركات السمسرة.. حده شريف الكيلاني -

محاسب وخبير ضرائب - مشيرة إلى أن القانون رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٩٨ أعطى إلى هذه الشركات إعفاءات مقررة لمدة خمس سنوات ثم تم مدها إلى عشر سنوات وهذا يؤثر بشكل كبير على نشاط سوق المال حيث تعتبر هذه الشركات بمثابة موزعة للبرصة والتعاملين فيها. كذلك علاقة الضرائب وشركات محافظ الأوراق المالية فقد تم التقريب بين نص المادة ٢٥٢ من قانون سوق رأس المال وبين المادة رقم ١٢٠ بند ٤ في قانون الضريبة على أرباح شركات الأموال وأيضا هناك التضارب بين المادة رقم ١١٨ والمادة رقم ١٢٠ بند ٤ سالف الذكر.

لذا طالب خبراء الضرائب بإلغاء هذا التضارب بين النسبة الواردة في قانون سوق رأس المال ٧٥٪ والنسبة الواردة في قانون الضريبة على أرباح شركات الأموال ٨٠٪ بالبدل ٤ مادة ١٢٠ وذلك من طريق توحيد النسبة لكي تكون الشركة تحت مظلة القانونين معاً.

أكد د. حسن كمال - أستاذ المحاسبة بجامعة عين شمس - أن الحوافز الضريبية لصناديق الاستثمار تأخذ شكل الشركات المساهمة وهي في الأصل تخضع لضريبة أرباح شركات الأموال وريفة المشرع في تشجيع صناديق الاستثمار أعلى هذه الصناديق من الضريبة وفقا لنص البند ٤ مكرر بالقانون رقم ٩٠ لسنة ٩٦ بتاريخ ١٢/٢٠ والتي تنص على أنه يعفى من الضريبة أرباح صناديق الاستثمار المنشأة وفقا لقانون سوق رأس المال ٩٥ لسنة ٩٢ والنسبة لثلاثين صناديق الاستثمار وأرباحها الموزعة لم يرد بشأنها نص ضريبي، وأضاف د. حسن أن هذه التوزيعات لا تخضع للضريبة الموحدة على دخل الأشخاص الطبيعيين وبالتالي فهي معفاة نهائياً. ■



■ من يلك الاشتراك القائم بين الضرائب والبورصة

بنك الشركة المصرية العربية الدولية

تأسس البنك في عام ١٩٧٦ كأول بنك عربي مشترك يعمل في مصر طبقاً لأحكام القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤، وتحتلته والذى له محله القانون رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٩٨، بإصدار قانون الاستثمار.

■ هيكل المساهمة:
يتكون هيكل مساهمي البنك من المصرف العربي الدولي ٢٩,٣٪، وشركة مصر للتأمين ٢١,٥٪، وشركة المقاولون العرب للاستثمار ١٧,٣٪، والشركة العربية للتطوير الدولي ٤,٤٪، والأمير خالد بن تركي ٤,٨٪، ومستثمرون آخرون ٢٢,٢٪.

■ أنشطة البنك:
● القيام بجميع الأعمال المصرفية والمالية والتجارية الخاصة ببنوك الأموال والاستثمار
● المساهمة في تمويل التجارة الخارجية
● المساهمة في تمويل المشروعات وتقديم القروض منسوبة الأجل لها
● قبول الودائع وإصدار شهادات الإيداع بالبنية المصرية وبالعملة الأجنبية
● مباشرة جميع الأعمال المتعلقة بالأوراق المالية في الأسواق المالية العربية والدولية
■ نتائج أعمال البنك:

● حقق البنك خلال عام ١٩٩٨ صافي ربح بلغ ٩,٠ مليون دولار مقارنة بـ ٨,١٨ مليون دولار في عام ١٩٩٧، بمعدل نمو ٨٠,٥٪.

● ارتفع صافي الربح القابل للتوزيع على المساهمين في ١٩٩٨، بمعدل ١٢,٠٪ ليسجل ٧,٢ مليون دولار مقابل ٦,٤ مليون دولار في عام ١٩٩٧.

● ارتفع العائد على الأصول من ٢٪ في عام ١٩٩٧ إلى ٢,١٪ في عام ١٩٩٨، مما يشير إلى تحسن توظيف الأصول في توليد الدخل.

● خفض البنك من استثماراته في أصول الخزينة خلال عام ١٩٩٨، بمعدل ٧٧,٠٪، لتصل إلى ٢٨,٦٪ مليون مقارنة بـ ٨٨,٢ مليون دولار في عام ١٩٩٧.

● نتيجة لصدور القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٨، بشأن إخضاع عوائد استثمارات البنوك في أصول وسندات الخزائن للضرائب.

● انخفضت وديع العملاء في خلال عام ١٩٩٨ بنسبة ٢,٤٪، بينما ارتفع صافي القروض الممنوحة للبنية ١٠٪، وانعكس ذلك على تحسن نسبة صافي القروض/الودائع من ٤٧٪ إلى ٥٩٪، مما يشير إلى تحسن استخدام الودائع في توليد القروض.

■ أداء السهم بالبورصة:
● يتداول السهم حالياً بسعر ٢٠,٤٠ بمضاعف ربحية ١٣,٢٣ مرة، علماً بأن مضاعف ربحية كل من السوق المال وطاقات البنوك ٨,٠٨، ٨,١٥ مرة على التوالي
● قام البنك بتوزيع كيون أرباح عام ١٩٩٨ بمقدار دولار واحد للسهم، مقارنة بـ ٠,٧٥ دولار في عام ١٩٩٧.

٩٢,١٪ متوسط عائد صناديق الاستثمار المصرية

منذ بداية العام الحالي

حقق صناديق الاستثمار المصرية متوسط عائد قدره ٩٢,١٪ منذ بداية عام ١٩٩٩، وحتى نهاية الأسبوع المنتهى في ٢٠ مايو من نفس العام، مقارنة بنسبة ١٨,٢٪ حتى الأسبوع المنتهى في ١٣ مايو من نفس العام.

وقد حقق صندوق استثمار بنك الإسكندرية أعلى أداء من بين صناديق الاستثمار المصرية، بمعدل نمو قدره ٧,٦٣٪، ليصل سعر الوثيقة إلى ١٠٩,٦٦ جنيه، مقابل ١٠١,٨٩ جنيه في نفس العام «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك القاهرة عن نسبة ٦,٨٨٪، حيث ارتفع سعر الوثيقة من ١٦٦,٦٥ جنيه في بداية العام، لتصل إلى ١٧٧,٨٦ جنيه في ٢٠ مايو ١٩٩٩ «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، وفي المركز الثالث يأتي صندوق استثمار بنك أمريكا إكسبريس عن نسبة ٥,٩٠٪، ليصل سعر الوثيقة ٨٣,٦٨ جنيه في نفس التاريخ، مقابل ٧٩,٠٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر إكسبريس ٥,٩٠٪، ليصل سعر الوثيقة ٩١٣,١٧ جنيه في ١٠/٥/٩٩، مقابل ٨٦,٢٨ جنيه في بداية العام «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار البنك المصري الأمريكي ٥,٥٦٪، حيث ارتفع من ٩٢,٦٦ جنيه في ٢٣/١٢/٩٨، ليصل إلى ٩٧,٨١ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك الفلندا ٥,٢٩٪، حيث ارتفع في ١١/٨/٩٨، ليصل إلى ١١٦,٨٦ جنيه في ١٢/١٢/٩٨، ليصل إلى ١١٩,٦٦ جنيه.

وأجرى توزيعاً قدره ٢,٥٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار البنك المصري - الخليجي بنسبة ٥,١٠٪ الذي ارتفع من ٧٨,١٦ جنيه في ٢٣/١٢/٩٨، ليصل إلى ٨٢,١٥ جنيه في نفس التاريخ «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه».

وفي المركز الثامن يأتي صندوق استثمار بنك مصر - إيران عن نسبة ٤,٨٥٪، ليصل إلى ١٠٥,٢٦ جنيه مقابل ١٠٠,٤٤ جنيه في بداية العام «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار أورينت ترست عن عائد مقداره ٣,٦٣٪، ليصل إلى ١٠٢,٥٠ جنيه مقابل ٩٩,٠٠ جنيه في بداية العام «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، أما صندوق استثمار بنك الشركة العربية المصرفية الأول، فقد سجل ٢٩,٦٨ جنيه في ٥/٥/٩٩، مقابل ٧٠,٣٢ جنيه، بنسبة ٢/٢٠٪ «القيمة الاسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، أما صندوق استثمار بنك الشركة العربية المصرفية الثالث، فقد سجل ٢,٠١٪، في سعر وثيقة بمقدار ١٢,٠٠ جنيه مقابل ١٠٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه».

وفي المركز الثاني عشر يأتي صندوق استثمار البنك المصري لتعمية الصادرات عن نسبة ١,١٧٪، ليصل إلى ٩٢,٦١ جنيه، مقابل ٩٢,٥٣ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك الشركة العربية المصرفية الثاني عن نسبة ٠,٨١٪، ليرتفع من ٩٧,٧١ جنيه في بداية العام، ليصل إلى ٩٨,٥٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، وكان صندوق استثمار البنك الأهلي الثاني قد حقق عائداً سلبياً مقداره ٠,١٣٪، حيث انخفض من ٧٨,٢٣ جنيه في بداية العام إلى ٧٥,٧٠ جنيه، وأجرى توزيعاً قدره ٢,٥٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك قناة السويس عن عائد سلبى نسبته ٠,٢٨٪، ليصل إلى ٤٠٦,٤١ جنيه مقابل ٤٠٧,٥٤ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار البنك الأهلي الأول عن عائد قدره ٠,٢٨٪، حيث انخفض من ٧١,١٠ جنيه في بداية العام إلى ٧٠,٩٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر الدولي عن عائد سلبى نسبته ٠,١٪، لينخفض من ٨١,٣٧ جنيه إلى ٨٠,١١ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر الأول عن عائد سلبى قدره ٢,٣٢٪، ليصل إلى ٩٨,١٢ جنيه مقابل ١٠١,٨٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، وأجرى توزيعاً قدره ٠,٩٠ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق الاستثمارين للتحسين للثلاثين عن عائد سلبى نسبته ٢,٥١٪، حيث سجل ٤٢٠,٩٦ جنيه مقابل ٤٣٦,٢٨ جنيه «القيمة الاسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر الثاني عن عائد سلبى ٩,٦٤٪ الذي وصل إلى ٨٨,٦٤ جنيه مقابل ٧٥,٩٦ جنيه في بداية العام «القيمة الاسمية للوثيقة ٦٦,٦٧ جنيه».

نبض السوق

تشهد البورصة المصرية منذ فترة ليست قصيرة تذبذباً ملحوظاً في مستويات أسعارها، فبعد أن انتهت فترة الاستقرار وارتفاعها الكبير في نهاية فبراير ١٩٩٧، بدأت حركة تصحيح الأسعار وجذبها نحو مستويات ملائمة، وليس هذا شأن البورصة المصرية وحدها، لكنه شأن البورصات العالمية، فعما أن تذبذب الأسعار نحو الانخفاض بدرجة ليس لها ما يبررها، تلعب الآليات السوق دورها في جذب الأسعار نحو الهبوط إلى أن تصل إلى مستويات مناسبة، كما تلعب قوى التصحيح دورها عند انخفاض الأسعار بدرجة لا تجد لها ما يبررها من الناحية الاقتصادية، فتعود الأسعار إلى الارتفاع مرة أخرى... وهكذا، فالبورصة دورات متتالية من الارتفاع والانخفاض وما بينهما.

وعلى الرغم من وصول مؤشر الهيئة العامة لسوق المال، الذي يعكس المستوى العام لأسعار جميع الأوراق المالية المتداولة بالبورصة إلى قيم تاريخية لم يصل إليها منذ تأسيسه، وحتى في أزهى أوقات ارتفاع الأسعار بالبورصة لم يصل المؤشر إلى تلك القيمة، وعلى الرغم من ذلك فإن مستويات الأسعار تعتبر متدنية جداً، وأكثر من مغرية للشراء، ففي فبراير ١٩٩٧، تعدى مضاعف ربحية الأوراق المالية العشرين، في حين أن مضاعف الربحية حالياً يقل عن العشرة، وذلك في ضوء الأسعار العالية التي وصلت إليها الأسهم، والتوزيعات النقدية، وغير النقدية تلك الأسهم.

في البداية نود أن نوضح أن أي تدخل حكومي مباشر في البورصة المصرية هو أحد البدائل المتبعة في مثل هذا الوقت، فمن المعلوم أن أسواق المال تعمل ولابد أن تعمل في ظل آليات السوق، وهو النهج الذي انتهجته الدولة في إطار الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية، إن دور الحكومة يجب أن يبقى في حدود الإشراف والرقابة والتنظيم لسوق رأس المال، وضمان المزيد من الشفافية.

وعن جانب الطلب فمن الضروري توجيه المزيد من العناية نحو نوعية صفات المستثمرين، وإرساء مبادئ الاستثمار والتمويل لديهم، بالإضافة إلى مراجعة مناهج التعليم بالكليات والمعاهد، فيما يتعلق بالاستثمار والتمويل، وتكتيف الدورات التدريبية للعاملين في المجال، خاصة في شركات المستثمرة للأوراق المالية، نظراً لتعاملهم المباشر مع مختلف المستثمرين في الأوراق المالية.

وفي هذا الصدد فإننا نعتقد أن الفرصة مازالت سانحة أمام تأسيس المزيد من صناديق الاستثمار لاستغلال فرص الانخفاض الكبير في أسعار الأوراق المالية.

وأخيراً فإنه بالنسبة لجانب العرض فليس من مصلحة التعاملين بيع الأسهم التي في حوزتهم الآن بهذه الأسعار المنخفضة جداً، فمن المتوقع عودة الانتعاش مرة أخرى في إطار حركة تصحيحية للأسعار نحو الارتفاع.

■ رواية الصاوي

على الرغم من معدل النمو الكبير لسوق الكمبيوتر المصرية، والذي يبلغ ٢٩٪ سنوياً، والذي يعد ثانياً أكبر معدل نمو في العالم بعد سوق الصين العظيمة، إلا أن القائمين على صناعة التجميع المحلي يشكون من الشكوى من الجهات الرسمية المصرية التي لا تعترف بالكمبيوتر المجمع محلياً في مصر، وتتشترط شروط العليد من المناقصات للجهات الحكومية أن يكون الكمبيوتر المطلوب ذاتاً منشأ أجنبي، وعلى الأخص الأمريكي.

■ تحقيق: شريف عبدالباقى

هل تدخل الحكومة المصرية لدى هياتها لقبول الجهاز المحلى؟

لا كرامة للكمبيوتر المصرى فى وطنه!



■ محسن مفار



■ صلاح عمر



■ طارق عياد

■ الكمبيوتر المصرى صناعة تجميعية وليست تصنيعية

مايكروسوفت مصر - إن صناعة التجميع المحلى لا تختلف عن الصناعة العالمية، لأن الكمبيوتر صناعة تجميعية، وليست تصنيعية، فلا توجد شركة في العالم تنتج مكونات الكمبيوتر مجتمعة، وتعتقد هذه الشركات على ٧٠٪ من هذه المكونات تقريباً لشركات معروفة تتحكم في السوق العالمية، وتعتمد شركات التجميع المحلى والأجنبي، على نفس المكونات، وهى «البروسيسور»، و«الهارد ديسك»، و«الرامات»،

العشوائى، بوضع ضوابط من وزارة الصناعة وهيئة التوحيد القياسى لمن يريد العمل بصناعة تجميع الكمبيوتر، وكذلك أن تقتنع الحكومة المصرية، وتكون هناك توجيهات للهيئات الحكومية وقطاع الأعمال العام باستخدام الأجهزة المجمع محلياً، كما حدث مع صناعة السيارات، والتي أثرت مثل هذه التوجيهات فى انتعاشها والحفاظ عليها.

ويقول إيهاب عبدالعزيز - مدير بشركة

هل تتدخل الحكومة المصرية لدعم صناعة تجميع الكمبيوتر للمصرية، والتي بلغت ١٢٠ ألف جهاز من إجمالى ١٦٠ ألفاً خلال العام الماضى ١٩٩٨، هذا السؤال ينظر مجعمي الكمبيوتر المصريين للإجابة عنه.

يطالب صلاح عمر - مدير شركة الحسن للحاسبات - بأن تعترف جميع الجهات الرسمية بالكمبيوتر المجمع محلياً، ولا يكون الرفض إلا للأجهزة غير المطابقة من الناحية الفنية، فلن تقوم لهذه الصناعة قائمة إلا إذا نهضت فى مصر أولاً، وبعدها نتحدث عن الأسواق الخارجية والفرص التصديرية المتاحة أمامنا، فالماركات العالمية لا تريد علينا فى شيء، فهى تستخدم نفس المكونات التى نستخدمها، ونمر أجهزتها بجميع المراحل التى نمر عليها الماركات العالمية، ونحن نعانى منافسة شديدة من الشركات العالمية، وكذلك من تشويه التجميع العشوائى لسمعة الأجهزة المجمع محلياً.

لذا فنحن نطالب بالقضاء على عملية التجميع

الإنسان وحقوق المرأة والحرية والديمقراطية. ■ تنظم غداً شعبية الحاسب الألى بالغرفة التجارية بالإسكندرية لقاء مع اللواء عادل الهلالى وعلى أبو شادى حول قانون حماية الملكية الفكرية.

ويقول خليل حسن خليل رئيس الشعبة إن اللقاء يهدف إلى إقامة حوار بين شركات الكمبيوتر بالإسكندرية والمسؤولين عن تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية،

■ صورة العرب

والمسلمين على الإنترنت

هو عنوان الندوة التى ينظمها مركز «ابن خلدون للتمتية، الثلاثاء القادم.

ويقول خيرى الكمبيوتر حسن الشامى إن الندوة ستعرض كيفية استخدام أحدث أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى سبيل إظهار الصورة الحقيقية لسماعة القيم الإسلامية، وكذلك موقف الإسلام من القضايا المعاصرة مثل المساواة وحقوق

أخبار قصيرة

بلطجة إلكترونية

أصبح الساس والعشرون من كل شهر بمثابة الكابوس أو طائر الرخ الأسطوري الذي يمل علينا مع شروق ذلك اليوم فيقبض بجناحيه ومخالبه الفتاكة على أجهزة الكمبيوتر في جميع أرجاء المعمورة مثلنا حالة الخراب والدمار التي تأتي على الأخضر واليابس من المكونات سواء كانت على مستوى البرامج أو أجزاء هذا الجهاز المسكين الذي يعتبر أهم إنجاز علمي صنعه الإنسان في العصر الحديث، لكن عبث القراصنة يستطيع أن يحوله في لحظات إلى جثة هامدة.

والقراصنة هنا هم فتوات هذا الزمان الذين يشبهون إلى حد قريب فتوات الأفعنة الماضية كما رويت سيرتهم في أحرفاوش نجيب محفوظ، والذي كان يمارس الفوضى منهم أساليب بلطجته معتدلة على العصا «الشوم» كوسيلة للضرب وجباية الأموال، أما فتوات هذا الزمان من القراصنة فيمارسون أساليب البلطجة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت العالمية حيث يتسللون - بأشكال وألوان متعددة - عبر فتواتها السحرية ويرفدون في أمان حتى تشرق شمس يوم الساس والعشرون فيبدؤون رحلتهم التدميرية المفرقة، وتوالي نشرات الأخبار معلنة مليارات الخسائر التي تخرب اقتصادات دول وشركات كثيرة خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

ربما لا تؤثر الأرقام كثيرا في دول الغرب بماتجده من أساليب القراصنة الفيروسات والتصدى لها حتى تمر بأمان لكننا في منطقة العربية في حاجة إلى وسائل أمان مصنوعة بسواعد أبناء اللغة العربية توأكي هذا التوالد السرطاني من الفيروسات التي تتكاثر بسرعة مذهلة وتهدي مستقبلنا في وجود تجارة الإلكترونية آمنة بعيدا عن حالات السطو وفك الشفارات التي تبعد الأرضية في البنوك والشركات والهيئات لذا اقترح تشكيل هيئة عربية عليا من قبل خبراء المعلومات لتسولي هذه المسئولية ترتيب أوضاع بيت التكنولوجيا العربي وربما تكون نواة لأم التشل العربي وخطة لإصلاح ما أفسدت السياسة.

محمد حبوشة

عن طريق وضع مواصفات قياسية لجهاز الكمبيوتر توضع سنويا، ومن خلال عمل اختبارات التوافق بين المكونات والتي تسمح للعمل بأسلوب مضمون نسبيا، وتضع مايكروسوفت شعاراتها العتمدة على هذه الأجهزة وهي نفسها التي يتم وضعها على الماركات العالمية.

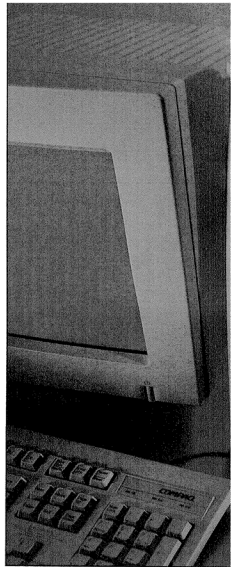
ومطلوب من الحكومة المصرية تهيئة المناخ والقوانين لمساعدة المنتجين المحليين لمصلحة البلد، لأنها على الرغم من كونها صناعة تكنولوجية إلا أنها كثيفة العمالة، والبدليل أن نكتفي بالتجارة في المنتجات الأجنبية، ونتحول إلى تجار، ولدينا مثل يحتذى به، تجربة صناعة تجميع التليفزيونات، التي أصبحت تتم في مصر، التي تنتج ١٦ ماركة مختلفة، تصل نسبة المكون المحلي فيها إلى ١٠٪.

ويؤكد محسن مقار - مدير برامج مجمع الكمبيوتر بشركة إنتل الشرق الأوسط - أن صناعة التجميع تتوقف على تشجيع الحكومات، باعتبار الصناعة المصرية أن تهتم وتعتز بأن تجميع الكمبيوتر صناعة كباقي الصناعات، لأنها تقدم تكنولوجيا وقيمة مضافة غير متوافرة لبعض الصناعات الأخرى، والمطلوب أيضا وضع معايير لصناعة التجميع، مع تطبيق نظم الجودة العالمية «الأيزو» وهي شديدة الأهمية، ونحن مقبلون على تطبيق اتفاقية التجارة الحرة.

وتقدم شركة إنتل العالمية بعمل برامج للمجمعين قوائمها الأساسية تزويدهم بجميع المعلومات عن تكنولوجيا الصناعة، وأساليب التجميع بطريقة ثلاث التغيير السريع في التكنولوجيا، وكذلك توفير أحدث المكونات في ذات الوقت الذي يتم فيه طرحها في الأسواق العالمية.

ويختلف طاروق عياد - مدير الشركة المنتجة لأجهزة «ماي تيك» - مع هذه الآراء، ويقول: لقيام صناعة تجميع محلية لابد من وجود خطوط تجميع منتظمة لشركات وكبائن جادة تطبق أحدث أساليب المواجة بين المكونات وتطبيق نظم الجودة الشاملة، فلا يوجد في جميع بلدان العالم آية هيئة تضع مواصفات قياسية لهذه الصناعة، ولأنا سنكون في حالة انعقاد مستمر، لأن المواصفات تتغير بسرعة وباستمرار، فالسوق في الحكم والقرار للعيل.

وأضاف: إن الاستمارات في صناعة التجميع بمصر مازالت محدودة، ولكي تنهض هذه الصناعة، فإلزاميا إنشاء خطوط تجميع تعمل بأسلوب الاحتراف، لتخدم صغار وكبار المجمعين، وتطبيق ما يسمى «التجميع التاجيري للغير»، وهذا ما يتم في بلد مثل ألمانيا، يمثل حجم سوق التجميع المحلي فيه نفس النسبة الموجودة في مصر ٧٠٪، وكلها للماركات الألمانية محلية، وتطبيق نظم الجودة الشاملة وإدارة الحترفة، سيكون لدينا صناعة تفتخر بها، وسيكون هناك تجميع من قبل الشركات التي تستطيع على منتجها بأن يجمع في مصر.



والوحة الأم ونظم التشغيل والتطبيقات.

والاختلاف من جهاز إلى آخر يرجع إلى المراحل التي تمر بها عملية التجميع من إختيار المكونات ذات جودة عالية وأبحاث وتجارب لقياس الجودة والمواصة بين هذه المكونات.

وعن دور شركة مايكروسوفت لتشجيع الصناعة المحلية، يقول: نحن نشجع المجمعين المتعددين لدينا ويكون حجم إنتاجهم كبيرا، وذلك

لأن تطبيق القانون يأتي في مصلحة الشركات بالدرجة الأولى.

■ تدرس الجمعية المصرية لشركات الحاسب الآلي مشروعا لإقامة تأمين صحي للعاملين بشركات الكمبيوتر الأعضاء والذي يبلغ عددهم ٩٥ شركة. ويقول زكريا عيسى رئيس الجمعية إن مجلس الإدارة يدرس العروض المقدمة من كبرى شركات التأمين، وسيتم عرض النتائج على الأعضاء لاختيار أسب العروض المقدمة.

دماء على ملابس « طلال »

« هابيل » فى وصيته : « علاء » سيقتلنى !

كنت ومازالت أذهب بصفة يومية، أقف فى منتصف الكوبرى، وأتأمل الماء تحتى، وأتابع رجال الضفادع البشرية وهم يبحثون عن رأس القاتل، وأتابع المارة والهابيرين الذين لا يعرفون أن تحت مسيرتهم رأس أخ قتلته أخوه.. كل شئ عادى جداً.. والعاشاق يشبهون أصابعهم بالظل.. والرجل يشتري لابنه الترمس.. وتصادم خفيف بين سيارتين، لا ينتهى كما انتهى صدام الشقيقين.. كل شئ عادى جداً.. والحياة تعبر الكوبرى رغم أن القشعريرة لم تنزل تسرى فى جسد العالم، والمأساة لم تنزل تقوم بتقطيع روح الوجود.. لقد سألت معظم الهابيرين، هل تعرفون أن الأخ رمى رأس أخيه هنا؟ وكانت ردود الأطفال كلها واحدة، تؤكد أن الشر أصيل وقديم فى العالم، رغم الحبشة والحب.. ونحن الزمان الذى يقتل فيه المرء أخاه..

ليس هناك جليد فى هذه الجريمة البشعة.. وليست هناك منجاة من هذا الشرع، وليس هناك مستحيل يستطيع أن يمنع الأخ من قتل أخيه..؟ كل الذى يمكن أن نفعله أن نطلب الرحمة من الله، حتى لا نجد أنفسنا فى مثل هذه التجربة وأن نحاول الأمهات تربية الأطفال على شرب اللبن.. والتوم مبكراً.. وغسل الأسنان وعدم قتل الإخوة.. أو الرفق بهم فى طريقة القتل!

■ تحقيق: أشرف صادق، أحمد خالد

قلت له:

لماذا قتل أخاك يا أستاذ علاء؟
فرد: وهل يقتل المرء أخاه؟

وفى المسافة بين نظرتنا.. تردد السؤال طويلاً وعميقاً وكثيراً.. حتى ضاقت الدنيا.. على رحبها.. بى.. ووجدتني أخرج من قسم شرطة إمبابة مختفياً بالسؤال، لأقف به أمام والده القاتل «علاء» وأخيه القاتل «طلال»، ثملقى السؤال مرة أخرى: لماذا قتل ابنك الأصغر أخاك الأكبر؟ واستمعت إلى شهادة الأم.. ثم شهادة زوجة القاتل.. وزوجة القاتل.. استمعت كثيراً.. وكثيراً.. ومع ذلك لم أزل أسأل: لماذا قتل أخاك يا أستاذ علاء؟

كلنا نعرف كيف قتل الأخ أخاه.. ففى يوم الاثنين ١٧ مايو، سرت القشعريرة فى جسد العالم كله، وحلت الجريمة فى روح الوجود، حينما قتل الحامى «علاء السعودى» عليه ٤١ سنة، أخاك الأكبر للحاسب «طلال» ٤٦ سنة.. قتله مرتين.. فى المرة الأولى: وقف علاء أمام أخيه «طلال» الذى كان يصعد سلم فىلا الأسرة الداخلى، ذاهباً إلى والتهما ليطمئن عليها، تشاجر معه.. ثم فاجأه، برش كمية من البليج فى وجهه فقد على إثرها الوعى.. ثم حمل «علاء» أخاه بمساعدة سائقه «محمد إبراهيم أبو العلاء» وفى شقة خالية بالدور الرابع، وضع أخاه الغائب عن الوعى على كرسى.. قيد يديه وقدميه.. ثم نظر إلى أخيه الغائب عن وعيه ولف حول عنقه سلكاً كهربائياً.. وشد وضغط.. حتى خنقه تماماً.. وبعد أن تاكد من مقتله.. خرج مع سائقه.. وأغلق الباب على ضحيته.. أغلق الباب.. ونزل إلى أمه ليطمئن عليها.. بدلاً من الأخ القاتل..

وفى المرة الثانية.. وفى اليوم التالى.. فتح الباب.. تأمل جثة أخيه.. ثم حمله بمعاونة السائق.. ووضعه فى السيارة.. وسار بها حاملاً جثته، حتى

وصل إلى منطقة زراعات خلف مسجد بمنطقة بركة الخيام «بناها».. ثملقى بجثة أخيه.. تأملها قليلاً.. وبمساعدة السائق.. جرد أخاه من ملابسه الخارجية.. ثم تأمل علامة خنقة حول الرقبة.. ثم قطع رأس أخيه.. وترك الجسد بلا رأس.. ثم وضع الملابس والرأس فى «جوال».. ومن أعلى كوبرى «عباس»..لقى رأس أخيه.. إلى الماء.. وعاد ليطمئن على أمه بدلاً من أخيه القاتل.. جلس معها وهى لا تعلم أنه خنق أخاه.. ثم قطع رأس والقى فى الزراعات بجسد أخيه.. وفى الماء برأس أخيه.. قتل أخاه.. وأخى.. وأخاك.. دون أن تعلم أمهاتنا. لكن الإدارة العامة لمباحث الجيزة علمت أن علاء قتل أخاه رغم أنها وجدت الجثة بلا رأس ومنتفخة يوم الأربعاء ١٩ مايو وبعد أن بذلت مجهودات خارقة استطاعت التوصل لتحديد شخصية القاتل، بعد فحص مئات البلاغات عن المتغييبين، ومنهم «طلال» الذى كان قد كتب وصية يؤكد فيها أنه إذا وجد مقتولاً فإنه قاتله سيكون «علاء» الذى أعلن عليه الحرب بسبب البيراث، الذى جعلهما فى إطار نزاعهما اليومى يحرقان

جياة الناس

في: «لوبيت سيرة الموضوع ده.. ح افتكك وفي اليوم الثاني.. حملنا الجثة في العربية.. وورا الجامع.. في الزراعات.. رمى الجثة.. ويعدين قعد يقطع الدماغ.. دماغ أخيه.. ووضعها في كيس فيه زلط ورمالها مع الهدوم من فوق الكوبري بعد كده خفت يقتلني.. زى ما قتل أخوه لكن لما الشرطة وصلت لنا.. أنا قلت على كل حاجة».

الأوتسحت

سكت السائق.. ونظرت أنا إلى «علاء» مشائلاً:

لماذا.. قتلت أخاك يا أستاذ علاء؟

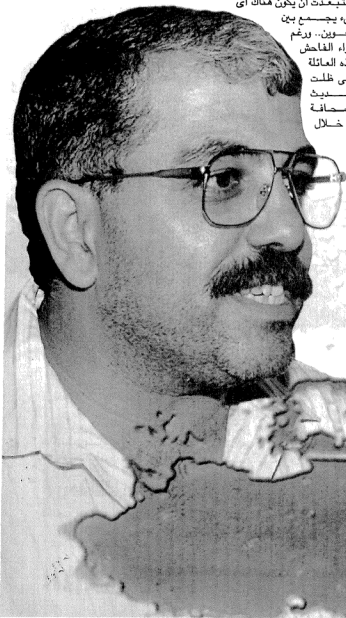
ليزود بكل هدود.. وهل يقتل المرء أخاه؟

أعدت السؤال.. مرة.. اثنتين.. مائة مرة حتى اختفت.. وقادني اختناقي من قسم إمبابة إلى ٥٩ شارع السودان، لألق أمام فيلا العائلة، التي قابلتني ببوابة حديدية تخاصم أي لحظة للجمال، ترتفع الفيلا إلى خمسة طوابق وفي داخلها، قابلتني العائلة، التي وافقت على مقابلتي، بعد أن اقنعت «علاء» بالاتصال بهم، لأنهم من ذلك، رفضوا التصوير، كما رفضوا إعطائي أي صور تجمع بين «الأخوين».. بعد دقائق من تأملي للفيلا فور وصولي استبعدت أن يكون هناك أي

شيء يسجع بين الأخوين.. ورغم الثراء الفاحش لهذه العائلة التي ظلت حديث الصحافة في خلال

لبعضهما البعض أكثر من ٣٧ محضراً خلال عامين فقط.. ومن المتعجبين كان «طلال» الذي احتضن صبيحة يوم مقتله ابنه الأكبر «فيصل» ١١ سنة ثم أعطاه مصروفه اليومي واحتضنه مرة أخرى، وهو يوصيه بأنه وإخوته خيراً، قائلاً له: «حلى بالك من نفسك فانت الآن كبير البيت» كأنه يعلم أنه سيقفل على يد أخيه «علاء» الذي دخل علينا في مكتب رئيس مباحث إمبابة، هادئاً ومبتسماً كأنه لم يقتل أخاه.. متوسط الطول، ممطلي قليلاً، يرتدي قميصاً فاتحاً، ويطنلنا رصاصياً، ويرتدي في يده التي قتلت أخاه ساعة ثميّة، رفعها في وجهي، معلناً البرابرة من دم أخاه.. ثم أصاب في هدوء ووضوح: لم أقتل أخى.. هذا لا يحدث أبداً.. أحسبها بكل الحسابات.. أنا جامعي ومحام وغنى.. والشاكل بيني وبين أخى بسيطة.. فكيف أقتله؟ لم أقتله.. الذي قتله هو السائق «محمد» لأن «طلال» كان يقف بينه وبين الخادمة «نيللى» التي كان يجلبها.

أنكر «علاء» واتهم السائق الذي كان يقف بجواره مذعوراً وخائفاً، ومع ذلك فقد تحدث ببساطة و بكلمات مرتبة: «الأستاذ علاء هو الذي قتل أخاه.. لم يتلق معي على ذلك في البداية، أخبرني أنه يريد أن «يمشى» أخاه على ورق تنازل عن الورث.. وأن الحاجبة الوالد قدحرت محضراً بأن الأستاذ طلال «واخذ أملاكها».. والأستاذ علاء بعد أن رش البئج.. و«بروخ أخوه» أخيه.. أخذته إلى الشقة.. طلال قاله له: حرام يا علاء.. أنا أخوك، لكن الأستاذ علاء.. خنق بالسلك.. قتل شقيقه» «أنا ذهلت.. قلت له يا أستاذ علاء.. مش ده الاتفاق.. أنت قتلت أخوك» فصرخ





■ زوجة طلال، كان يعرف أن الموت نهائيه

فهما ثم صرخت قائلة: «أولادى كانوا يبيأخدوا بعض بالحضن.. كلهم كانوا حبايب لأننى مريياهم على الحنان، وعمرى ما ضربت عيل وهو صغير، وأنا فأكبره كان عندى ضيفة فجاء علاء وقال: ممكن يا ماما أضرب أخويا، فضمكت الضيفة وقالت: انتوا عنديكم الضرب بالإذن.. يعنى مش مريياهم إلا على الحب.»

ولما انتهى «تصريحها» استجمعت قوى، وسألتها: إذن لماذا قتل ابنك الأصغر «علاء» أخاه الأكبر «طلال»؟

احتقن وجهها.. وأنشأت دموعها.. وأمسكت بكتف يديها، وأشارت بهما كسكين يلمعن قلبها.. ثم أشاحت بوجهها الشاحب بعيداً.. لا تبعد عنها.. وكانت هذه لحظة الصدق الوحيدة التى شعرت بها فى داخل الفيلا.. لكننى لم أستطع الاستزادة منها، لأنه كان على أن أبعد فقد كانت قطرات الدم تتسرب من الدور الرابع.. وتتساقط علينا..

زوجة القاتل

تركت المهندسين حتى وصلت إلى مدينة نصر، لأقابل زوجة القاتل «سهام عبد الرؤوف» ٤٢ سنة خريجة فنون تطبيقية.. ودخلت إلى مكتب شقيقها ومع ضابط شرطة، جاء تلبية لطليها بالإبلاغ عن تهديدات تليفونية تلقتها من أهل زوجها القاتل، يقتلها هي وأولادها إذ ذكرت فى التحقيقات ما يدين «علاء» وبعد الإبلاغ أكتت على كثير بالحرص فى نقل كلماتها، حتى لا تؤدى إلى عداوة فى المستقبل بين الأبناء خاصة بعد أن صار الحديث لا يجرى.. وقالت من خلال دموعها:

«تزوجت طلال سنة ٨٤ بعد تمارف عاى وخطوبة استمرت ٣ سنوات، عملنا فى الكويت كى نؤمن مستقبل أولادنا.. ولدان وبتتان» كنا نعيش فى سعادة لا يتغصنها سوى إصراره على استرجاع حقه وحق أشقائه من الميراث، كنت أطلبه بترك هذا الميراث تجنباً للمشاكل لدرجة أننى أصمرت على ترك شقتنا فى فيلا الأسرة، لنعيش بعيداً عن جو المشاحنات لكن للأشقاء كان أشقاء طلال يعتمدون عليه ويضعونه فى «وش الدفع»، بالتصديق لأخيه علاء واسترجاع ما أخذه بغير حق من ميراثهم، هذا الميراث، الذى

الأيام الماضية ومع ذلك فإن الشقة التى تقطنها الأم متواضعة، ذات جدران باهتة عليها بعض الصور للاب الحامى.. وبصورة أخرى للاب والأم مع الشقيق المقتول.

كانت الأم تجلس على كتبه «انتريه» تتحدث بصعوبة نتيجة إصابته بجلطتين فى المخ بعد وفاة زوجها قبل ١٢ عاماً ثم بدأت تتحدث معى.. ومن أول جملة شعرت بأنه قد تم تحفيظها ما سنقله لى:

«الخدمة بتاعتى «بيللى» والسواق، همه اللي قتلوا طلال» وظلت تردد على مسامعى ما حفظته.. لكننى سألتها عن طلال «علاء بصوت مملو، بالحسرة والألم فقالت:

«كانوا حبايب.. علاء مؤذوب وحين.. وطلال كمان كنت بأحبهم ويأحب كل الأولاد ثلاثة صبيجان وخمس بنات.. كلهم والحمد لله ميسورين وأبوهم كان سايب لهم فلوس كثير.. وزعها عليهم أخوهم الأكبر هشام الذى يعمل فى الكويت.. والخناقات كانت عادية والبليت كان دورين.. بقى خمسة.. كل واحد بنى بفلوسه شقة لنفسه وأولاده طلال له فى البنك ٢٠ مليون جنيه.. مش فقير وعلاء محامى ناجح ومعاها فلوس كثير.. عندي بنت فى مصر للتأمين جابت لى أرضهمتهم كلهم..»

وهنا صرخ الجميع فيها، بأن تكف عن هذا الحديث وبالبونى بمسح الكلام من على شريط الكاسيت، فاستمرت الأم أنها أخطأت فى الحديث فقالت: «انتوا يا صحيفة.. لا تقولوا الحقيقة».

والحقيقة التى أريد أن ألتفظها فيما سبق.. هي أننى حينما سألتها عن الآخرين.. ذكرت سطرين عن الحب.. والباقي عن الفلوس.. راجع كلامها الذى انتقع بصراخ أفراد العائلة عليها بالسكوت «٦ سيدات ورجلان» ومع ذلك عاودت الحديث مرة ثانية نادتها باسمى وطلبت منى أن أقرب الكاسيت إلى

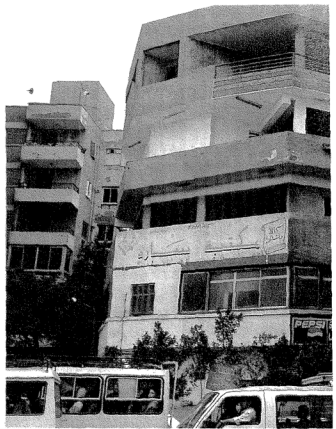
زوجة القاتل: طالبت بترك الميراث ولم يسمع نصيحتى!

زوجة القاتل: زوجى هادئ جداً ويجب أشقاءه

المزيف

حصلنا على قائمة تضم ٥٤ محضراً محرراً، وقضية مرفوعة ضد المحامي «علاء السعودي» عليه بصفته مستشاراً مزمناً، وتعهد في هذا الحكم الرقيب الحاضر والقضايا والتهامات ضده، ومنها انتحاله شخصية وكيل نيابة أمن دولة في المحضر رقم ٩٧/٦٢٩٧ إداري دقي، وشروع في قتل في محضرين جنح في قضية تزوير وسرقة برقم ٩٧/١٠٠٨٤٨ مدني اللقي، وتهديد بالقتل والخطف وضرب وبلطجة، واستيلاء على شقة، وسرقة وإتلاف، وبناء بدون ترخيص، وتزوير وتبديد، وقائمة أخرى من الاتهامات المحررة قانونياً والتي يرجع تاريخ بعضها إلى عام ٩٦، وكل ما سبق من محاضر وقضايا تم ارتكابه في دائرة اللقي والمجازرة وتحت نظر رجال الشرطة، ومع ذلك فلم يتعرض أحد لعلاء الذي كان يدعى اتصاله ببعض المسؤولين الذين يريد أسماهم بصفة مستمرة لإرهاب الناس.

أكثر من ٥٤ قضية ومحضر سبقت علاء إلى قتل أخيه.. ترى ماذا كان سيحدث لو تم إيقاف علاء، مبكراً؟!



■ فيلا الموت

استنفحت مشاكله بعد استقرارنا في القاهرة عام ٩٧، هذا الميراث الذي جعل «طلال» يكتب وصية تفيد بأن عملاء سيقتله.. فقد حاول «علاء» قتله قبل ذلك مرتين، وهذا ثابت في محضرين «شروع في قتل» بل إن «طلال» كان يتم حبسه داخل منزل الأسرة في كل مرة يذهب فيها لمطعم على والدته من قبل شقيقه وأعمامه.. وحينما يتأخر أعرف أنه في المستشفى للعلاج من الإصابات التي لحقت به «علاء» وحينما تأخر يوم مقتله، سألت عليه الأسرة فأخبروني أنه لم يأت إلى الفيلا، لكن مستاجر المقهى الذي يمتلكه «طلال» أخبرني بأنه حضر وبخل الفيلا ولم يخرج، فأنفقت في اليوم التالي لغيابه، ثم تتابعت الأحداث وتتابع أيضاً المشاهد أمام عيني، فقد عجزت الزوجة عن الحديث، ووجدتها تحتضن أولادها، فيصل ١١ عاماً الذي كان يمسك بكتاب لمراجعة دروسه قبل الامتحانات وأسماء ١٣ عاماً وعمها وهاني ٩ سنوات ونسمة ٥ سنوات.

زوجة القاتل

أبناء القاتل إسلام ١٥ سنة إسراء ١٢ سنة سارة ٩ سنوات، كانوا يلتفون أيضاً حول أمهم «منال عبده» ٣٧ سنة خريجة معهد خدمة اجتماعية التي اتفقت مع زوجها وبقيّة الأسرة في اتهام السائق بقتل «طلال» بل إنها أكدت أن طلال كان دائم الاعتداء على علاء لدرجة أنه قام بحبسها هي وزوجها والأولاد داخل الشقة لمدة يومين، حتى حضرت الشرطة وأفرجت عنهم. وقالت: «علاء» هادئ جداً جداً.. ومرح وطيّب وحنون ويجب أشقاءه، ويحبونه، إلا أن «طلال» كانت له عداوات كثيرة وكان يتشاجر مع كل من يقابله.

«علاء» برئ.. فهل يمكن أن يقتل المرء أخاه؟

كل الأشياء غرقت في الدم.. «دم أخيه» الشهادات، الاعترافات.. دمو القاتل.. تآكيدات السائق.. نظرة الأم.. حزن زوجة القاتل.. ثبات زوجة القاتل.. والأولاد.. والسؤال الذي ظل يطاردني.. لماذا قتلت أخاك يا أستاذ علاء؟ خفتني.. يلتفت حولي.. ويلقي بالمشاعر الإنسانية في الزراعات.. جثة.. جسداً بلا رأس.. كاد يقتلني.. أولاً أنني استلعت أن أصل إلى أخى الوحيد «مدوح» لأرتمي بين أحضانها وأبكي.. ■



■ ليلة زفاف طلال.. فخره لم تدم طويلاً

ولماذا لا يرتدى الرجال بدلة الرقص؟!

المرأة تحب

مطرب العواطف!



حياة الناس

«ولماذا لا يرتدي الرجال بدلة الرقص؟... هكذا تساءلت النساء، رداً على التحقيق الذي نشرناه منذ أسبوعين عن تعاطب فيه، على لسان الرجال، بأن المرأة مسؤولة عن حالة الفتنور والملل التي تصيب العلاقة العاطفية بين الأزواج، وأن عليها ممارسة الدلال حتى توصل الأمر إلى ارتداء بدلة رقص لإحياء رغبة الزوج الخاملة.

النساء غاضبات، لأن بعض الرجال يرون الرغبة في اتجاه واحد، ناحية، سي السيد، ظل الله في الأرض، وعلى المرأة أن تسعد، وتلبخ خيالاً ورغباته، أما هي فتلتهب إلى الجحيم، لأنها يلا مشاعر ويلا احتياج. المرأة ترد الاتهام، وماذا تفعل مع أصحاب الكروش، الذين يتكبرون أن صوتهم حال في البيت فقط، تنفوخ منهم وأنجة العرق، ولا يعرفون تأثير كلمة الحب على الزوجة.

النساء غاضبات ومعتجات بكل لغات التلميح والتصریح.

■ تحقيق: حنان حجاج

الحكايات هي أجمل ما تملكه النساء، وهي أيضاً أقوى أسلحتهن لإعلان الاحتجاج.. وبحكايات النساء سنبدأ.

«أنت زيجة في التاسعة والثلاثين حكى لنا تفاصيل جبال الثلج التي تفصل حجريته التي تمام فيها بمفردها منذ أربع سنوات عن الحجرة المجاورة التي يعطى ليها بوضوء «الشخير» المنبعث من حجرة الزوج الذي يبدو أنه آخر من سببها، ١١ عاماً عندما تزوجنا كان أكثر ما أعجبني فيه، وسامته الشديدة، وإتقانه بآلاته، وعطره، ورغبته الدائمة في الجلوس معي، كل هذه الميزات بدأت تقل تدريجياً حتى انتهت تماماً بعد ولادة طفلنا الثالث، منذ ٥ سنوات، وتقررت تماماً مشكلة الشخير، التي تصلتها في البداية كما تحملت الزيادة الدائمة في وزنه حتى بلغ أكثر من عشرين كيلوجراماً، لكنه لم يهتم بما يحدث وكل رجييم كنت أقترحه عليه يقبل بعد يومين فقط، فهو يعود من سهرة كل مساء مع أصدقائه، وقد امتلأ بطنه تماماً، أو يطالبني بإعداد عشاء دسم، لأنه لم يأكل شيئاً منذ الغداء، ويحجرو أن يلتهم عشاءه يسرع إلى سريره ليبدأ وصلة «الشخير» المعتادة، حتى عندما اقترحت عليه إجراء جراحة لعلاج هذا «الشخير» رفضها، وكأنني ألعن في رجليه، فهل بعد ذلك مطلوب مني وأنا أبذل مجهوداً غير عادي لأحافظ على وزني، والبن شعري، وأستخدم «المطر» الذي يحبه، أن ألبس بدلة رقص؟ ولأن البسها؟ لرجل وزنه يقارب ١٠٠ كيلوجرام، ولا يستطيع حتى الأولاد أن يتحملوا صوت شخير، نحن أيضاً لنا مطالبنا ومشاعرنا، ونرى العالم من حولنا.

رجال.. الكروش

عندما سألت د. خالد مكين - أستاذ مساعد جراحة التجميل - ما العيوب الجسدية التي يشتر بها الرجال المصري والعربي، أجاب: نحن لدينا مشكلة فعلا

زوج برائحة السجائر.. وآخر يلعب دور «سيد قسطة»

تنام بعيداً عن زوجها منذ ٤ سنوات.. بسبب «الشخير»

في تناسق الجسد العربي، فربما نأخذ عادة لا يتمتعون بنفس قدر الوسامه والتناسق المتوافر لدى الأوروبيين، فالرجل العربي لديه منطقة صدر ويطن ضخمة، بينما تكون ساقيه عادة.. تحييتن لا تتناسبان مع نصفه الأعلى، والسبب في هذا، هو إحصائهم عن ممارسة الرياضة، أو حتى المشي، كما أن الرجل العربي لديه عيب آخر يتعلق بثقافته الاجتماعية التي تعتبر التجميل عيباً وشيئاً مقصوراً على النساء فقط، ولذلك فإن عيوب الألف مثلاً، هي عيوب شائعة لدينا لا يحاولون إصلاحها، وكذلك عيوب أو الصلع.. وغيرها، ويحتمل أن يفتن من أجل في مجال إسلامي أو رجل أعمال يحرص على هذا فإنه لا يهتم من أجل زوجته، بل غالباً لأنه يعمل إلى مظهره، وما عدا هذا فالرجل لا يتفق أرماله ليتجمل.

رائحة السجائر

«فدع امرأة أخرى غاضبة من الرجال، بعد ٣٠ عاماً أشغال مؤيدة. كما تقول.. تفكر جيداً في الانفصال عن زوجها، أزمة امرأة الخسيس عاماً في زوجها الذي لا يعترف بإبداعات مصانع العطور العالمية، أو حتى المحلية، ويعتدما يستخدمها، فهذا يعني أن لديه احتقاراً خاصاً، وطبعاً خارج المنزل، أما في الداخل فليس سوى النوم أو الجلوس بالساعات أمام شاشة التلفزيون بعد خلع ملابس الخروج والجلوس بالفانلة، ليأتي الطعام ثم الشاي، وتخزين السجائر، بينما أنا.. ورغم مرور كل هذه السنوات.. مارلت حريصة على مظهرى وارتداء شيء مناسب، رغم أن العلاقة انقلعت بيننا منذ أكثر من عشر سنوات، لكن المسألة لم تعد مجرد علاقة حميمة، بل حتى أصبحت أكره تلك الرائحة التي تميزه بمجرد أن يدخل من باب الشقة، حيث تغير ضيقى واشمئزأتى ليس إلا.

ريما الزمن لعل فلفته مع الزجج السابق، لكن ماذا عن زوج العروس التي لم يمر عليها سوى عام ونصف العام فقط، وأصبح شهر العسل في خير كان كما تقول «عبير» بعد أن تحول الشاب الوسيم، هاسم الكلمات، إلى بالوعة لانتهاج الطعام.

تحكى عبير حكايتها مع زوجها الذي لا يفقد شهية أبداً، فنقول، لم أتخيل أن أصبح طبخة لوجبات الزوج الأكل الذي لا يهتم بشيء سوى ما يلا معدته، وبعد أن يعود مسراً لتناول عشاءه، يجلس أمام الدش ليتطلى إلى وجوه النساء الجميلات، والسخرية من لون شعري الأسود، أو امتلاء وزني قليلاً بعد الولادة، بينما لا ينظر في المرأة ليرى حجم كرشه الذي فاق حجم بطني في الأشهر الأخيرة، ولا يكف عن السخرية إلا عندما أترك المكان وأذهب لأنام، ثم يريه بعد ذلك أن يدخل ليحدثني أستعد لاستقباله بكلمات الترحيب، أو أن أقدم له وصلة من الدلال والتمني ل «سيد الرجال»، ما هذا الذي يريد؟ كل شيء لهم ولا شيء لنا، لماذا لا يسأل كل رجل نفسه متى كانت آخر مرة قال فيها لزوجته إنني أحبك خارج حجرة النوم، وأتحدى أن يتذكر أحد منهم هذا التاروخ.

أزمة الرجال

هل لدينا أزمة في علاقة الرجل مع المرأة أم العكس؟

يجيب د. خالد مختصر.. أخصائى الأمراض التناسلية.. نحن لدينا أزمة مفاهيم، وأزمة علاقة، فمفهوم الجنس لدينا أن علاقة في المرأة وليست علاقة معها، وبالتالي فإن أية أزمة تحدث تكون في العلاقة، وليست في فرد بعينه، ونحن نتعامل مع علاقة الرجل بالمرأة، باعتبارها مونولوجاً يليق الرجل وقتما يشاء، وكيفما يشاء، ولا نتعامل معها باعتبارها ديالوجاً يذيقه فردان متكافئان، هذه الأزمة الحقيقية، لأن البطل الواحد هنا الذي يولى شروطه ويحكم النتائج الطبية، بينما المشاهد.. وهو هنا المرأة.. هي مفعول به، ومشاهد عليه أن يستجيب في رضا لم يحدث له، وقيل هذا أن يهيئ كل الظروف المواتية للبطل، ليؤدي مشهده على المسرح في وقت محدد، ثم يفقد الستار.

نحن فاشلون في صناعة العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة، هذه العلاقة



دائماً ناقصة لأنها لا بد أن تحتوي على كل أنواع الجنس بين الرجل والمرأة، والذي يبدأ من إنتاج الأطفال، ثم تحقيق للمتعة، وأخيراً التواصل الإنساني بين الطرفين، النوع الأول نحن نجنيه تماماً، أما النوع الثاني فهناك شك في أن الجميع يفعلونه، وبالتالي فنحن نحقق بعض المتعة، أما النوع الثالث، فنحن لا نجنيه على الإطلاق، بل للمضي أن المرأة محرومة حتى من الوصول إلى النوع الثاني، فهي لا يجب أن تظهر رغبتها في المتعة أو إحصاسها بها، هذه البطولة المفردة للرجل يصبح هو فيها العازف الوحيد والمحسن الوحيد، بينما مطلوب من المرأة أن ترقص في مقاعد المتفرجين، وبالطبع فالبلط لا يسأل للمشاهدين إن كانوا قد استمتعوا بالعرض أم لا؟ وما الذي يسعدهم لو فعله المرأة القادمة، وعندما يسقط التواصل ولا يكون هذا تصبح العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة مجرد لقاء «بيولوجي» بحيث ينتهي بانتهاء الغرض منه لدى الرجل، بينما من المفترض أن الجنس علاقة تبدأ منذ الساعة الأولى لليوم، وتنتهي عند النوم، والمرأة بطبيعتها لا تستطيع أن تمارس الحب إلا مع رجل تحبه فعلاً، بينما الرجل يستطيع أن يمارس الجنس مع أية امرأة قد تحبه، بغض النظر عن المشاعر.

جيل الثلج

نحن رجال لدينا فحسام ونحتاج إلى أن نعالج أنفسنا قبل أن نملئ مطالبنا على النساء، الشهادة الرجالية العادية جداً هذه قدمها لنا د. محمد غانم - استاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية طب عين شمس - ويكمل د. غانم عرضة اتهامه

قائلاً: حالة الفحسام تلك تستمد أشكالها وتتقاطع بشكل غريب، فالرجل أولاً لديه فحسام

في نظره إلى النساء، ولديه مستويان للتعامل معهن: المستوى الأول نساء غريبات عنه، يعطى لنفسه الحق في التعامل معهن بحرية شديدة، ويتقبل منهن أي شيء، ولا يجد فيه عيباً، أما المستوى الآخر

فهو القربيات: الأم والأخت والزوجة، هؤلاء جميعاً يحرم من أية حرية، ولابد أن يكن ملتزمات عفيفات، لا يقربهن أحد، حتى ولو بالكلمة.

ولذا فإنه عندما يخالف زوجة يبحث عن تشمين أمه أو أخته، ومن يتأكد أو يؤكد لنفسه أنها بلا علاقات سابقة حتى ولو كانت معه، هو يريد ما «خام». كما يقولون - ويطلق جداً أو عبرت هذه «الخام» عن مشاعرها بشكل مباشر في أثناء العلاقة الخاصة به، فربما كان هذا مؤثراً على أن لها تجارب سابقة، وفي نفس الوقت يريد أن تبدي في أثناء العلاقة كامراً خليعة تسعى لإمتاعه بقدر ما تستطيع، لكن الخطوط الحمراء توضع أمام رغباتها هي، حتى إنها تعتاد على أن تخفي تلك الرغبات تماماً لتستحوذ على ثقته، فتحتفل بتدريجها إلى امرأة باردة بالتمام، وبحكم قانون الثقة الذي يفرضه عليها الرجل.

● د. غانم.. النساء يشكين ما يحدث من الرجال في أثناء النهار، والرجال يشكين ما يحدث منهن في أثناء الليل، فهل تختلف مشاعر المرأة في الشكوى وحركتها عن الرجل؟

بداية العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة هي كقمة جبل الثلج تماماً، لكي نصل إلى قمته لابد من الصعود من السفح، وفي سلسلة التعاملات والعلاقات

البسيطة والعادية المتراكمة منذ الاستيقاظ صباحاً، وحتى تبدأ طقوس العلاقة الخاصة جداً في المساء، وطوال النهار لابد أن يعترف الطرفان سيمفونيائتهما الهادئة من الكلمات الناعمة، والجمالات البسيطة، فهذه الأمور مهمة جداً، خاصة بالنسبة للمرأة التي تحب أن تشعر دائماً بأنها تحفظ عين زوجها، وتقع في بؤرة اهتمامه، الرجل لابد أن يعرف أنه بكلمة حلوة ورائحة على تحبها امرأته يمكنه أن يجد في النساء عاشقة من الطراز الأول، والمرأة لا تهتم بمقدار فحولته الجسدية، بقدر ما تهتم به وإعجاب الدائم بها، ولا توجد امرأة يمكن أن تمارس الحب في المساء مع رجل يجرح مشاعرها أو يتجاهلها في أثناء النهار، المرأة كالرجل تماماً، تريد رجلاً محباً يتغزل بها ويعرض عليها مواطن فنته ورائحة عطره.

غزل.. على

وفيقاجتنا الشيخ جمال قطب - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف - بأن الرجال عليهم أن يتجهشوا بتجمليل لقاء زوجاتهم، كما تفعل الزوجات تماماً،

على بن أبي طالب يتغزل في فم غامضة.. والإسول يتكلم للنساء

د. محمد غانم: الرجال مرضى بالفحسام.. والنساء جبل لا يصل إليه إلا المحبون

فالإسلام أعلى للمرأة نفس ما أعطاه للرجل من حقوق تاماً، حتى في أخص العلاقات، فالإسلام اعتبر الحياة الخاصة بين الزوجين جزءاً مهماً من علاقات الحياة، وحكمها بأشياء عدة، منها النظافة والطهارة، والأهم المودة والرحمة بين الزوجين، فهو لم يعتبر علاقتهما مجرد لقاء جنسي فحسب، لكنهما كلمات ونظرات يتبادلها الاثنان طوال النهار، فالغزل بين الزوجين مطلب شرعي يحمي كليهما من الغواية، ويهيئهما معا للعلاقة الحميمة والصحابية كائناً يتفزلون في نسايتهم، ولعل أشهرهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، زوج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي دخل عليها فوجدتها تستعمل السواك «الأراك» في تنظيف أسنانه، فأنشد أجمل بيت غزل قال فيه:

«حظيت بها يا عبد الأراك
فليتني كنت يا عبد الأراك أراك»

وهذا هو ما يجب على كل زوج تجاه زوجته، أن يفرح قلبها بكلمات الغزل، وأن يشعرها بمعنى السكن الذي قال عنه الإسلام في وصف جميل: إنه مودة، أي حب رحيمة، أي عطف واحترام لمشاعر كل طرف، ولم يفرق هنا بين رجل وامرأة، فكلامها له حقوق وعليها واجبات.

مطربا الوطاف

أيها الرجال أنتم إنن مذبذبن، لكنكم في النهاية رجالنا الطبيبون، رغم كل الاهتمام بالأمومة ككل الأزمات لها حل قدمه لنا علماء العرب، فحسب أحدث الدراسات العلمية، فإن وضع كلمات ناعمة وطريقة «مطرب المشاعر» يمكن أن تذيب كل جبال الثلج، وتقهقر كل عقد التربية المحفظة للنساء، وكل مخزون القهر الرجالي، فالدراسات التي أجريت على النساء والرجال لقياس أكثر المؤثرات قدرة على إحداث الإثارة لدى كل منهما، وجد أن النساء تتحقق رغبتهن على إثارة ما لديهن عند سماع الكلمات الناعمة وبعبارة الغزل والمديح، فالمرأة تعتمد على حاسة السمع في إدراك مشاعر الرجل وتثبيها حاسة اللمس التي تعبر عن الحنان أو الاحتواء، ثم حاسة الشم، فالمرأة يفرحها عطر الرجل، خاصة لو كان مميزاً أو مرتبطاً بذكرى معينة.

بينما أكدت تلك الدراسات أن أقوى المثيرات لدى الرجل هو شكل المرأة، خاصة شكل جسدها، ولبه رائحتها.

لكن هناك أزمة صغيرة - كما يقول د. خالد منتصر - وهو أن رجالنا عادة لا يجيدون الكلام، ويعتبرونه «كلام فارغ»، والأهم هو أن اللمس لدينا بمعنى الاحتضان «فرصة» غائبة لدى الرجال، فهو يعتبره عبثاً لا يجب أن يوجد في عالم الرجال الخشن، ونحن نربي الذكور على ألا يعتمدوا في إيصال مشاعرهم على «الطبيعة» كما نقول في حين تعود الفتاة على هذا، فالبنت تعتاد أن يحنو عليها أبوها، أو يمسك يدها حين يخرج معها، خوفاً عليها، وعندما تتزوج فهي تريد هذا من زوجها، وبالطبع لا يحدث فتصاب بالإحباط.

يا سادة يا رجال، كونوا «مطربا الوطاف»، وحتى تلبس نسائك بدل الرقص، فلا بد من وجود مطرب عاطفي يغني بالكلمات الناعمة لترقص عليها النساء. ■



فالإسلام لم يحض فقط على مغازلة الزوجة قبل الجماع كما نعرف جميعاً، لكنه أيضاً طالب الرجال بالتجمل، فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تحت كل شجرة جناة يجب إنزالها»، لكن الناس اعتادوا تفسير هذا الحديث بأنه خاص بإحكام الجناة والتطهر منها، لكن الحديث أراد الرسول صلى الله عليه وسلم منه أن يفهم الرجال والنساء على السواء، أن يتخلصوا من الشعيرات أو الأظافر الزائدة سواء بالقص أو التقطيص، وأن يسبق ذلك الجناة ولا يلحقها، وهذا يعني أن الرجل هنا مطالب بالتهيؤ للمرأة كما تتهيأ له تماماً، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم له توجيهات كثيرة في صحيح السنة تعتبر معالجة لبعض هذه الجوانب الخاصة، فهو على سبيل المثال كان لا ينام قبل صلاة العشاء، ولا يسهر بعدها، مما يعني أنه كان يخلد إلى بيته في أول الليل، حتى يتمكن من الاسترخاء والتفاني والتفاهم مع زوجته قبل أن يبلغ به إعياه السهر مداه، ليتمكن الزوجان من مزاوله حقوقهما الخاصة بلا إرهاق، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال بالنظافة، واستعمال الطيب، وقبل صلى الله عليه وسلم الطيب والعطر، وكان يداوم على استعمال المسط والمشط واستخدام الكحل للنفس.

وانتهج المحسبة رضى الله عنهم نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، ليعلموا الأمة ويؤكدوا تعاليمه صلى الله عليه وسلم، ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، رغم حزمه الشديد، أنه قال: «إنني أزين لامراتي كما تزين لي».

فَسَاوَهُ أَقْنَى مِنْ رَجَالِهِ

المرأة تحكم قصر باكنجهام!

الملكة فيكتوريا.. الملكة الأم.. اليزابيث الثانية.. ديانا.. كاميللا.. سارة.. والان آخر العنقود صوفى.. فساء آل وندسور يتمتع جميعا بشخصية قوية وحضور طامع ويحصدن بجدارة حب الجماهير الجارف.. والى جوارهن يتوارى بعيدا رجال قصر باكنجهام الضخم!

■ إعداده، بلبل الراعي

آخر العنقود هي صوفى راي جونز خطيبة الأمير إدوارد، وهي امرأة من حديد.. قوية الشخصية.. حضورها السلف يجعل الأمير يبدو إلى جوارها كالطف. ملامح وجهها الحادة ترسم في الحقيقة ملامح كيانها.. في اسرة متوسطة نشأت وهي اسرة عادية مثل معظم الأسر الإنجليزية لكنها استطاعت، منذ أن كانت طالبة صغيرة.. أن تحدد أولوياتها وأهدافها.

صوفى

دخلت صوفى بلاط القصر الفخم وتمكنت من قلب الملكة الأم فحازت على إعجابها



يا خوفى

اكتشفت الحل متفخرا جدا، بعد أن ضاعت سنوات عمرى في سجن الخوف. وأنا صغير كنت أخاف من أبى وأمى وإخوتى الكبار.. خفت من الظلام والغفريات وأما الغولة وأم أربعة وأربعين والحقة والعسكري. وعندما كبرت قليلا، خفت من الرسوب ومن عصا المدرس ومن ضياع حبيبتي ومن الضابط. تخرجت من الجامعة ودخلت الجيش، خفت من الشاويش والضابط ومن المستقبل الخيف.. خفت أن أصبح بلا مستقبل. التحقت بوظيفة، خفت من رئيسي ورئيس رئيسي، ومن الحب الجديد بعد أن ضاعت الحبيبة.

اشترت شقة وخفت أن تنهار مع عمارات الموت والزلازل، ووضعت ما تبقى معى في شركة توظيف أموال. تزوجت، خفت من زوجتي، ومن عدم الإنجاب.. فأنجبت اثنين وأصبحت خائفا من عدم قدرتي على رعايتهم وعدم توفير أسسلى المدرسة. لا أنام خوفا عليهم من السيارات فى الشارع، ومن ذنب جائع ومن عزرائيل مرعوب من أن أموت وأترك أسرتي بلا أمان، أعاني من حياتي كي أوفره. خرف فى خوف على خوف، هكذا سارت حياتي، تسميت أن أرى هذا المارد فى داخلي حتى أقتله، لا أعرف من زرعه بداخلنا. أردت على نفسي كل ليلة «الذين يخافون من الألم، يتألمون من الخوف»، أقدر ألف مرة ألا أخاف. لاكتشف أنني صرت أكثر خوفا. وبعد عاء طويل عرفت الحل، الحل السهل المريح المضيء، أمانى ولكن الحياة أعمقت عنه.. إنه الله الجميل، الرحيم، مالك كل شيء.. خفت من كل شيء ونسيت أن أخشاه ثقة فى رحمته. ولو خشيت الله وحده وسلمت أمرى له، ما أهتز جفنى الله موجود، وهو سر الوجود، هو المانع والمانع، هو خالق الغفريات والحقة والعسكري والضابط أيضا.. فكيف أخشى مخلوقا مثلى ولا أخاف الخالق؟ أصبحت اليوم لا أخاف إلا من الله حبيبى.. أقوى الأقوياء.

■ خبرى رمضان

حياة انشأه



وأنا سيدتي.. تحية

رعد..
نحن الجيل الذي «كان» صاعداً نسبر الآن
وبيننا الخائن الذي يقامر بغداً ويقلنا أنه يدرى
ماذا يفعل..
سيدتي..

قل لي.. إلى متى؟
والآن وأنت توشك على المحي.
● مل تنزع سيف الخوف المسلط على رقابنا؟
● مل تمحو اللثام الضئيل الذي حطم

أجسادنا؟
● مل تعيد أيماننا التي ضاعت بفعل النهر
والغد؟
● مل تجهض ثورة اليأس التي زرعت في

أرحامنا؟
● مل تتخذ أحلامنا التي فقدت الوانها؟
- أتسمع أصواتنا التي سرق الخوف
إحساسها.
- أتشعر بملوثنا تنضم إلى أجسادنا لنصبح
أكثرية.

- أترى رجولتنا التي تم تشويهها بفعل فاعل
ويعد، وحتى لا أضيع وقتك
بين يديك أودعت قضيتنا
جنثاً إليك وأرجو ألا تفعلها خطأ
● نحن لا نخاف إلا من أنفسنا
● نحن لا نخاف إلا من الباطن
● نحن لا نخاف إلا من الجاهل
● نحن لا نخاف إلا من فاقد المروية وثاقص

التعليم
● نحن لا نخاف إلا من سيطرة النظم المرد
من التربية والخلق القويم
● نحن لا نخاف الظالم العاقل، ولكن الظالم
المجنون، ولينهم كل جاهل، ولينهم هذا الجنون
وفي النهاية.. سيدتي.. ليست كلمتي أشهود
وطنية بل رسالة عاجلة إليك وحدك من الجيل الذي
«كان» صاعداً.. وتحية
ونحن في الانتظار، وألف تحية وتحية

ديتاريان

واستأثرت كذلك برضاء الزبايت الثانية.. تقول الملكة في سعادة: لديها عقلية مختلفة..
ولديها أيضاً.. وهو الأهم.. حساسة إيجابية نحو المساريع الراحة.. وأدوار الصغير في
حاجة إلى مثل هذه المرأة القوية.

ديانا

حينما سارت الأميرة الجميلة في ذلك اليوم النعبد إلى جوار عريسها في بهو القصر
الوسيع، متعلقة بذراعيه في حب وإعجاب، لم تكن تعلم بالطبع أي نهاية مفاجئة كانت في
انتظارها.. منذ أن دأبت قدمها على بلاطه أحست المرأة الشابة بالاختناق.. البروتوكولات
والعادات والقيد والالتزامات الصناعية تحاصرهما من كل ناحية.. وفي شخصيتها
التلقائية البسيطة مرصودة ومفضوحة على صفحات المجلات والجرائد وعلى شاشات
التلفزيون.. كانت معتادة على الحياة الطرفة الحرة.. ما هي تحسب أيامها داخل القصور..
قصور فخيمة حقاً لكنها بلا نبض.. بلا روح.. وإلى جوارها كان عريسها غارقاً في تفاصيل
عالمه الخاص.. غير حائل بها.. كان من الطبيعي أن تنتجه إلى الحماير.. إلى الناس
العاديين.. تمنهج حبها واهتمامها وتتلقى في الوقت نفسه المقابل على الفور
كأريزما فطرية جعلت الأميرة الجميلة ترتفع فوق القلوب وتحظى بمعاملة خاصة وفريدة
ربما لم تتلقها أي امرأة أخرى من نساء آل وندسور..

كاميلا

هذه المرأة الشمطاء يكمن سر قوتها في قدرتها على التحمل والصبر.. سلطانها في ذلك
القلب الذي لم تتف نبضاته يوماً عن الخفقان حيا وولها بالأمير تشارلز القوة تعني لديها
الصمت على المتاعب.. على البعد.. على الفراق.. على العذاب.
لقد لفتت هذه المرأة نساء ورجال القصر درساً لم ينحى يوماً من ذواكرهم: إن المرأة
حينما يحب، يعطى ويضحى دونما مقابل.. واستطاعت في النهاية كاميلا القوية أن تفرض
وجودها على القصر.

سارة

ظهرت قوة هذه المرأة بعد طلاقها من الأمير.. إذ أنها بعد خروجها من بلاط القصر
وجدت نفسها وحيدة.. في منتصف العمر.. تهبها الأحزان وتنقلها الديون والإعياء.. لم
تستسلم لحرارها.. جفت دموعها وراحت تطرق بوابة العمل وتقدم مجال الأعمال لأول مرة
في حياتها.. ونجحت بعد محاولات عديدة وبدأت الحياة تنقسم لها من جديد إذ عرف قلبها
الحب وعابت إليها تقفها الحقوة الثانية بعدما اهتزت في ربوع قصر
كانجهايم.

الملكة إليزابيث الثانية

امرأة قوية.. تتمتع برياط حاش كبير وخلف ملاحم وجهها
الباردة تخفي مشاعر وأحاسيس دافئة وعذبة.. هذه المرأة كاتمة
أسرار القصر وفنسانه، العديدة تعرف كل ما يدور في أروقته
ودشائره وحجراته العديدة.. عاشت أيام صيده وبريقه..
وعاشت كذلك أزماته ومشاطه.

تقول الملكة: في خزانتي ذاكرتي احتفظ بقصص
وروايات وربما أيضاً بقصص أن أوح بها أبداً في يوم
من الأيام.. فذلك هو دوري في الحقيقة، في جدوى بالغ
تعب الزبايت الثانية دور الماسترو البارز الذي
يقود دفة الأمور الداخلية والخارجية في تمكن
وفطنة تحسد عليها.

أما الملكة الآن فإن التاريخ يسجل لها موقفها
الشجاع حينما أصرت على الشفاء في أرض
المعركة خلال الحرب العالمية الثانية ورفع
الروح المعنوية للجند الإنجليز.

ويعود.. فهل يتسمتع نساء آل وندسور
بشجاعة وقوة نفوق رجالها حقاً؟ ■



لا تبش قبر العزلة يا دكتور

«الشيخان» انتقدا الشفاعة النبوية.. لا شفاعة النبي

ولهذا نكتفي بما قلناه، ونختتم الموضوع، ومؤثرين الإيمان على الجبل، والتفويض على تباذل التهم، فيحور العلم بلا شاطئ، وأعماقها بلا أغوار، والله وحده هو الهادي وسئله المغفرة، بهذه المعروفة اللفظية ختم الدكتور «مصطفى محمود» مقاله بالأهرام يوم السبت ٩٩/٥/١٥ وحمدنا الله عز وجل أن الدكتور أغلق ملف الفتنة بغير رجعة، واحتفظ بأرائه لنفسه.

طبعاً توهم بعض أصحاب النوايا الحسنة أن الدكتور تراجع عن أرائه الغربية في الشفاعة والسنة وغيرهما، لكن المذيق فيما بين السطور يجد الأمر على النقيض تماماً، وقلت لعشرات الأصدقاء، يومها، لا تتخذوا بهذه البساطة، فالدكتور أغلق فقط باب الحوار، إنما لم يعلن صراحة رأيه الجديد الذي تمخض عن هذه الحوارات، وبالتالي نظن أن رأيه كما هو بلا تغير.

وحدث ما توقعته تماماً، وإذا بالدكتور يعاود بنفسه فتح موضوع الشفاعة بعد أن أغلقه بنفسه، كأننا قصر على تطعيم عقول أبنائنا المساكين بأفكار المعتزلة التي عفا عليها الزمن وطوتها الأيام.

فقد طالعنا صحيفة الأهرام يوم السبت الماضي ٩٩/٥/٢٩ بواحدة من غارات مصطفى محمود على عقيدة المسلمين في موضوع الشفاعة ليدكرنا بمن يطلق آخر رصاصة وهو يحضر في ميدان القتال، فقد أنبرى سامحه الله لإعادة طرح شكوكه في مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه وقرر فيها ما يلي:

القرار الأول:

تجويد النبي صلى الله عليه وسلم من حق الشفاعة.

القرار الثاني:

عزل النبي صلى الله عليه وسلم من لواء الحمد وتعويضه بدرجة بشير.

القرار الثالث:

تخليد عصاة المسلمين من أهل لا إله إلا الله في النار وعدم خروجهم منها أبداً مع إبليس.

القرار الرابع:

إلغاء السنة ومحاكمة البخاري.

القرار الخامس:

نفى خيرية الأمة الإسلامية اليوم، حيث إن قوله تعالى: «كنتم خير

أهل الكبائر آمنون ولكن
لن يدخلوا في النار
مع الكفار

أمة» كان في الماضي فقط. كانت هذه قرارات دولة الدكتور مصطفى التفسيرية، ويعلم الله أننا حاورناه بالأسنى، ولم نخرج عن الموضوعية في النقاش لا في الجرائد والمجلات فحسب، إنما في مسجده بالهندسين، في لقائنا الأسبوعي بالمسلمين من كل إثنين بعد المغرب، فلم يضق الرجل بنا ذرعاً، ولم يفرض علينا رأياً، فلما أغلق الموضوع أغلقنا، ولما فتحه عدنا وفتحناه «وإن عدتم عدنا» - أ. الإسراء - ونقطة الخلاف في المقال قبل الأخير، أن الدكتور صور علماء المسلمين كأنهم يدافعون عن

المجرمين والسفلة، فهو يقول بالنص: «وهل يريد الغاصبيون والعائون أن يفعلوا ما يشاؤون من الذنوب والخطايا، ويسترسوا في ذنوبهم وأثامهم وشروهم إلى آخر العمر، ثم يموتوا دون توبة، ويلغوا أنفاسهم دون ندم، ثم يربوا ساعة البعث أن يستقدموا رسولهم ليشفع لهم... إلخ»، وهذا كلام أشهد الله عز وجل لم يقل به عالم محترم من علماء الإسلام، ولا يقصده داعية مخلص أبداً، فالتوبة عندنا لا تقل

«التسوية»، يعني أن يقول المرء لنفسه سوف أتوب غداً، أو بعد غد، فليربها داهمه الموت ووفاءه الأجل، قال تعالى: «وأتوبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب، ثم لا تنصرون، واتبوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون» الزمر - ٥٤. لذلك لم يقل لنا القرآن يا مسلمين يا عصاة ناموا وغداً هناك شفاعة، إنما قال لنا: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم» ١٢٣ آل عمران. ولم يقل لنا موتوا مطمئنين، إنما قال لنا: «فقدوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين». الذاريات ٥٠٠. إنما هناك سؤال مهم: افترض أن أحد العصاة المسلمين تمادى في ضلاله وذنبه ومات ولم يتب، رغم كل هذه الآيات، فهل يخلد في النار أبداً الأبدية مع إبليس ورفيعون وهامان وقرارون؟ يعني بأسلوب آخر... هل يتساوى مرتكب الكبائر من أهل التوحيد مع المحدث والكافر وإبليس في الخلود في النار يوم القيامة؟ لو قلنا مثل الدكتور مصطفى محمود، إذن لا قيمة لكلمة التوحيد يوم القيامة، بل هناك سؤال آخر هو: ما الحل إذا داهم الموت أحد المسلمين ساعة المغصية؟ وهذا يحدث كثيراً، هل نعلق في وجهه رحمة الله والأمل في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل نقول لأهله وذويه فقيديكم الآن في نار جهنم؟ فلا داعي إذن أن نترحم عليه أو حتى نصلي عليه صلاة الخاتمة!!

ومن أشنع ما كتبه الدكتور مصطفى محمود عن القرآن تلك الكلمات العجيبة التي لا أعرف كيف طأوعه فيها فهو وهي:

حياة الناس

أموال بعضهم البعض، ويتنشر بسببها الفساد من الحكومات الفاسدة، وتستشري الرشوة والوساطة... إلخ، والشيطان لا يتكلم عن شفاعته التي يوم القيامة، فإين المصاهرة؟ والدكتور في النهاية يقول: «نحن ما انكرنا الشفاعة، وإنما حاولنا أن نفهمها في الإطار الذي يليق بالألوهية، وبحاولنا أن نخبرها عن المفهوم السوقي، يعنى معنى ذلك أن شيخ الأزهر ورجال الأزهر وكل أئمة المساجد فهموا مقالات الدكتور خطأ في خطا»

إذا كان هذا قصيد يادكتور مصطفى فيماذا تفسر رفضك لأكثر من تسعين حديثاً في الشفاعة كلها صحيحة؟ وماذا تبرز هجومك وتجريرك وتهكمك على شيخ المحدثين وأمير

الرواة الإمام البخاري؟ وكيف تشرح لنا تأويلاتك للقرآن لدرجة أنك أردت أن تفهمنا أن قوله تعالى: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» سورة الصحن أنه عطاء مادي فيما يدل على أن النبي قد مات ثرياً موسراً؟ عموماً إذا كنت ممن يعرفون الحق بالرجال، فأتا ذلك على ما كتبه لدخول العلماء في الرد على المعتزلة، ومن سار على نهجهم إلى يوم القيامة، فقد رد عليهم الإمام ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، والإمام السعد التفتازاني في كتابه «شرح المقاصد»، والإمام الشريف الجرجاني في كتابه «شرح المواقف»، هذا بخلاف الأئمة الطبري وابن كثير والفخر الرازي والسبكي والنسفي والأوسى والمواري، ومن المحدثين المرحوم سيد قطب في الضلال، والشمعراوى في خوارظه، والشيخ طنطاوى في تفسيره، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في المنتخب، كل هؤلاء يقولون إن أهل الكبارى مسخطون وأئمون، وإن لم يتوبوا سيخلدون العذاب الشديد يوم القيامة، إنما رغم ذلك لن يدخلوا في النار مع الكافرين والمحدثين، وقد تتركهم شفاعته التي صلى الله عليه وسلم حسب ما بيئت الأحاديث الشريفة، وليست هذه دعوة للتنازل، إنما هي للاخذ بأسباب التوبة مع الأمل في رحمة الله تعالى يوم القيامة بشفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدكتور مصطفى محمود يكرر الأحاديث ويستغرب من ردود أفعال علماء الإسلام ويهاجم البخاري رضى الله عنه ثم يقول لنا هدوءاً يا سادة، ويؤول آيات القرآن ويهمنها بالمهاترات وضيق الصدر، ويخلدنا في النار، وإذا اعترضنا فنحن عنده من هواه الدجل، فيادكتور مصطفى رفق بنا، قل نسبح بحمدك، وأنت تنبش قبور المعتزلة في زمان كثرت فتنة، ولن نسبح لك ولا نأمل مخلوق أن ينال شجرة من مقام سيد الأولين والآخرين صاحب لواء الحمد يوم القيامة «قل من يرتكز من لعلى هدى أو في ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرنا ولا تسأل عما عملون، قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العظيم» ٢٤ - ٢٦ سبأ.

صدق الله العظيم. «وإن عدتم عنا»



بتم الشيخ: خالد الجندى

«نحن مثل غربنا أهل دنوب، وثلثس المخرج من أهوال هذا اليوم، لكن القرآن لا يقع لنا باباً إلا ويسده»، فما معنى هذا الكلام؟ هل يتهم القرآن بالهزاء معنا؟ فتارة يفتح الباب، وتارة يسده؟ هذا كلام عجيب أم يقصد أن القرآن متناقض مع نفسه؟ والأدهى أن الدكتور كعادته يفسر القرآن بمزاجه الخاص، فهو يستدل على ما سبق بالآية رقم ٢٣ في سورة سبأ: «ولا تفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، حتى إذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم، قالوا الحق، وهو العلى الكبير»، ويقوله تعالى في سورة الأنبياء، آية ٢٨: «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى»، ثم يقول شارحاً: «وبذلك عاد - أي القرآن - فأغلق الباب وجعله مقصوراً على أهل الرضا، أي المرضى عنهم، وهو تحصيل حاصل، فالمرضى عنهم ناجون بحكم ما فعلوا في حياتهم من خير»، انتهى كلام الدكتور هنا، والآن أيها المسلم وأيها المسلمة، أريد أن أعرف أيكم بعد أن اكتشفتم على يدى الدكتور أن بعض آيات القرآن «تصميل حاصل» يا دكتور مصطفى أرجوك أرحمتنا برحمك ربنا، وأرفع قلبك عن كتاب الله، واترك الأمر لذويه من «أهل الذكر»، فانت تفسر قوله تعالى: «لا لمن أذن له»، أي للامتناع فقط، وأنا أسألك ما دليلك على هذا الحصر وما المانع أن يؤذن للنبي الكريم والشفعاء والصالحين في الشفاعة أيضاً؟ وما الداعي إلى هذا التضييق وأنت تقول إنه مقصور على أهل الرضا؟ إن فانت الآن تقبل بالشفاعة التي انكرتها من قبل، وإذا كان هؤلاء المرضى عنهم ناجون بحكم ما فعلوا في حياتهم، فما حاجتهم للشفاعة أو لولائنا؟ والظريف أن الدكتور بعد هذا الخطب سميناً «هواة الجدل» ولا تعليق، ويبدون أن الدكتور متأثر حتى التناخ بالبروتوكول السياسي، فهو يصور لك أصحاب الشفاعة يوم

القيامة بما يشبه الأطفال «الحلويين» الذين يضعون باقات الزهور في رقاب الضيوف من القادة والرؤساء، فهو يقول ما نصه في مقاله ٥/١٥ السابق: «وحظ كل من يقوم بهذه الشفاعة في تنشريف، فهو الذي سيقيم بالتهنئة، ويضع التيشان على صدر صاحب النصيب». «وكانها جوائز التمددان». وبعد هذا يشعر الدكتور بأنه تخطى فيعود للتصحيح ويناقض نفسه فيقول: «لكن هذا النصيب هو لا شك وأصل إلى صاحبه لأنه حقه».

أما المقال الأخير ٩٩/٥/٢٩ فقد أرق فيه الدكتور لما أيقن من الغرور توريط بعض العلماء معه، وهو يظن أنه سيرعبنا، فجعل عنوان مقاله «راى الشيخ الراعى وراى الشيخ محمد عبده»، ونحن نأسف لهذا التصرف، فلم نعرف للشيخين رحمهما الله تعالى موقفاً من الشفاعة رافضاً، فالتضييق الراعى رحمه الله يحكى موقف أصحاب الفرق في العقائد، ويقصد تحديداً الإشارة إلى مذهب المعتزلة «أصحاب وأصل من عطا»، إنما رأى الشيخ نفسه، فهو ما قاله بالنص عن الشفاعة: «إنها مزية يختص الله بها من يشاء من عباده عبر عنها بلطف الشفاعة ولا ندرك حقيقتها»، وينقل رأى ابن تيمية أنه دعا يدعو النبي صلى الله عليه وسلم يستجيبه المولى عن رجل، ونحن نسأل: فإين الخلاف إذن؟ وينقل الدكتور مصطفى أيضاً رأى الشيخ «محمد رشيد رضا» في تفسيره الثنا، وفيه نقراً خلاصة آراء الشيخ محمد عبده وفلسفته، ونرى بوضوح أن الشيخين ينتقدان الشفاعة الدنيوية التي يأكل بها الناس

استدل بآيات قرآنية مقطوعة وساق الأدلة وفق هواه

ثورة الأزهر على د. مصطفى محمود

مرة أخرى عاود الدكتور مصطفى محمود إلقاء الأحجار في المياه الراكدة بعد أن هدأت قليلاً لنييران معركة نفى وإثبات الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة التي بدأها بمقاله، وما هم بخارجين من النار، الذي استدلل فيه بآيات قرآنية على إنكار الشفاعة وشكك في الأحاديث النبوية، وإعلانه في مقاله الثاني يد الأهرام، تحت عنوان «الردود الغاضبة»، أنه لن يتحدث مرة أخرى وعاد لإنكار الشفاعة مدلاً بإجتهادات الشيخ المراضى والإمام محمد عبده.. ومرة أخرى أشعلت نيران الغضب بالأزهر ليس فقط على صفحات الصحف والمجلات، بل إن الحديث عن ثبوت الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بالقرآن والصحيح من السنة امتد إلى ساحات المساجد وفي خطب الجمعة وعلى أكثر من منبر، وكان لعلماء وشيوخ الأزهر آراء ثورية في اجتهادات الدكتور مصطفى محمود الفقهية.. فبينما اعتبر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن الشفاعة ثابتة بالقرآن والسنة وأنه لا يجوز لمسلم إنكارها، اعتبر الدكتور عبد المعطي بيومي أن مصطفى محمود يعانى انغلاق الفكري ولا يعلم شيئاً عن القرآن والسنة، وإذا كان الدكتور عبد المنعم نجم يرى أن الدكتور مصطفى محمود ليس أهلاً للاجتهاد وصف الدكتور يحيى جيلوس موقفه تجاه السنة النبوية بالتضارب، فيما ذهب الدكتور قصبي زك إلى أن إنكار الشفاعة يتعارض مع القرآن والسنة النبوية معاً ومآزات ردود الفعل الغاضبة تردد بالأزهر!!

■ تحقيق: محمد عبد الخالق

من أقوال المحققين من المتخصصين في تفسير القرآن الكريم وفي شرح الأحاديث النبوية، وفي الفقه والعقيدة كلها تؤكد أن شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للعصاة من المسلمين ثابتة ولا يجوز لأحد أن ينكرها، فهذا شيء متفق عليه ومحل إجماع بين المذنبين من علماء المسلمين.

قلق فكري

أما الدكتور عبد المعطي بيومي أستاذ العقيدة والفلسفة وعميد كلية أصول الدين فيرى أن الأحاديث النبوية الصحيحة التي وردت بشأن الشفاعة لا تتعارض مع ما جاء بالقرآن الكريم ولكن المشكلة تكمن فيما جاء من تناقض بمقالات الدكتور مصطفى محمود حول موضوع الشفاعة فهو يقول: القرآن ينفي إمكانية خروج من يدخل النار.. ثم يعود مرة أخرى ليؤكد أن الحكم الإلهي بالعفو أولاً، وتكون شفاعة الملائكة أشبه بالبادرة، ومعنى ذلك أن شفاعة الملائكة لا تأتي إلا بعد الإذن، وهي إشارة وليست شفاعة، وبذلك يظل مصطفى محمود على عفو إلهي يسمي ببشارة، مما يجعل عنوان مقاله الأول «وما هم بخارجين من النار» متناقضاً مع مضمون ما كتبه، فهل صار الخلاف في التسمية فقط، مع أن تسمية القرآن بشفاعة، إن قوله تعالى «قل لله الشفاعة جميعاً» وقوله تعالى «ولا يشفعون إلا من أقرضى»

إلى الناس عامة. وقال صلى الله عليه وسلم: «شفاعتى لأهل الكبائر من أمتي» ومن هنا يتضح ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بإذن الله. وأضاف فضيلة الإمام الأكبر قاتلاً: ولا يجوز لمسلم أن ينكر شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنها ثابتة في القرآن والسنة ثبوتاً صحيحاً لا يصح التشكيك فيه، وتلك الشفاعة إما خص بها الله تبارك وتعالى نبينا عليه الصلاة والسلام تكريماً له والله عن وجل لا يسأل عما يفعل. كما أن ثرات المسلمين المستند إلى القرآن والسنة

شيخ الأزهر:

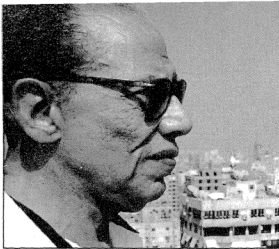
الشفاعة ثابتة في القرآن والسنة

ولا يجوز إنكارها

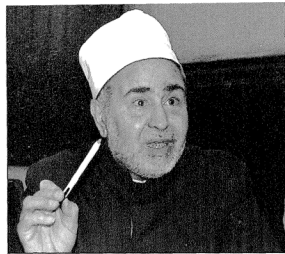
د. عبد المنعم نجم:

منكر الشفاعة كافر

في البداية يؤكد فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن القرآن الكريم جاسحات به بعض الآيات التي تنفي قبول الشفاعة نفيًا مطلقاً كقوله تعالى «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقل منها شفاعة» وكذلك جاء في القرآن الكريم آيات أخرى تنفي قبول الشفاعة إلا بإذن الله كقوله تعالى: «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» ويومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قَوْلُهُ والآيات التي تنفي الشفاعة نفيًا مطلقاً وردت في شأن الكفار أي من مات على الكفر، أما الآيات التي تنفي بقبول الشفاعة بإذن من الله فقد وردت في شأن العصاة من المسلمين، هذا بالنسبة للقرآن، أما بالسنة النبوية الشريفة فقد وردت فيها أحاديث صحيحة لا يصح التشكيك فيها تؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ستكون له شفاعة يوم القيامة في دفع العذاب عن أقوام من المؤمنين وتخفيفه عن أهل الكبائر من المسلمين، من ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعطينت خمسا لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم، وأعطينت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت



د. مصطفى محمود



■ شيخ الأزهر

أهل بيته قائلاً: «يا خديجة إني لن أغني عنك من الله شيئاً، يا عائشة إني لن أغني عنك من الله شيئاً» ومعلوم من السيرة النبوية التي عادها قلم الدكتور مصطفى محمود ومن التاريخ والسنة وثابت من الآلة أن رسول الله صلى الله وسلم لم يتزوج السيدة عائشة إلا بعد وفاة السيدة خديجة بثلاث سنوات، وإن السيدة عائشة رضي الله عنها وقت خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لخديجة لم يتجاوز عمرها ثلاثة أعوام، فموت السيدة خديجة كان قبل الهجرة بثلاث سنوات على الصحيح، وعائشة رضي الله عنها ولدت بعد المبعث بأربع سنوات أو خمس، فكيف بالدكتور مصطفى محمود يعتمد على شيء مزعم ويجهل منه دليلاً يكين من لازمه أن الطفل الصغير مخاطب بالشرع!!

جميع ما استدل به الدكتور مصطفى محمود كان في غير محله، إذ إنها جميعاً كانت في شأن قبول الشفاعة للكافرين، وليست الشفاعة للمؤمنين، ولا توجد أية واحدة في كتاب الله تعالى تقضي ببقاء المؤمنين في المؤمنين في النار تتعارض بها مع أحاديث الشفاعة وإخراج المؤمنين سوى إله واحدة في قوله تعالى في سورة النساء «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» آية ٩٣، ولو أن الدكتور مصطفى محمود سألنا في حديث لوجد لها عندها تأويل يطمئن عهده قلبه ويسترع له عقله، فقد أخرج البخاري في صحيحه بإسناده إلى ابن عباس عن ابن جبير في هذه الآية فقال: «اختلف فيها أهل الكوفة ففرجها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل نذبي الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً»

الدكتور القصبي زلط أستاذ التفسير بجامعة الأزهر وعبد كلية الشريعة والقانون بطنطا قال إن كثيراً من الآيات القرآنية تحدثت عن الشفاعة، ولكن تلك الشفاعة مقيدة وليست مطلقة بمعنى أنه لا يجوز أن يطعن فيها إلا من كان أهلاً لها، وقد بين الله تبارك وتعالى في هذه الشفاعة في قوله عليه وسلم يقول: «أبيهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا أنا إرتضى وهم من خشيته مشفقون» سورة الأنبياء الآية ٢٨ وقوله تعالى

«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» كما أكد القرآن الكريم على ذلك أيضاً، وأى معارض أو منكر للشفاعة فهو جاحد، كما أنه ليس لأحد من غير المتخصصين أن يتحدث فيما لا علم له به، فالدكتور مصطفى محمود لا يعرف حقيقة الشفاعة ولا المراد بها، ولا يدري عن روايتها ولا عن الأحاديث التي ورثت بشأنها شيئاً، ولا يقوم كلامه إلا على مجرد التخمين والاجتهاد غير القبول لأنه قائم على غير أساس فهو ليس من أهل الاجتهاد ولا تطبيق عليه شروطه، ولا علم له لا بالكتاب ولا بالسنة.

الدكتور يحيى إسماعيل جلوش أستاذ الحديث وعلمه بكلية أصول الدين والأمين العام لجمعية علماء الأزهر اعتبر أن ما جاء في مقالات الدكتور مصطفى محمود من استخفاف بشفاعة النبيين، والاستدلال بالقرآن على نفي وقوعها هو استدلال باطل وغير منطقي، كما أنه تناول بالغمز واللمز على شخص الإمام البخاري رضي الله عنه في لغة لم نعهدها منه من قبل، كما أنه أول تأويل غير مستقيم لبعض آيات القرآن الكريم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الأمر إلى تأويله للشفاعة على المعنى الذي لم يرد في كتاب لغة ولا تفسير بأنها البشارة، مما يشير فيها الاستغراب ويستوجب علينا الإنكار.

وأضاف جلوش قائلاً: لقد غلط الدكتور مصطفى محمود نفسه فيما ذهب إليه، فكيف به يتعبد إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يادر فتادى على

كما أنه يفهم ويورد آيات قرآنية تتحدث عن نبوت الشفاعة وآيات أخرى تتحدث عن نفياها من التشابه، مع أن التعارض الظاهري ليس من التشابه في شيء، ولو أنه تعمق في كتب التوحيد ودرس معنى التشابه دراسة متأنية لأدرك أن الآيات القرآنية التي تنفي الشفاعة وردت في حق الكفار الذين أشركوا بالله الإله أخرى، وهي مسجمة مع قوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وهذه الآيات الأخرى التي تثبت الشفاعة لله كقوله تعالى «لا يشفعون إلا من أرتضى» أي لا يشفعون إلا من أرتضى الله عز وجل أن يشفعوا له ومعنى الآية القرآنية الكريمة أن هناك شافعين ومشفوعاً لهم، أرتضى الله الشفاعة لهم وهؤلاء الذين يرتكبون الذنوب ما دون الكفر فيفهمهم الله العفو الذي اعترف به في مقال وسماه بشاراً ونسيه نحن «شفاعة» فهي تسمية القرآن، وإذا كان ينفي طلب الرسول صلى الله عليه وسلم للشفاعة وأن الشفاعة تأتي من الله فلا دليل له على هذا الفهم الذي يتناقض ويضالف معنى الشفاعة الوارد في القرآن الكريم، أو كان ما يفهمه الدكتور مصطفى محمود صحيحاً لقال تعالى «ولا يمشرون إلا أنا إرتضى»، وهناك كما هو معروف فرق في اللغة العربية بين لفظي «البشارة» و«الشفاعة». أما موقفه من الأحاديث النبوية فإننا لم نر إنتاجاً فكرياً للدكتور مصطفى محمود، ولا عملاً علمياً يجعلنا نطمئن إلى أن لديه القدرة على الحكم أو الاجتهاد في هذا الموضوع.

وأضاف الدكتور عبد العلي بيومي قائلاً: خوض الدكتور مصطفى محمود في القرآن ببعض المفاهيم والخطأ فيها بمقاييس اللغة العربية يتركها بمحاولاته الفاضلة في كتابه «القرآن تفسير عصري»، وكذلك بجعل إنتاجه الفكري الذي يتسم بالأساء وبالقلق الفكري، حيث يبدأ بالشك ثم الإيمان، ثم الجراحة على القرآن، وكانت آخر مراحل قلقه الفكري الدائم الجراحة على السنة النبوية الشريفة.

أمر معلوم

الدكتور عبد النعم نجم رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر كان رايه أكثر تشدداً فقال: الشفاعة من المعلوم من الدين بالضرورة ومكرها أو جاحداً كافراً، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم منها حديث



د. عبد العلي بيومي:

إنه يعاني القلق الفكري

الخير للناس

إن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تتخلل الكيان الكونى أو هي النور ذاته فتصلح ما فسد منه أو ما في طريقه إلى الفساد أو الإفساد.

إنه ينطق بالحكمة الشاملة التي فيها سعادة الدارين: من أخابيه صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن عمله»، وهذا يستلزم منا أن نتقنم أولاً معنى العمل، حتى نعلم معنى الحديث، وكيف أنه مصدر السعادة.

إن الحياة هي مزرعة الآخرة، ولأنها كذلك، فلا بد أن يكون كل عمل نقوم به صالحاً طيباً، علمه، وهذا يستلزم منا أن نتقنم أولاً معنى العمل، لا يكفى ما هو طيب ونافع، لابد أن يكون العمل طيباً، لا العبد يتقنم به إلى الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه «طيب لا يقبل إلا طيباً»، فإذ لم يكن طيباً فهو غير مقبول، ولابد أن يكون العمل نافعاً للآخرين ولصالحهم، وهذا شرط إيماني واجتماعي، فقد قال سيد الأولين والآخرين: «خيركم أنفعكم للناس»، والتأكيد هنا على الخيرية، فالذي ينفع الناس هو خير، والذي يضرهم هو شر، كما أكد الحديث أيضاً على أن الخير للناس، أي لكل الناس، وليس لطائفة على غيرها.

بعد ذلك لابد أن نتعرف على معنى «طيب» وبخير، ونافع، صحيح أن المعاني قد تبنى معرفة، لكن في الحقيقة إن بعض تفاصيل الطيب والإنسان الطيب هو الذي اكتمل، فقدت معناها تماماً، فالشيء الطيب والطعام الطيب والإنسان الطيب هو الذي اكتمل، وأصبح صالحاً ليس فيه ما يعيبه، والخير هو الشيء الذي على خلافه شيء، أي الذي لا يأتي منه أذى أو ضرر، والنافع هو الشيء أو الإنسان الذي يبنى بالفوائد والمصالح ولا يجلب الضرر.

وهذه صفات أساسية لابد أن تكون في الإنسان، فإذا كانت في الإنسان أصبح مصدراً للسعادة لنفسه ولغيره ومن البشر ومن الدواب والنبات، فلا يدور ولا يخرب ولا يضر ولا يؤذى، ويجب شراً أو سيئاً فربما لا يصلح أحقاداً، إنها كلمات جاءت على لسان سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لبقول البشرية جمعاء: على الفرد أن يكون «طيباً، خيراً، نافعاً، طويلاً يحلته في الحياة» حتى إذا غاب عن الحياة بكت عليه الأرض ورحبت به السماء.

على درويش

ذلك، قاله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويختار. ويؤمن الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر بأن الشفاعة حقيقة قرآنية ثابتة لا شك فيها، ولكنها مشروطة وإيست مطلقة بدون ضوابط، فهي لا تجوز لكافر ولا لمشرك. فلا يصح مثلاً الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشفع عن أبي جهل، والآيات القرآنية التي قالت عن بعض أهل النار «وما هم بخارجين من النار» سورة البقرة الآيات ٦٧-٦٨ تتحدث عن كفرة لا نتفعهم شفاعة، وإذا كان المنكرون يستدلون بتلك الآيات فيأمنون أن ذلكهم إنما لا تنفع الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها تؤكد على شروطها.

وأما ما ذكره الدكتور مصطفى محمود لما جاء في تفسير المنار للشيخ رشيد رضا وفيه نقراً آراء الشيخ محمد عبده وفلسفته حيث استدل بقول الإمام فهد عبيد: ما الذئاب الضارية يقاتلها بالقمع من فمك الشفاعات في إفساد الحكومات والدول، فإن الحكومة التي تروج فيها الشفاعات يعتمد التاجعون لها على الشفاعة في كل ما يطلعون لا على فعل والعبد فتضع فيها الحقوق ويحل الظلم محل العدل ويسرى ذلك من الدولة إلى الأمة فيكون الفساد عاماً، وهذا ما يستحيل على الله عز وجل، فافعل الله تبارك لحكمته وسائر صفاته الأزلية القديمة التي يستحيل أن يطرأ عليها تغيير أو تبديل، وهذه الشفاعة التي يتعلق بها السفهاء قد نفاها الله تعالى في كثير من آياته، فإن ذلك يرد عليه الآيات القرآنية قد أكدت أنه لا شفاعة إلا بإذن الله، وإن توجب إرادة في العفو مسابقة على إرادته، وأن صفة الوساطات والتزكيات التي تعرفها في الدنيا تنقضي عن هذه الشفاعة، فهي لن تخطى الحق إن تجاوز العدل لأنها لن تصدر إلا بإذن من الله، وقد جعلها الله تشريعاً للشافع ورحمة للمشفوع فيه، وأولى الناس بهذا الشرف هو النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ولا جدال في ذلك.

أما القول بأن السنة تعارض مع القرآن الكريم خاصة فيما يخص بأحاديث الشفاعة فذلك الأقوال باطلة بلبيل قوله تعالى «وإنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» سورة النحل الآية ٤٤، وتبين الرسول صلى الله عليه وسلم هو أقواله وأفعاله وأخلاقه وسلوكه، والدعوة لرفض السنة يفتح الباب لفتن لا آخر لها ويهدم أصل الدين كله، فنحن لم نعرف إلا اكتشافنا وكيفيةها والحج وشاعتها إلا من السنة ولو اكتفينا بالقرآن الكريم كما عرفنا شيئاً من هذا، والقرآن ككل مصافة إلى السنة ككل ضرورياً معاً لفهم الدين.

وإذا كان الدكتور مصطفى محمود قد اختلف في مقاله على المقام المحمود فإن الاختلاف على المقام المحمود قد حسمه القرآن، فقد قال القرآن إننا «أما وسط وإننا شهداء» على الناس وأن الرسول شهيد علينا وأنه هو الرسول الخاتم وأن الكتاب الذي جاء به مهيم على كل الكتب، ومن الطبيعي أن يكون صاحب كل هذا هو المأذون في الشفاعة، وأن هذا هو مقامه الرفيع والمحمود وهذا لا يتناقض مع الآية الحكمة «لله الشفاعة جميعاً» لأن ذلك فوق الكل ومصاحب الإذن، وبدونه ما كانت هناك شفاعة على الإطلاق. ■

«من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» آية الكرسي سورة البقرة، وقوله تعالى «ولا تنفع الشفاعة عند إلا لمن أذن له».

وعلى هذا الأساس فإننا نفهم الشفاعة أن تكون، وأنها لا تكون إلا لمن يرتضيه الله سبحانه وتعالى وقد بينت السنة النبوية الشريفة أن الذي هو أهل للشفاعة هو من قارب التقوى ولم ينج، فكانه قدم عدلاً صالحاً وآخر سيئاً ولا يبقى عليه بعض السيئات لا يشفع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لينقذه من النار، وقد ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث من أحاديث الشفاعة يقول: «فيحذر لي حدا فاشفع فيه» فكان الشفاعة أيضاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون إلا لأصف من الناس.

أما الدكتور رافت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وأستاذ الشريعة بجامعة الأزهر فقد اعتبر أن إنكار الشفاعة لا يناقض السنة والأحاديث النبوية فقط بل إنه يناقض القرآن الكريم أيضاً، فقد بين القرآن الكريم أن هناك شفاعة وبين أنها بإذن الله عز وجل فقال تعالى في الآية ٢٣ من سورة سبأ: «ولا تنفع الشفاعة عند إلا لمن أذن له حتى إذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ريك قالوا الحق وهو العلي الكبير» وفي الآية ١٠٨ سورة ملة قال تعالى ويؤمنوا لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا، إن ذلك تلك الآيات القرآنية الكريمة هي خير دليل على ثبوت الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم في أمته يوم القيامة.

أما قول المنكرين بأن الشفاعة تنافي العمل فهذا الاعتراض مردود عليه بأن الله تبارك وتعالى هو الذي يعلم بمخاتل الأشخاص الذين يستحقون أن تقبل الشفاعة فيهم، ومن لا تجوز لهم الشفاعة، فهو تبارك وتعالى يصيب علمه المحيط بكل شيء يعلم النفوس والخسيرة التي يمكن أن تخطي، ثم تتوب، والنفوس الشريرة التي لا تحظر لها التوبة على بال، ثم إن الله عز وجل قبل ذلك وعده لا يسأل عما يسئل وهم يمسكون وأن كان القرآن الكريم قد بين أن هناك شفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أن يعترض على



أ. يحيى حبوش:

نظاير بالغمز واللمز على شخص الإمام البخاري



**دفتر
توفير بنك القاهرة**

يَتِيحُ لَكَ الْحَصُولُ عَلَى عَائِدَتَيْنِ

1,5

تضاف لرصيدك خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو عن كل عام.

ممن في من كافة أنواع الضرائب.

الإبداع بدون حـدائق

بنك القاهرة

مستشارك الأمين

الغرفة الضيقة

سببتي

أنا فتاة في العشرينيات من عمري، أدرس بإحدى الكليات التي يصفونها بكليات القمة، الحمد لله قاربتي على التخرج، كلها سنتان وأبدأ حياتي العملية، لي ثمانية إخوة وأخوات، أعرف أنه رغم قد يفزعك، لكن والدَيَ رحمهما الله، كانا يؤمنان بأهمية «العزوة» كتعويض حالقنا المادية من ناحية، وكانا لا يؤمنان بالتدخل بآية وسيلة لتنظيم الأسرة، من ناحية أخرى أبي كان موظفاً بسيطاً، راتبه لا يكفي مجرد مواصلاتنا إلى المدارس، وأمي كانت ربة منزل لا تعرف من الدنيا سوى رجلها والجيران والسوق.

عندما أشد مرض أبي ترك أخى الكبير مدرسته، وعمل في مهنة حرة تعلمها بسرعة من صديق له، وظل ينفق ما يكسبه على الأطباء والأدوية والأشعة، وما إلى ذلك، ومع هذا أؤكد لك أننا لم نعرف في حياتنا الحاجة، فقد عودنا أبونا على أن نعيش في الشارع مرفوعي الرأس، فخورين بأنفسنا.

وعندما رحل، وتبعته الوالدة، حزنا عليهما، كانت كلمات أبي ترن في أذاننا، ويذو الكرامة والقناعة، وحب الناس، تنمو بداخلنا.

كنت أيام رجليه في الإعدادية وأذكر أن الحزن الذي ألم بنا تحول برحمة الله إلى طاقة دافعة كي ننشط في دراستنا تنفيذاً لوصيته.

كنت أوفر قدر المستطاع من المصاريف، بأن أظل في البيت أيام الدراسة، خاصة في الأشهر الأخيرة، مديرة المدرسة كانت تعرف الظروف وتتقاضى عن غيابي، بل تحت التلميذات على زيارتي وإطلاعي على الدروس التي تفوتني، بذلك كنت أوفر نفسي المواصلات، ولا أستهلك الملابس أو الأحذية، وفي الوقت نفسه أعكف على المذاكرة ليلاً، وأنا عندما يستيقظ إخوتي، الذين صاروا عرفتاً شيئاً فشيئاً لا نسمعهم. الحمد لله والشكر لله، وفقت في العناية بالبيت وبمستقبلي، وظل أخى رغم توسعه في عمله يلاحق طليبات البيت بالكاد.

المشكلة ظهرت عندما التحقت بالكلية ورأيت أن الغرفة لا تكفي بأي حال من الأحوال لوجودنا كلنا في وقت واحد. ويبدو قصد صار إخوتي الصبية واحداً وراء الآخر، عدا الصغار

تقدمها: عبلة النويس

منهم - يبيتون عند زملائهم الذين يسكنون بالقرب من شارعنا، أما اختاي، فقد فضلتا المبيت عند الجيران في البيت المقابل.

فهؤلاء الجيران حفظوا لوالدينا حسن معاملتهما طيلة إقامتهما بينهم، حتى أخى الكبير كان يتعلل بالعمل ليل نهار، ويبقى عند أصحابه.

لم يبق في البيت سوى وإخوتي الصغار الذين نخاف عليهم، ولا نأمن أن يفسدهم الخروج من الغرفة ومواجهة الحياة ميكرًا.

وفي رمضان الماضي أصبرت على أن نجتمع كلنا على الإفطار مهما يكن، والحمد لله اكتمل الشمل أول أيام رمضان، وإن بدا الموقف كوميدياً للغاية: المراتب على الحوائط والمفرش موزعة بهندسة، لكن الأيادي وهي تمتد إلى الصحون كانت تصطدم بعضها ببعض، أما أكواب البليح فقد سقط ما تبقى منها على الملايس، ومع كل هذا وربما بسببه، لم تتوقف الضحكات، باختصار شعرنا بسعادة لا توصف، وتجمعنا اثنين اثنين في حلقات، وشربنا الشاي أمام برامج التلفزيون، وخرجت إلى السالام مع أخى الكبير أحفه على إيجاد حل لتبيت جميعنا في مكان واحد، وتلاقت عيوننا نتسائل: كيف

كيف نحقق هذه الأمنية الغالية؟ ومضت الأيام، يخرج إخوتي من بيوت الجيران ويبعث الأصدقاء قبل الإفطار بساعة، نتلاقى، فنفطر معاً، نشرب الشاي، نشاهد بعض البرامج ثم يعود كل منهم إلى مواه.

فكرت طويلاً في الحل، إلى أن انتفضت ذات ليلة مثل أرميسيس، وصحت «وجدتها» عندما جاني أخى في اليوم التالي، قلت له: بنيت عتبة أو غرفة صغيرة فوق غرفتنا، وهي لن تكلفنا كثيراً، نبيتها من الخشب، ليس إلا، لكنه ضحك، ضحكته المريرة، وأخذ يعرض علي - بحكم وجوده في السوق - أسعار الخشب: «القوام، بكذا، والكوتنر، بكذا، والابلكاش، بكذا، فضلاً عن أن الخشب مفقره لن يحمينا من برودة الشتاء، ولابد من إضافة خامات أخرى له، وهو عود لا يستطيع مع مصروفاتنا تحمله.

اقتنعت يا سيدتي بكلامه، وأسفت ببني وبين نفسي لأنني حملته مما فوق ما يتحمله. وعندما وقعت في يدي مجلتيكم الموقرة، قلت أكتب لك، ربما

شخصي وعاجل

- هناء . الشارقة.
شكراً على
رسالتك
ويسعدني رؤيتك
وأتمنى أن ألتحق
في مساعدتك

إذا كانت لديك
مشكلة نحن معك

فاتس :
٥٧٩٨٦٧
بريدنا :
القاهرة . شارع
الجلاد . مؤسسة
الأهرام
«الأهرام العربي»
«تجاريم»



■ ■ ■ من حقك يا صغيرتي أن تتعلمي أنت وأشقاؤك بالعيش في
أكثر من غرفة، حتى يجتمع شملكم من جديد، وأدعو الله أن يلهم
أصحاب الأيدي البيضاء مساعدتك في تحقيق حلم أسرتك الصغير،
لأنكم قد ستم صورة مشرفة لاقتناص السعادة من جوف الألم والمعاناة،
وسوف اتصل بك قريباً بما يسعدكم جميعاً إن شاء الله.

تساعديني ولو بفكرة تجمع الشمل الذي فرقته المساحة
الضيقة، فنييت في مكان واحد، نطمئن فيه على بعضنا
البعض، قبل أن تضطرنا الأيام إلى الافتراق الذي لا مفر منه.

س. ع
الدقهلية

الفلسطينية سحر خليفة «رُفعت» السياسة مع اللين:

نساء «حماس» يمارسن إرهاباً علينا

حاولت أن أرسو بقارب الحوار على مراهي الأدب والفن، لكن زوايا السياسة كانت بالمحصار، ليس فقط لطبيعة جرحنا النازف في القدس، بل أيضاً لخصوصية التجربة الفنية لدى الروائية الفلسطينية سحر خليفة التي لم تعجز لها مقعداً في قاطرة المنفى الاختياري، التي كثيراً ما تكون مكيفة وفاخرة، وجاءت أعمالها مثل «الصبار»، و«عباد الشمس»، لترصد تحولات الناس والجمع تحت سياط الاحتلال.

■ حنان محمد بركة ■ تصوير: موسى محمود

ثقافة



سالتها في البداية عن تقاطع السياسة مع الرواية في فلسطين، فقالت: الرواية، والأدب الفلسطيني عموماً - من أكثر الإبداعات «تسييساً» في العالم العربي، بحكم الظرف التاريخي، فكل أديب يعاني جرحاً ما على المستوى العائلي، فضلاً عن الهم العام، لقد وضعنا السياسة مع اللين منذ نعومة أظفارنا.

وأدب المرأة تصديداً اكتسب إضافة مهمة، حيث لم يقتصر على صراع الأنثى مع المجتمع، بل أيضاً مع الحثل، من هنا يمكن القول إن المناخ السياسي والخصبة الوطنية أسهما في إكساب الرواية الفلسطينية خصوصية لا تتوافر لمناطق أخرى في عالمنا العربي.

إن من الذي يتسبى الآن من روايتك «عباد الشمس»، بعد انتهاء الظرف السياسي الذي كتبت على خليفته وهو الانتفاضة؟

في اعتقادي أن العملية الإبداعية تتطوى على بعد تاريخي وتوثيقي، وأظن أن أرسلت أشار إلى ذلك بشكل أو بآخر، ليس معنى ذلك أن يتحول «الأديب إلى مؤرخ»، فهو في النهاية سيظل ممتلكاً لأدواته الفنية الخاصة التي يعبر بها. وأنا كاتبة فلسطينية يفسلني الإنسان الفلسطيني في علاقته مع ذاته مع المجتمع ومع السلطة، مهما تنوعت المراحل التاريخية وتعددت الظروف الوطنية.

واعتقد أن ما يتبقى من «عباد الشمس» هو توجهها الإنساني الذي يسمو على متغيرات الزمان والمكان.

إن إرتباط العمل الأدبي بالراهن

السياسي شديد التحول لا يقلق لا يفتنى إطلاقاً في إطار ما ذكرت.

هل توافقين على رأي نقاد اعتبروا روايتك «مذكرات امرأة غير واقعية» بمثابة «ردة» إبداعية أعادتكم إلى همومك الأولى، حيث كنت مشغولة في «لم نعد جوارى لكم»، بهاجس استعباد الرجل الشرقي للمرأة؟

ولماذا لا نستمع هنا إلا إلى آراء نقدية ذكورية متسوية؟ جرب أن تعطى هذه الرواية إلى ناقدات نسويات - عربيات أو أجنبيات - وستجد تحليلًا مختلفاً تماماً.

كيف؟ في جامعات الأردن والمغرب وبهرزيت يتم تدريسها من منظور سوسيولوجي «علم الاجتماع» من أجل الوصول إلى فهم أفضل لتكوين المرأة العربية داخل مجتمعاتها، ومعرفة الظروف والضغط التي من شأنها أن تحشو سيكولوجية المرأة بالانتفاضات.

أيضاً هناك الناقدة السورية نخالة سعيدة.. زوجة أونوفيس - التي احتفت بالرواية مع نقادات أخريات وإرين فيها ملمحين أساسيين: الأول: يتعلّق بالكثافة الشعرية التي تغلف السيج اللغوي، وتأتي مقترنة بشخصية متبلورة تماماً، والثاني على مستوى المضمون، حيث جاءت الرواية - في رأيي - من أكثر التجارب إضامة لأصابع المرأة.

عفواً، لكنني أخشى أن تكوس إجابتي لـ «شوفينية نسائية»، كرد فعل على ما تريته «تحييزاً ذكورياً» من النقّاد، والخاسر في النهاية هو الموضوعية؟ من يدرسون الرواية في الجامعة أساتذة اجتماع ذكور، ثم إنه من منطلق علمي وموضوعي

يجب أن تؤخذ الشهادات على قضية ما من أصحابها الحقيقيين، وليس من المتفرجين والاستثناء الوحيد هنا لناقد من الجنس الآخر أقلت من مازق التحين.

وتستطرد سحر خليفة: كلامك عن «شوفينية نسائية»، يذكرني بالهجوم الشرس الذي واجهته منذ صدور عملي الأول «لم نعد جوارى لكم» الذي تجاوزت فيه الخط الأحمر وأعلنت أن الاشتراكية لن تحل مشكلات المرأة التي يمارس عليها مثقفو اليسار نفس هيمنة واستبداد الرجعيين، حتى المثقفات كن يوقفتني في الشارع، ويصحن في وجهي مستنكرات «إيش الخرايش هادي اللي كتبتبها».

الآن اختلفت الصورة وخفتت هذه المقولات الغوغائية وتنامى الوعي - على مستويين شعبي ووسمي بضرورة وضع قضية المرأة في قمة الأجندة التنويرية العربية.

مازلت على قناعتكم بأهمية الحوار مع عناصر إسرائيلية ليبرالية ترفع لافتة «السلام»

قبل عام جاتني دعوة لحضور مؤتمر للمبدعات الشرق أوسطيات في القدس المحتلة، وعلى الرغم من مشاركة ياعيل ديان والوني الوزيرة السابقة في حكومة إسحاق رابين، وبغيرهما من العناصر الإسرائيلية والأوروبية التي تتعاطف مع قضيتنا، وتؤيد حقنا في إقامة دولة مستقلة، إلا أنني رفضت المشاركة، لأن الوقت كان غير مناسب، ولم أظن أن أعطي أمثالها بان «كل شيء على ما يرام»، في حين أن مشاغلنا بان «كل شيء على ما هي، وأوصل لم نأثنا إلا بمزيد من التعقيد، لذلك فانا ضد التطبيع، ولا أقبل الحوار مع الإسرائيليين ضمن قنوات رسمية ووسط ضجيج إعلامي يعطى



■ الأنونة ليست فضيحة نخجل منها

المريرة لممارسات نساء حماس فيما يتعلق بالحجاب؟
 كثيرا ما رأينا نساء يتخفن في الحجاب «وتعمل السبعة ونمتهن» في مقابل من تحافظ على كرامتها وسلوكها - حتى بالمفهوم الشرقي - وهي حاسرة الرأس، إذن فمن الخطأ اعتبار الحجاب مقياسا للشرع، كما أنه من الغريب اعتبار الأنونة فضيحة نخجل منها ونعمل على مداراتها. ورغم ذلك، فلو اختارت امرأة الحجاب، فهي وشائها، المشكلة أن «حماس» لا تعاملنا بهذا المنطق، فهي تعتبر السفور مرادفا للكر والخيانة، والمحبة لا تتقبلن، بل تتفنيهن وتضادن على حتى في الاختلاف، إنها تمارس علينا إرهابا حقيقيا. **ومع ذلك يبدو خطاب حماس، هو الأكثر جاذبية في الشارع الفلسطيني؟**
 إفلاس الليبراليين هو السبب، انظر - على سبيل المثال - إلى نماذج المرأة في السينما والتلفزيون، ستجدنا تتراوح بين الاتحلال واللائحة، المطوب تخطيط إعلامي جيد وتأسيس نهضة تجديدية فعالة مثمنا بفعل الطرف الآخر، ولا فالضحية هي الديمقراطية، وفي المجتمع المدني. **لكن هل تحتمل حساسية القضية انقسام المعسكر الداخلي إلى إسلاميين وليبراليين - اليس من الأفضل توحيد الجهود لمقاومة المحتل؟**
 بل داخل كل معسكر توجد انقسامات، هذا يحدث عندهم وعندها، لكن للإنصاف أقر بأن الإسلاميين يناضلون من أجل هدف وطني يتفق عليه الجميع، هو تحرير فلسطين، وإقامة دولة فلسطينية، لكن بينما يريدنا دولة مؤسسات وحرية، يريدونها هم دولة شمولية لا تقبل التعدد وتقمع المرأة. ■

في إقامة دولتهم. عقب مؤتمر مدريد للسلام كثر الحديث عن مؤسسة ترأسينها ويمولها الاتحاد الأوروبي لتكون نواة لوزارة فلسطينية لشئون المرأة.. ما الذي حدث الآن؟ كان من الممكن حال نجاح وتطور مباحثات السلام المطلقة من مدريد أن يتحول طاقم شئون المرأة إلى وزارة، لكن تعثر المسيرة السلمية أطاح بالمشروع الذي انتهى الآن إلى ما يشبه جمعية أهلية - غير رسمية - في نابلس. **لكن هذا الطاقم النسائي اقتصر على كوابر تمثل فتح ومنظمة التحرير، في حين تم استبعاد نساء حماس، على سبيل المثال؟**
 لم نستبعد أحدا، حماس هي التي قاطعت كل التشكيلات المثبتة من المؤتمر. **إن فالأمر ليس له علاقة بانتقاداتك**
مشاكلنا مع الإسرائيليين
كما هي وأوسلو عُدَّت الأمور ارتباطا أعمالا
بالأرض السياسية لا يلقيني
أنصار السلام في تل أبيب
قطرة نظيفة في مستنقع كره

انطبعا زائفا بانفرج الموقف. **ولو كان الحوار ضمن قنوات غير رسمية؟**
 سأتبل به إذا كان سينعكس في النهاية بشكل إيجابي على قضيتي. **لنتوقف قليلا عند هذه النقطة، فيودي أن أفهم بالضبط هذا «الانعكاس الإيجابي» لرؤى - تقدمية ربما - لكنها في النهاية لا تتجاوز أفواه أصحابها إلى دائرة التأثير في المجتمع أو السلطة في داخل إسرائيل؟**
 من التجني أن نضع الجميع داخل إسرائيل في سلة واحدة، هناك كثير من الأصوات تحاول الخروج عن القيم العنصرية الجمعية السائدة في داخل إسرائيل، هؤلاء لا أمك سوى أن أحبيهم. **لغة أمثلة؟**
 د. شاحاك عالم الفيزياء، له مؤلفاته التي تدین الصهيونية وتكشف عن مخططاتها العنصرية بشكل مذهل، فهو يكتب من الداخل، وكان من نتيجة ذلك أن سلط عليه البعض «الزعزان» «الفتوات» ليحترقوا به. أيضا الحامية فاليتسيا لانجور - عضو الحزب الشيوعي «إكرا» - التي استماتت في الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين وتعرضت لمضايقات شديدة بلغت حد إرسال طرود مفخخة على عنوانها، حتى اضطرت أخيرا إلى أن «تهجر» وتترك إسرائيل برمتها، مثل هؤلاء المثقفين من ذوي المبادئ التقدمية، لا يمكن أن ألقى بوجههم. **لكنني أتفق معك تماما في أنهم لا يمثلون سوى قطرة نظيفة وسط مستنقع أسن يفوح بروائح القمع والعنصرية والذقي الدموي، ولو نزلت إلى الشارع وأجريت استطلاعا سجدت روحا عودانية لدى الرجل الإسرائيلي الذي يرفض السلام، ويرفض إرجاع المستوطنات، فضلا عن الاعتراف بحق الفلسطينيين**

فه تشكيلية

الجملة غير المكتملة.. أكثر جمالا!

السؤال الأول الذي يطرح نفسه أمام أعمال الفنان محمد فتحي أبو النجاة يتعلق بطبيعة المادة الخام التي يصنع منها أعماله.. التي تعبر عن اهتمامه بجماليات المكان يقول أبو النجاة: إنه يستخدم عجائن ورقية مكونة من الياف نباتية وكان يورق ويرق يردي وقطن يتم التشكيل بها.. وهو يستخدم في الوقت نفسه ألوانا من الأكاسيد الطبيعية ويعض عناصر طبيعية أخرى مثل الحصى. الأعمال التي تبدو كأنها أجزاء من أطلال الطبيعة هي دائما بدون إطار أو بروز.. أطرافها متاكلة.. لتدل على عدم اكتمالها تماما.. مثل حالتها الزاهية في مصر.. فالطبيعة تعكس الوضع الحضاري.. فالجملة غير المكتملة الخاصة أفضل من جملة جميلة تبدو مستوردة. ومن التعليقات التي يعتز بها أبو النجاة ما أشار إليه كل من الفنان حسن سليمان والفنان بيكار بأنه رغم عدم وجود «موتيف» مباشر في هذه الأعمال إلا أنها تعكس دائما أنها تضم في داخلها «موتيفا» شعبيا. وتوضح هذه الأعمال أيضاً تأثير الزمن على المكان والتحويلات التي يحدثها الزمن في تاريخ المكان.. أي مكان. ■

■ من أعمال الفنان محمد فتحي أبو النجاة

ثقافة

قضية تشكيلية

هل يتم طرد الفنانين خارج مراسمهم؟

تقرير - إبراهيم فرعلى

تلقى الفنان عز الدين نجيب إخطارا من د. أحمد نوار - رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية - بضرورة إخلاء الفنانين لوكالة الغوري التي تضم مراسم ٥٥ فنانا بالإضافة إلى مركز لتدريب الحرفيين في مجالات الفنون الحرفية التقليدية.

الإخطار جاء بناء على تعليمات من وزير الثقافة فاروق حسني وردا على الخطاب الذي أرسله د. نوار إلى الوزير الشهر الماضي يعبر فيه عن طلب الفنانين بتوفير مكان بديل لهم في حالة ضرورة الإخلاء.. وهو ما تجاهله الوزير مكتفيا بالإشارة إلى أن وكالة الغوري تخضع لمشروع تطوير القاهرة العاطمية الصادر بشأنه قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٥٢ لسنة ١٩٩٨. وأوضح عز الدين لـ «الأهرام العربي» أن القرار من شأنه تبديد جهود الفنانين في خلال فترة الانقطاع.. خاصة إذا لم يتم توفير مكان بديل - وانتهاء مشروعات إدارة الحرف التقليدية التي يشرف عليها عز الدين خاصة أن هناك مشروعا بتمويل مراكز الحرف التقليدية من خلال اليونسكو بمبلغ ٥٠ ألف دولار لإقامة مشروع تدريب جيل جديد من الحرفيين بوكالة الغوري وقد تعثر المشروع بسبب قرار إخلاء الوكالة، ليس من الواجب الا تقف الوزارة حائلا دون وصول دعم من هيئة دولية مثل «اليونسكو» ولصلحة من يتم إجهاض مثل هذا المشروع القومي وسحب الأرض من تحت قدميه. وقد اجتمع هذا الاسبوع الفنانين الخمسة والخمسون أصحاب المراسم بالوكالة لبحث كيفية مواجهة القرار والتفكير في الاعتصام بمقر الوكالة في حالة عدم توفير مقر بديل لمراسم الفنانين ومركز تدريب الحرف التقليدية. ■

■ د. أحمد نوار

علاقات الرجل والمرأة في مجمع الفنون

العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة هي التيمة الأساسية التي حاولت الفنانة ميرفت عمالة الله أن تعبر عنها من خلال أعمالها المعروضة الآن بمجمع الفنون، وتظهر اللوحات الجسد الإنساني في مواضيع مختلفة لا تظل من التجريد. تقول ميرفت عمالة الله: حاولت في هذه الأعمال النش داخل جسد المرأة لتعبير عن مشاعرها وفراثتها، وإحباط العشق والحب والشبق والثورة والغضب، حاولت التعبير عن هذه المشاعر من خلال المزج بين الأجساد الإنسانية وربطها بعناصر أخرى من الطبيعة.. أحجار.. صخور.. زهور الصبار.. وفي الأثران تستخدم ميرفت عمالة الله ألوانا ساخنة لتأكيد فكرتها، وإظهار التضاد بين الألوان الصارخة لتأكيد تناقض المشاعر. تقول ميرفت إن أعمالها تندرج في إطار من «إبوريثيك»، وهو اتجاه عالمي، لكنه نادر في مصر، بدأ برسم الجسد البشري بشكله المباشري، ثم أخذ الجسد يتحور ويتحرك ويتكسر إلى أشكال أخرى غريبة تشبه كانتات من الطبيعة أحيانا، أو أجزاء من الجسد الإنساني في أغلب الأحوال. ■

جولة المعارض

■ تعرض قاعة «إكسترا» بالزمالك مجموعة من أعمال الفنان «رمضان عبدالسلام» يستمر المعرض حتى نهاية هذا الأسبوع.

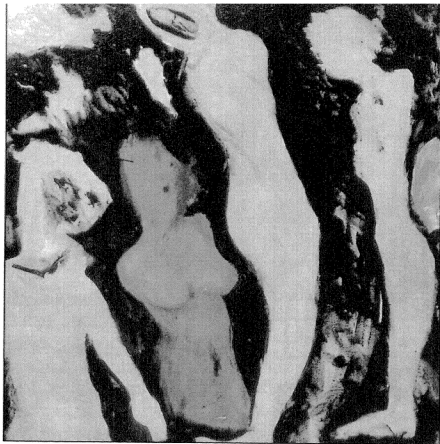
■ اقيم معرضاً لأعمال الفنانة «نارزلي» مدكور، بقاعة «المسافر خان» بالزمالك، يضم المعرض ٥٢ عملاً من أعمال الفنانة تعرض للمرة الأولى، ويستمر المعرض حتى يوم ١٩ يونيو القادم.

■ تشهد قاعات مجمع الفنون بالزمالك هذا الأسبوع معارض لأعمال النحت للفنانين «محمد الفويهي»، و«أسامة حمزة زغلول»، و«صلاح حماد»، و«محمود حامد».

■ يقام بالمركز الإيطالي معرض للتصوير الفوتوغرافي يضم أعمال مجموعة من الفنانين المصريين والإيطاليين التي يعبرون بها عن جماليات المكان في كل من القاهرة وإيطاليا.



■ نارزلي مدكور



■ من أعمال الفنان عاصم شرف

عاصم شرف وتلقائية الجمال الخالص

بعيدا عن ضوضاء الانتاجات الرسمية وكاميرات التلفزيون، شهدت قاعة كريم فرنسيس بالقاهرة أخيرا افتتاح معرض الفنان التشكيلي الموهوب عاصم شرف، الذي يعد من أهم التشكيليين الشباب في مصر، لأنه اختار طريقا خاصا في التعبير عن هموم إنسانية حقيقية، ولم ينحرف في اتجاه متطلبات السوق التشكيلية التي تحكمها اعتبارات خارج اللوحة، فقد قرر عاصم شرف منذ تخرجه في كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨١، أن يحتكم إلى المكبوت في الذاكرة البصرية، ليصنع عالمه الأسطوري الأليف، والذي يضرب بجذوره في عالم الخرافة والبداية، وخلال رحلته الطويلة ومعارضه في مصر وأوروبا، قدم عاصم طمعا مختلفا في مسار الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة، وفي معرضه الذي

انتهى الأسبوع الماضي قدم الفنان - على حد تعبير الناقد والفنان التشكيلي مصطفى خليل - لوحات تنسج فيها الأجساد ذات اللون البني في مساحات لونية اختلفت من الأزرق السماوي إلى الدرجات المضيئة المزوجة بالأبيض، كتلة اللون البني التي تميز الأجساد في خشونة جذوع الأشجار، نوعية انزلاق الشبكولات الساخنة، انعكاس ضوء الشمس على كتلة العسل، لون شهبانية الصدا، لقد اعتبر عاصم في معرضه الأخير أن مشاعره الداخلية هي النبع الأول لإبداعه، وقد أقصى عن عالمه كل ما هو عنيف ومصطنع ومقلد من مؤثرات الحياة الحديثة، واحتفى بالانسحاب إلى متعة داخلية للنفس التي احتفظ بكل ما فيها من عواطف وتلقائية وخصوصية لوحات المعرض الذي يستمر حتى ٢٦ من الشهر الجاري، «صنعت لوحة الجمال الخالص، في لحظة استمتاع تلقائي بلا افتعال، أو إصرار أو تراخ أو خجل».

أفكار جديدة لصالح الشباب والمعرض القومي للفنون التشكيلية

«الطاقة» ومن المنتظر أن يفتتح الصالون في أغسطس القادم، وينتهي سحب الاستثمارات في ١٠ يونيو القادم. أما المعرض القومي للعام السادس والعشرين، فقد طرح موصافا للاشتراك من خلال فروع «التصوير - النحت - الجرافيك - الرسم - الخزف - العمل المركب - التصوير الفوتوغرافي والفديوي» وقد طرح الفنان الدكتور رمزي مصطفى قوميسير المعرض ورقة عمل تحت عنوان «الذات والموضوع»، ثم إرفاقها باستمارات الاشتراك. تجدر الإشارة إلى أنه تم تحديد يوم ١٦ أكتوبر القادم موعدا لافتتاح المعرض. ■

■ كتب - سيد محمود حسن طرح المركز القومي للفنون التشكيلية استمارات الاشتراك في صالون الشباب الحادي عشر، والمعرض القومي العام السادس والعشرين، وذلك لتقديم الفنانين للاشتراك من خلال سحب الاستثمارات من مقر الفنون بـرأس الأوبرا بالجيزة، ويقول د. أحمد نوار - رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية - إن الاشتراك في صالون الشباب مقصور على الفنانين تحت سن ٣٥ عاما، وقد وضعت له أهداف جديدة وفلسفة مختلفة عن السنوات السابقة، تتلهم مع حرية الإبداع، ويقام مسابقة هذا العام تحت عنوان

ميرال الطحاوى لا تؤمن بجودى الحلول النضالية:

أبى صنع مأساة وجودى!

كلنا أبناء ليلة مهزومة من يونيو ١٩٦٧

قدمت لكتابتها الأول «زينب الغزالي»، وتبنتها «صافيناز كاظم»، كتبت تبشيرهو هبتها فى مجموعتها القصصية الأولى «يوم البرارى المستحيلة»، لكنها قررت ألا تسمح لغير صوتها الداخلي، الخاص بها وحدها، أصغت لما يدور حولها بوعى ناضج، هالنتهم من روايتها الأولى «الخباء»، ولم يصبها الإحباط عندما رفضت «روايات الهلال»، نشرها، فهي هى مترجمة إلى الفئتين الإنجليزية والفرنسية، وقبل هذا فقد كتب عنها كبار النقاد، وكان كل واحد منهم كان يريد أن يعطى بشرف تدشين «ميرال الطحاوى» روائية قادمة على الطريق.

لقد نجحت «ميرال» فى تجاوز عقبة العمل الأدبى الأول، فقدت فى روايتها الثانية «البانجانة الزرقاء» عالمًا آخر لا ينتمى إلى البدو والصراخ، واستطاعت أن تتقدم ذواتها، بالكتابة عن جزء من ذاتها، هليس أقل من أن نصفى إليها، وهى تهمس لنا بكلماتها، فى هذا الجوار، لتكشف الصراعات التى تدور بداخلها، ويبدأ حلنا.

■ جوان عزى عبد الوهاب

وأظن قد قرأت الرواية، وتعرف كم عانيت وأنا اكذب هذه الأشياء.

وهل يكون البديل هو الدخول إلى عوالم الذات؟

التفرع داخل الذاتية، بمعنى كتابة اليومى والجاني، فلا أعتقد أن «مصرورا» على الحائط وعقب سيجارة أفركه تحت قدم الصخر... إلخ، يرغم الدلالات البعيدة التى تكشفها مثل هذه النصوص، وما تلوح به من هزيمة، فانا أعتقد أن مثل هذه الكتابة - حتى فى الجرح - لا تواترني، لأننى دائماً أرى ذاتى فى موضوع أكبر منها، حيث الواقع يرهقها ويقل عليها، ويترك أفلت من فك العبث، وأحاول أكثر أن أظل اتفرق بين عالمي/ عالنا، أى أظل أرى الإيبوليجيا - حتى فى موتها. فى دواخلنا، فى مرآة ذاتي، ومرارتها بهذا الموت.

هذا يدفعنا إلى طرح رؤية تؤكد أن هذه الرواية فى أجزاء كبيرة منها مقاطع من سيرة ذاتية.

إحدى الكاتببات قالت لى بعد قراءة الرواية: «لقد كنت أبكى عليك، وأقول يا حبيبتي يا ميرال»، كما أن الأستاذة محمود أمين العالم قال لى معذراً: «استأجنتي فهد راييت أن الرواية فى البدايات وأنا أتصفحن قبيل القراء ربما تكون سيرة ذاتية، ولكن بعد القراءة أنا أدين لك باعتذار، لأنها أكبر من ذلك

أثارت روايتك الثانية البانجانة الزرقاء، كثيرا من ردود الفعل والجدل حول مآثر طرحه نصيا عن موت الإيبولوجيا والعودة إلى الذات، وهو ما أعلنه بعض أبناء جيلك بتوقعهم داخل نواتهم، ورفضهم للدور الإجتماعي للعمل الأدبي.

اتفق معك أن الكثيرين قد صرحوا لى بأن روايتي صامدة، وبها قدر من المرارة والخيبة والإحباط، وهذا ما أوقفني، فانا لا أستطيع إعادة قراتها بشكل فاصل، بمعنى أن يكون بيني وبينها مسافة، لأرى ما كتبت، فالرواية مازالت ملتصقة برحبي، بشكل متعب، وإذا كان هناك بعض المتفائلين الذين يرون أن ثمة أملا فى مقولات كبيرة، يمكن أن يصنفها أحد، سواء كانت ذات اليمين لم ذات اليسار، فانا أفسدها، لأنه مازال يستلخ أن يبقى مخدوما، ولكن جيلنا لا يستطيع معاودة حسن الفن بالأمال الكبيرة، سواء كانت قومية أو حتى سلفية، أتصور أننا صرنا خارج التاريخ، لأن الحركات النضالية تركزت لى - على الأقل - «دنى» و«صفا» ونادر وعليها وبها، وشاعرا مهزوما لى تصرخ الرواية باسمه، كهم بلا استثناء، وقيلهم جيل سابق من الأول فلا ليلة مظلمة اسمها ليلة الخامس من يونيو ١٩٦٧، أو النكسة، وهذا ليس كلاما للمتاجرة،

ثقافة

بكتير، وهذا ما اعتز به كثيرا، وأراه بعدا أعمق من التفهم، فالرواية كما أراها أنا سيرة إجماعي، وهناك مقولة أخرى عنها تقول إنها «سيرة وعي»، أو «سيرة روح»، هذا الألق الأوسع فى التلقى لا ينفى موافقتي، على أن بها الكثير منى، كما رأت صديقتي الكاتبة، لكنه منى فى مسخيلتي وفى قدرتي على نسج هذا الجزء الضئيل من الحقيقة - فى وقائع سيرتي - مع كل مشاهداتي ووعبي وإشياء أخرى مختزنة، وبالنسبة هذا جزء من إدراكي للكتابة، فانا أرى أن الكتابة الحقيقية تتخلل من إبداع الذات، وتستطيع مع ذلك أن تفرقها بالوعي والنضج.

والبعض رأتني «فاسمة» بجذباتي وعقد بدوى ملون كما هى صورة بطلة روايتي الأولى «الخباء» والبعض سيرى فى «دنى» فى «البانجانة الزرقاء» وهذا التصور لا يفتقني، لأنه من الزمن الذى كان فيه الكاتب يتصل من ذاته، ليقول لى مقدمة عمله: «هذا الحكاية لا تتحدث عن أشخاص بعينهم و...» فانا أقول: نعم بها الكثير منى ومن غيري.

أعتقد أنه من هذا المنطلق يمكن لنا أن نطرح النقاش حول بعض القييمات المتكررة فى أعمالك منها مثلا «عقدة أوديب» أو «عقدة أكلترا» التى أشار إليها د. محمد عبدالمطلب فى روايتك الأولى «الخباء» ومحمود أمين العالم فى روايتك الثانية «البانجانة الزرقاء» مازالت صورة أبى تطاردني، وهو من الأشخاص الذين لا يمكن نسيانهم بسهولة - ليس لأنه أبى - بل لأن هذه الشخصية اتعجبت بنصالياتها ومخالفتها، وإشياء أخرى فشلت فى أن اكتملها حتى الآن، مثلاً فشلت فى تجاوزها داخلي، وفشلت فى أن أعبر مرارة فقد، وحاسبتنى على أنه شكلى بهذا الوعي المؤرق، باختصار لقد صنع مأساة وجودى، لأنه كان يمثل هذا النبيل والفرسية، وحتى فى موه كان مؤرقا، فكيف يترك هذا كله ليقلب بين اللشعات والصفاح عن أشياء توله، وكيف يسمع للطلعة أن تفاجئه، وهو يتحدث عن الفساد والإجراميات، وخيانة الأصدقاء، كان سانجا يعتقد أن هناك لاقتات كبيرة لصالح للثقاني فيها «.....» هذا المقطع جزء من جرحي به، وأعتقد أنني سأكاتبه كثيرا لأنه من أعرق الأشياء فى



إحسان

الكاتب والمترجم طلعت الشايب، صار أحد الجسور التي شاعداً في الإطالة على الجديد، برواية «الحمامة» للأناني باتريك زوسكيند في ترجمتها العربية. هي آخر ما قدمه لنا طلعت الشايب في مشروعه شديد الدقة في انتقاء ما ينقله إلى العربية في صياغة إبداعية لا يستشعر معها القارئ بأنه أمام عمل مترجم فالترجمة في حد ذاتها إبداع.

والكاتب الأناني صاحب العمل تحول في أقل من عامين إلى نجم في سماء الأدب، بل إن دخول نفسه إلى هذا العالم يعد في حد ذاته نوعاً من المصادفة، فلو أن روايته الأولى «الطر» والتي فاق توزيعها المليونين من النسخ، لظل باتريك زوسكيند مجرد سيناريست محدود وكاتب مسرح مغمور.

«الطر» صدرت عام ١٩٩٤، وظلت لأكثر من ثمانية أعوام تصدرت قوائم الكتب الأكثر مبيعاً باللغة الألمانية - لغة الكاتب - وأيضاً في لغات أخرى.

في مقدمة طلعت الشايب للترجمة العربية لرواية «الحمامة» التي أصدرها زوسكيند سنة ١٩٩٧، نتعرف على المؤلف الأناني الشاب، المولود سنة ١٩٤٩، والذي تكلفت رواية أو اثنتان بتحويله إلى كاتب ذات الشهرة، فنهال عليه الجوائز والمكافآت المالية، بعدما رافه في أوروبا نوعاً من رد الاعتزاز الأوروبي، بعد انتشار واقعية أميركا اللاتينية ومسرحتها التي اجتاحت أسواق الإبداع لسنوات أغفيت فؤاد ماكزكين بجائزة نوبل.

«زوسكيند» الأناني قراء مليوناً، فغداً عا، ماذا عن أكثر مديني انتشاراً، بمن فيهم الأستاذة نجيب محفوظ حتى بعد نوبل؟ ما مستقبل ثقافة لا يورع فيها أكبر المبدعين أكثر من التي نسخة في سوق قرطاج؟ حسب آخر تعداد - ٢٠٠٠ مليوناً - ما مستقبل ثقافة ولغة يتكلم بها مئتان وخمسين مليوناً، ولا يقرأ فيها أكثر من عدة آلاف؟

ماجدة الجندي

المرأة من المثقف المتشوق بالتحرد قد تم على اكمل وجه، وتم تسجل أجساد انثوية كثيرة على البلاط والزجاج المكسور باسم حرية الجسد، لقد أفرغت إحباطات هذا المثقف على جسد المرأة، وهذا تمت كتابته، ولم اخترعه، ولم أتقول على المثقف بشيء جديد، وأعرف أن هذا لا يجب أن يؤخذ بصيغة الجمع، وإن هناك استثناءات، ولكنني حرة فيما اتناول، إذا كان في ذلك صياغة لخيبة الأمل العامة في كل القولات التي كانت تبدو مبسجة عن حرية المرأة وحرية الأرض.. إلخ.

نموذج الشباب المنتسب إلى الجماعات الدينية بدأ إيجابياً، حتى وهو ينتقد التنظيم بغرض التطهر، على العكس من ذلك كان اليساري مشوباً ولا أخلاقياً هل هذا موقف من اليسار فيما يخص المرأة.. وماذا عن تربيته السلفية وتجربتك في هذا الإطار؟

أريد أن أدين الجميع بمن فيهم نفسي، لانتا وصلنا إلى اليأس كجيل عبر كل الأطروحات، هاجمنا الجميع وهذا حقهم، البعض قال إن الإسلاميين ليسوا بهذا التريد والفتش، وليسوا قلة لأنهم، كما جاء في روايته، فالولد الإسلامي تسبب في هزيمة والده الليبرالي.. إلخ، والبعض رأى أن الولد برى، من خيبة كل الليبراليين، والبعض رأى أنني لم أخبر اليسار بالقدر الكافي للحكم عليه، وهو حكم سلبي، باختصار فلير الجميع ما يرى، فقد أدت واقعا، ولا أمك قدرا من السذاجة يدفعني إلى التصديق بما يريده الآخرون إن أكتبه.

أما أسباب تحولى عن الجماعات الدينية «الإخوان المسلمين بالتحديد» فقد كتبت أنني لم أكن صالحة منذ البداية لهذا الدور الإصلاحى، وربما لنشئ لم أعد أتؤمن بجذوى الطول التضاللية التي تعيد صياغة العالم، فنحن كأمة صرنا خارج التاريخ، ولا أجد الجدل ولا طاقة لي عليه، لأتحدث عن مساحة هذا وتحيرى إلى ذاك، روييتي لكذا، العمل الفني يخلق صاحبه، ويميد ونى كاتبه، بقدر ما خلقه أنا، وعلهم محاكاة عملى لا شخصى.. وهذا كله يفرضني، لأن بعضنا مازال قادراً على التمسك بتوجهه ما، ضاق أو اتسع هذا التوجه لفرقلى. ■

روحى، وسواء أكان في ذلك «أوبوي» أو «الكتر»، فهذا سياق النقاد، أما أزميتى بلى، فهي أزمة وجود، والبعث عن معنى تلك اللاتفات الكبيرة التي نل يعتقد أنها صالحة للتفاني حتى الموت فيها.

«البانديجانة الزرقاء» تناقش مشكلة قمع المرأة، وتناقض وعى المثقف تجاه المرأة، بشكل قصاصى، كما أن الرواية تابعت النصح النفسى البش لهذا المثقف، وفي روايته الأولى «الخباء» تحدث الكثيرون عن قمع بطلة، والقهر الاجتماعى الذى تمارسه القبيلة على جسد المصلوب على أعمدة الخباء.. النسوية.. قهر المرأة السمرى.. أين أنت من الكتابات التى جعلت قضية المرأة في مقدمة إلهافها؟

جزء من وجودى الاجتماعى والسيكولوجى والبيولوجى يخلص في كوني «أنثى» في عالم ذكوري، هذا جزء من النسأة، لكنه ليس للنسأة كلها، فأنا عربية في سياق قبلى من حيث التكوين العائلى، مسلمة في سياق سلفى يحاول استدرجى - وهذا ما حدث بالفعل في مرحلة ما من حياتى - إلى مواقع سلفية، وأنا إنسانة في عالم مليء بالإرايكات، وفي كل الأصعدة جزء من أنثى، تتخذ كل التوجهات من هذه الآونة مركزاً لاختبار نفوذها، ولذلك قد «ندى وصفا» وفاطمة، وكل الكيانات التى أكتبها كل في مدارها تتمرق بشغل هذا القهر، ولأننى لا أتجرأ من الكتابة الذاتية، فهذا جزء من ذاتى، ومن بهوى كائنى، ولأنى أرى المسأة أعمق من «ذات» مهما بلغت فرادتها، فهو واقع أمى ويجنى وكل صوبجائى اللاتى لذكرتهن فى «البانديجانة الزرقاء» وهو جزء من صلاتى كائنى، فالمصيدة التى تكبها أمها فى أخفها لتعلمها التباطئة، كانت موجودة، فى ذاكرتى، والمصيدة التى تربطها أمها فى ساق الفرائش جزء من ذاكرتى.. فكيف أصبح هذه الذاكرة؟!

ولماذا أمحوها أصلاً؟
والرجل فى كتاباتى ليس هنفا للسباب ولا للراكل إنه أبى الذى كان يطحننى كالعصافير، وأخى الذى «يصدق» لى على «الطيلة» لأرقص، لماذا يتم إلغاء هذه التفاصيل فى سياق الحديث عن الرواية مع أنها موحية؟ وإن كان استغلال جسد

القطاع الثالث الكوكبي: خطاب المشرع القديم

وعدم الإعداد الجيد، والانفصال بين القواعد التشريعية وبين الواقع الموضوعي، والغريب هو إصدار التشريعات دونما نظر إلى المعاهدات الدولية التي شاركت مصر في إبرامها كمعاهدات حقوق الإنسان بأجاليها العديدة، ناهيك عن أنها صادقت عليها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من القانون الداخلي وواجبة التطبيق، من ناحية ثانية فإن هذه الاتفاقيات الكونية أصبحت تشكل أبرز المناطق الحاكمة للتشريع في كوكبنا، ليس هذا فحسب، بل إن الاتفاقيات الكونية باتت في أبرز الآليات التشريعية ما بعد القومية وما بعد الدولة، أي الآلية التشريعية الكوكبية. وهذا ليس محض تنظير، بل واقعاً عملياً، لأن القويو الباهظة الواردة في قانون الجمعيات الجديد تتناقض مع اتفاقيات دولية مصر طرف فيها، نسق التشريعات الكونية التي يتزايد بوتائر غير مألوفة أصبح ينطوي على مجموعة من القيم والمعايير الكونية التي أصبحت موضع اهتمام علماء القانون وفقيهاه، والبعوض يرى أنها تشكل نسقاً للمعايير واجبة الاحترام في أثناء إعداد التشريعات الدأخلة.

هذه المعايير الكونية لاسيما في مجال القطاع الثالث الطوعي، تميل إلى تحرير هذا القطاع من قيوده التي فرضتها الأنظمة الشمولية والتسلطية، حتى يمكن فضاء المبادرات الطوعية والحرية، لا فضاء للقمع والكتك والقوانين القيدة للحريات، ولأنك أن القوة البازغة للقطاع الثالث الكوني وقدراته على التأثير في سياسات الدول الأكثر تقدماً، ومؤسسات التمويل الدولية، أضحت أمراً لا يستهان به، ومن ثم فإن قرار هذا القطاع الثالث الشمالي، بل قوته الذاتية، قادرة على إثارة ردود أفعال قوية عذوة إزاء عمليات حصار نظرائه في الدول الأكثر فقراً، أو التي تعاني أعراض التطور الديمقراطي المزموذ، أو الفساد... إلخ، لا شك أن عمليات دعم تشكّل القطاعات الثلاثة في الجنوب من قبل ما يسمى بالمجتمع المدني الكوكبي المتصاعد، تثير حساسيات عديدة وطنية وقومية وسياسية، وطبيعية أن بعض هذه الحساسيات يبدو وجهها مثل الحاجة الماسة إلى الشفافية وحرية «المواطنين» في معرفة المعلومات الأساسية حول هذه الجمعيات الطوعية، ما الذي تفعله؟ وما علاقاتها بمراكز التمويل والدعم على مستوى القطاع الثالث الكوكبي؟ ما الذي تأخذوه وسياسات الاتفاق وفق أي معايير؟ وهل الطوعية هي مدخل للثروة، أم أن الثروة هي الهدف لا العمل الطوعي، وما قوائم الأعمال التي تعمل على إنجازها؟ وذلك على الرغم من أن قوائم الأعمال الكونية تبدو سائدة في شمال وجنوب العالم، وهل يتم التوفيق بين اهتماماتنا واهتمامات دول أخرى، ويعفو وكأنه دعم مجاني للتسلط السياسي العفوذ.

من ناحية أخرى لابد من تحليل العقل التشريعي وآلياته في إنتاج قوانين تحفز المشروعية الدستورية ومباينتها، بل يتم التراجع عنها بعد ذلك لاعتبارات دستورية وقضائية محضة، من ثم لا يمكن مناقشة النظام القانوني للقطاع الثالث بعيداً عن ضوضاء الأمن، والضغط الخارجي، والزراعة التشريعية التعبوية النازعة يوماً إلى الفلسفة تشريعية تتهب ولها بالقيود الباهظة من فلسفة القيود في عالم كوكبي - إذ جاز التعبير - يبدأ في تحليل خطاب المشرع القديم في المقال القادم بالإن شاء الله.

في عالم المباديعات، أي ما بعد الحداثة، وما بعد الثورة الصناعية الثالثة، وما بعد بدمعها - تنهار فلسفات ونظريات ومفاهيم وأسس قانونية ومصطلحية، كانت تشكّل مآكيناً اصطلاحية، ودألية عن واقع حياة العالم، وإساليب حياته، وأنظمة حكمه وقيمه، من بين المفاهيم والهياكل التي تعرضت لتحديات عاتية مفهوم وهياكل الدولة القومية إزاء اتجاهات عالمية أو كوكبية عاتية وصاخبة، ولأنك أن الكوكبية تؤثر في العنلم السياسية التي تطورت في إطار التحول في ظل الرأسمالية الغربية، ولاسيما أنها في طور مخاير الآن في نظر بعض الباحثين، وفي إطار عالم يهدر بالديمقراطية والتعددية، ويحقق الإنسان، أصبحت المنظمات السياسية تواجه أزمتاً وأعطاباً هيكلية عديدة، من هنا انبثق مفهوم المحكومة، والذي يحيل إلى علاقات شراكة ثلاثية بين الحكومة والقطاع الخاص، والقطاع الثالث، وبما يؤدى إلى إعادة صياغة العلاقات بين الدولة والسوق والمجتمع، وفي ذات الوقت التركيز على الأدوار الجديدة التي ينهض بها القطاع الثالث في عمليات التنمية، ولاسيما في ظل ازدياد معدلات التناكب الكوكبية، ولأنك أن الدول الأكثر تقدماً في شمال العالم تدبر علاقاتها الكوكبية وفق هذه المفاهيم العابرة للدول والقوميات والحديد، في إطار نزوع ما بعد إمبراطوري يرمي إلى جعل العالم كله سوقاً واحدة، وبالأحرى - والأقل - أسواقاً كوكبية في السياسة واللغة والمفاهيم والأفكار والسلع والخدمات... إلخ. وهذا النزوع ما بعد إمبراطوري الكوني، يستمد خصائصه ومعاله من تحولات كبرى في التشريعات، وبثرة المعلومات والاتصالات، ونبوءة مجتمعات مدنية ما بعد قومية ووليفية في كثير من مجتمعات الشمال وخارجيه، وشنة من يطر مفهوم مجتمع مدني كوني، أو كوكبي يتزايد وبقوة مؤشرات حضوره في قلب التغيرات الكبرى في الكوكب، في السياسة وحقوق الإنسان والمرأة والأقليات والفتات الهشة اجتماعياً على اختلافها، هذا المجتمع المدني الكوكبي أصبح قادراً على توليد طاقات تمويلية كبيرة يساهم بها في عمليات التنمية الإنسانية والسياسية - على الرغم من كل التحولات التي تمت على هذه المفاهيم والمصطلحات، وهذا المجتمع المدني ومؤسسات الطوعية أصبح قادراً على تمويل أنشطة عمر التبرعات ودعم قدراته من ناحية، وإعادة توزيع موارده المالية عبر الكوكب كله، ومن ثم يتنافس ويضاروه عليها قارات عديدة، انتصرت فيها أسيا أخيراً، إن الدول الأكثر تقدماً تدعم أنشطة القطاع الخاص، والمجتمع المدني وجمعيات الطوعية، تمويل أنشطة الجمعيات الأهلية في الدول الجنوبية، فضلاً عن دور الدول الشمالية في دعم هذه الأنشطة بعد أن تسربت الأموال الطائلة للدعم والقروض والمنح إلى دول الفساد الخشوية في جنوب العالم، هذا التغيير الكبير في النظر إلى دور القطاع الثالث في الجنوب في عمليات التنمية، وفي التحول الديمقراطي، ودعم حقوق الإنسان، أصبح يحظى بأهمية استثنائية من قبل القطاع الثالث الكوكبي، وأتاح ثورة للمعلومات والاتصالات قدرات كبيرة في تعبئة هذا القطاع كوكبياً، وفي دعم بعضه بعضاً، وفي التأثير على صناع القرار السياسى، والمؤسسات الدولية، فضلاً عن أجهزة الإعلام القوية والمسموعة والمرئية، ولم يعد ممكناً النظر إلى هذه التحولات النوعية بخفة وسطحية، وإنما لابد من الجدية والعمق حتى يمكننا فهمها، ثم التعامل معها، أقول قولى هذا بعد صدور القانون الأخير للجمعيات، والوضحة التي أثرت حوله داخلياً، وخارجياً، نظراً للقيود الباهظة التي يفرضها على العمل الأهلي، وما أثار اهتمامى في أثناء إعداد القانون ومدلولاته حتى إقراره من المجلس، هو عملية صناعة قاعدة التشريع خلال عقود عديدة والتي تتسم بالسرعة والانتشار، وعدم الثقة والإكحام في الصياغة الفنية

ثقافة



بقلم: نبيل عبدالفتاح



القائد والزعيم
الرئيس محمد حسنى مبارك
جميع العاملين في



مصر للطيران

يبايعون

سيادتكم لفترة رئاسة جديدة زعيماً وقائداً
لمسيرة التنمية والخير والرخاء لمصر وشعبها
فإلى الأمام.. ترعاك عناية الله
وتأييد شعب مصر بالإجماع بكافة طوائفه

مصر للطيران



فنون



«هندي» وشركاه يتحدون «ميل جيسون» و«نيكولاس كيدج»

في الصيف لازم نحب.. ونضحك

نحن نجلد..

صيف هذا العام، السينما، ساخن جداً.

هذا ليس تحذيراً من هيئة الأرصاد الجوية، لكنه تحذير أمريكي تحمله الرياح السينمائية الغربية التي تستعد لاقتحام المجمعات السينمائية الجديدة. ومن حسن حظ الجمهور المصري أن هذه الرياح الساخنة ستتصدى لها رياح مصرية ضاحكة يرسها ملوك الضحك الجدد: محمد هندي وعلاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي وأحمد آدم. صحيح أن هذه الرياح، الضاحكة، تستقر في سينما وسط البلد ولأقاليم، إلا أننا في النهاية سنطمع في أن تستوعب ضحكنا سخونة الخواجات. ويبقى السؤال، من سيفوز في سباق شباك التذاكر. الضليل لصري أم الضليل الأمريكي؟ عموماً.. هناك سؤال أهم، من هم نجوم هوليوود الذين تجرأوا على ملوك الضحك وجاؤوا لينافسهم في عقدرهم. هذا التحقيق يروي الحكاية من البداية.. لأننا، بصراحة، لا نعرف النهاية.

■ تحقيق، علا الشافعي



وسحر رامى وهناء الشوريجي وهانى رمزي وتاييف حسين الإمام ومجدي كامل وإخراج عادل أدب في ثاني تجاربه السينمائية بعد فيلم «هيستريا» وتطور الأحداث حول «شابين مكجية» يكونان معاً فرقة موسيقية ويقومان بتسجيل اليوم غنائى هابط جداً يحقق نجاحاً مدنياً بالرغم من عدم اعتمادهما في الإذاعة ويحدث لهما العديد من المفارقات بعد أن يصبحا جيمين ومليونيرين. أما «همام في امستردام» فسيعرض في شهر أغسطس وهو بطولة «محمد هندي» وأحمد السقا وتاييف مدحت العدل وإخراج سعيد حامد وإنتاج محمد العدل.. وتطور أحداث الفيلم حول شاب مصري مكافح يسافر إلى امستردام ويعمل في العديد من الأماكن وبعد رحلة طويلة يصبح عمدة امستردام.

ومن النجوم الكبار الذين يدخلون حلقة المنافسة هذا الموسم أمام النجوم الشباب النجم أحمد زكي والنجم محمود عبدالعزيز ويسرا وإلهام شاهين.

محمود عبدالعزيز له فيلمان في هذا الموسم.. الفيلم الأول هو «النفس» والذي انتهى من تصويره في العام الماضي ويشاركه في البطولة عبدالعزيز مخيون ونهلة سلامة والوجه الصاعدة سهام جلال، وسهير رجب وإنجي شرف وتاييف د.

أول الأفلام التي ستعرض في الموسم الصيفي «ولا في النية أبقي فلسطينية» والفيلم تاييف أحمد البيه وبطولة أحمد آدم وهو امتداد لنجاحه في تقديم شخصية القرموطي.. ويطور الفيلم في قالب كوميدى بوليسي غنائى.. وقد استغرق تصوير الفيلم ستة أسابيع وبلغت ميزانيته مليون جنيه.. وتطور أحداثه حول شاب يعمل ممرضاً يتهم بارتكاب جريمة قتل وسرقة مما يجعله يتنكر في شخصية خادمة فلسطينية ليهرب من حكم الإعدام.. ويتحدث موعد عرض الفيلم بعد إنهاء المشاكل بين المنتج وسفارة الغليبين.. والفيلم بطولة وفاء عامر ومثال عبد اللطيف وإخراج كريم ضياء الدين.

مجنون على الحدود

وثاني هذه الأفلام.. «عبود على الحدود» تاييف أحمد عبد الله.. وبطولة علاء ولي الدين وكريم عبدالعزيز وحسن حسنى وغادة عادل وعزت أبو عوف وإخراج شريف عرفة.. ويتناول حكاية عبود الشاب البسيط الذي يعلق عليه والده آمالاً كبيرة بأن يلتحق بالجيش ويصبح مثله.. ولكنه فشل في ذلك أكثر من مرة حتى يجد نفسه مجنونا على الحدود ليبدأ حياة جديدة ومختلفة.

ثم يأتي فيلم «أشيك واد في روكسي» بطولة أشرف عبد الباقي وعبد كامل وحسين الإمام



■ هندي وأشرف عبد الباقي يشاركان علاء ولي الدين فرحته بتصوير أول مشاهد «عبد على الحدود»

ليسرا وجالا فهمي وأشرف عبد الباقي.. والفيلم دراما اجتماعية لا تخلو من الكوميديا من خلال سيدة تدعى بيتا مشبوها يجتمع به رجال الأعمال والسياسة.. ومدة تصوير الفيلم ٨ أسابيع.. وبلغت ميزانيته مليون ونصف اللين جني. وهناك فيلم «اختفاء جعفر المصري».. بطولة حسين فهمي ونور الشريف ورغبة ويعبر صبرى عن قصة «مركب بلا صياد» للأيادى الأسباني «إليساندرو كاسونا» سيناريو وحوار بسبوني عثمان وإخراج عادل الأعصر.. والفيلم شارك في مهرجان القاهرة العام للمضى.. وتدور فكرة الفيلم عن الصراع بين الخير والشر.. والشيطان الذى يعقد صفقة مع رجل أعمال خسّر كل أمواله.. لكن يجيد له هذه الأموال مقابل أن يقتل صيدا فقيرا.

الموت يرتان

أما فيلم «جنة الشياطين».. فهو مأخوذ عن رواية «الرجل الذى مات مرتين» لـجورجي ألسو.. والسيناريو والحوار لصطفى ذكرى والإخراج «أسامة فوزى».. والموت الأول عندما يموت فعليا.. والثاني عندما يرفض أصدقائه موته.. خاصة أنهم قد تعبدوا أن يكون الراحل قائدهم فى حياة الليل والسكر.. وإلهه الذين يريدون دفنه بصورة تليق باسم الأسرة بينما يفكر غيرهم فى سرقة أسنان الذهب وتبادل الأنخاب.. ويجسد دور الميت «محمود حميدة» ومعه مجموعة من الوجوه الجديدة والفنانة لبليلة.

الأفلام الأجنبية

والأفلام الأجنبية ذا الصيف يغلب عليها الطابع الكوميدى.. الرومانسى.. والإثارة.. ومن أهم الأفلام التى ستعرض ٨ «مليسترات».. «الأخت الأخرى».. «عشرة أشياء أكرهها فليك».. «طرزان والمدينة المفقودة».. «جاكى براون».. «الكليكة KNOCK OFF «الحارب ١٢» «روزانا حبيبتي».. «الموياه» (The Faculty) أو «الكليكة».. وهذا الفيلم مسموح به لسن فوق الـ ٢١.. واحتوائه على مشاهد العنف والعري.. وتدور أحداثه فى مدرسة «سارانتيف الثانوية» والذى أصبحت من المدارس القديمة والى تعاني العديد من المشاكل.. بداية من مبانيتها التى أصبحت على وشك الانهيار..

الفيلم فى إطار نقد السياسة الأمريكية ومفاهيم العولمة من خلال رجل أعمال مصرى متزوج من أمريكية.. يرتبط ابنهم الوحيد «أدم» بقصة حب بصحيفة شابة تعمل بإحدى جرائد المعارضة وتحدث العديد من الصدامات والمؤامرات التى تقوم بها الأم الأمريكية تجاه زوجة ابنها الشابة.. كما سيعرض فيلم «عرق البائع» الذى حصل على سبع جوائز من مهرجانات دولية مختلفة.. والفيلم بطولة عيلة كامل وعبدالله محمود وشيريهان ومجموعة من الوجوه الشابة وهو جازم للعرض من العام الماضى.

وتدور أحداثه فى إحدى قرى الواحات التى يهجرها جميع رجالها متجهين للعمل فى الخارج تاركين نسائهم بمفردهن مع شاب صغى السن. وسيعرض أيضا فيلم «كوكب الشرق».. إنتاج محمد فاضل وبطولة فردوس عبد الحميد ومجموعة كبيرة من النجوم.. ويتناول الفيلم «حياة كوكب الشرق» أم كلثوم والفيلم إخراج محمد فاضل. ومن الأفلام التى أنتجها التلفزيون وستعرض خلال هذا الموسم فيلم «منبر والألوآن» والفيلم بطولة حسين فهمي وأثار الحكيم ومعالى زايد ومحمود الجندى وتكليف سميرة عريضة وإخراج عادل الأعصر.. ويدور فى قالب إنسانى حول عنبر مدرس الموسيقى الكثيف الذى تربطه علاقة وثيقة بالألوآن رغم أعاقلته وهو متفائل دائما ولا يتخلى عن نظراته الجميلة للحياة حتى بعد أن تهجره حبيبته بسبب فقره وتتوالى الأحداث.. ومدة تصوير الفيلم ستة أسابيع ووصلت تكاليفه إلى ١٠٠ مليون جني.

وفيلم «الفرح».. بطولة ميرفت أمين ومحمد راتب وحسن حسنى والوجه الصاعد سالى تكليف روف توفيق وإخراج هانى لاشين ويتناول الفيلم القم النبيلة المفقودة حاليا بعد طغيان للمادة على حياتنا من خلال سلمى التى ترفض الزواج من رجل ثرى.

ومدة تصوير الفيلم ستة أسابيع فى أستوديو مصر.. وفيلا بالهرم.. وتكلفة ميزانيته مليون جني.

أما «كلام الليل» الفلمة لجمال الغيطاني والسيناريو والحوار لبيسبوني عثمان والبطل

عصام الشماخ وإخراج على عبدالخالق.. ويدور فى قالب كوميدى اجتماعى.. حول النمس وهو شاب فقير حاصل على دبلوم ومطبخ سيب.. حيث إنه يفضل فى كل عمل يلتحق به.. فيذهب للعمل كسائق تاكسي لدى أحد رجال الأعمال ويكتشف أنه يتاجر فى السلاح ويتلاعب بأمن البلاد ويساعد المنظرين.

سوق المتعة

أما الفيلم الثانى لمحمود فهو «سوق المتعة» الفيلم تكليف وحيد حامد وإخراج سمير سيف وتشارك محمود البطولة الفنانة إلهام شاهين والوجه الجديد لورا وإبراهيم صالح وتدور أحداث الفيلم حول أحمد أبو المحاسن الطبعي الفقير المسالم والذى ينهم ظمأ به.. جريمة مخدرات.. ويخل السجون ليحمي فترات شبابه بين القضاة.. وبعد الإفراج عنه يقوم المتهمان الحقيقيان بمحاولة تعويضه عن تلك السنوات!! وتصل تكلفته ٢ مليون جني.

على هاش كان

ويعرض للنجم «أحمد زكى» فيلم «أرض الخريف».. وهو من أول الأفلام التى انتشر من تصويرها حيث بدأ التصوير فى مايو الماضى.. وعرض الفيلم على هامش مهرجان كان السينمائي فى السوق المصرية.. والتأليف والإخراج لادوار عبدالسيد.. وبطولة أحمد زكى وعزت أبو عوف وعبدالرحمن أبو زهرة والوجه الجديدة فرح وبسام والراقصة صفوة وبلغت تكاليف الفيلم ٢٠ مليون جني واستغرق التصوير ٨ أسابيع.. والفيلم مغامرة مجنونة يقوم بها ضابط شاب يتم زوجه فى معقل أباطرة الفخرات حتى يصعب لاحدا منهم.. وتتساءه إدارته فى ظل تغيير الحاكم وتغيير القيادات المستولة.

فيلم جو

كما سيعرض فيلم «الأخر» من إخراج يوسف شاهين والسيناريو والحوار ليوسف شاهين وخالد يوسف والفيلم بطولة نبيلة عبد محمود حميدة.. حنان ترك وهانى سلامة ومجموعة من الوجوه الجديدة.. وقد كان «الأخر» هو فيلم افتتاح قسم «نظرة ما» فى مهرجان «كان الدولي» الأخير.. وتدور أحداث





■ كاترين وينتا جونز

بعلاقة من نجمة بورنو.. مجنون موسيقى لدرجة أنه يبيع إحدى كتيبه من أجل شراء ستريو.. وكانت استرفورف، أو «جوليا ستايلز» نموذجاً آخر فهي مباشرة وتلقائية وساحرة.. وبينكا كامريون ومايكال.. جميعهم يرتبطون بعلاقات صداقة وخطوط متداخلة لأحداث كوميدية.. رومانسية عن حياة المراهقين.. والفيلم بطولة مجموعة من الوجوه الجديدة.. جوزيف جوردن ولايتا أوليتك وسوزان ماي برات أندرو كيجن.

أما فيلم (The 13 Floor) أو «الدور ١٣» هو فيلم من أفلام الخيال العلمي.. وتبدأ الأحداث عندما يستيقظ «دوجلاس هول» والذي يؤدي شخصيته الممثل «كوجيك بلركو» من نومه.. فيجد قميصاً ملوثاً بالدماء في حجرة نومه.. وتزداد علامات الاستفهام من حوله خاصة مع مقتل رئيسه في العمل «هاتون فولر».. المثل «آرن مولر» استأسماء.. يصبح دوجلاس هو المتهم الأول.. ولكن دوجلاس لا يستطيع أن يتذكر أي شيء.. فهل سيكون السبب وراء الجريمة «دسك الكمبيوتر» الذي يحمل صورة كاملة لمجتمع لويس أنجلوس، سنة ١٩٢٧ هذا ما ستعرفه من الأحداث؟ وما علاقة المرأة التي تسكن في الدور الـ ١٣ بالجميرة. أما فيلم (Knock Off) فهو من أفلام الإثارة والحركة وبطولة نجم الأكشن «جون كلود فان دام».. من روب شيفر «ديول سورفون» وقام بكتابة الفيلم أشهر كاتب سيناريو لأفلام الأكشن في أمريكا «استيفن زان دي سوزا» أما الفيلم تبدأ أحداثه مع الحلقة التي تتحدث فيها «موجيك كوجيك» للحكم الصيني.. ونجد أن هناك رجل أعمال يخطط لمؤامرة مبيتة إذا نجحت ستبدأ موجة من الإرهاب العالمي.. وتصل بعض تفاصيل المؤامرة إلى «أري» فان دام أحد مندوبي البيعيات بشركة رجل الأعمال.. ويبدأ رأى في محاولة إحياء مؤامرة المافيا الروسية التي ستبقي «الميكرو قنقلة» لرجل الأعمال.

وهناك فيلم «من أول نظرة».. بطولة «فصال كيلمر» و«ميراسور فينو» تأليف «أوليفر ساسك» وتحدث أحداثه من خلال قالب رومانسي كوميدى.. مهتدس معاربية تعيش في نيويورك «أمي بيتلة» تقع في حب أعمى يملك كاريزما خاصة «فال كيلمر».. وتحاول أمي إقناعه بإجراء جراحة تصحيحية تجعله يستعيد نظره حتى يرى العالم بكل ألوانه.. ولكنهم يكتشفون معاني أسمرى من مجرد الرؤية البعير.. والفيلم مأخوذ من قصة حقيقية وهو من إخراج أروين وينكلر.

أما «ساندرا بولوك» فغرض لها فيلم كوميدى شديد الرومانسية (Forces Of Nature) أو «صناعات الحب».. وبشاركتها بطولة هذا الفيلم «ان أفليك» وهذا الفيلم يثبت أن الحب هو أقوى شيء في الطبيعة.. للفتاب «بيريت» عليه أن يتقبل إلى سفانا من أجل الزواج من خطيبته.. ولكنه في المطاردة يقابل فتاة ساحرة سارة» والتي تقبل له حياته رأساً على عقب.. وتعرض الطائفة إلى

وإلى العوالم ينتمى لعالم القرد إلى أم عالم الأنبياء ومن أهم الأفلام التي ستعرض هذا الموسم فيلم «المتوحش» (Instinct) للممثل العبقري الحاصل على العديد من جوائز الأوسكار «أنطوني هويكنز».

والفيلم يندرج تحت نوعية «السيكو فيلم».. فهو فيلم إثارة ذو طابع نفسي.. وتحدث أحداث الفيلم حول العالم «إيثان باول» الشخص في علم التخاطب مع الحيوان والذي قضى سنوات طويلة في دراسة غريزات الجبال.. لدرجة أنه نقل إقامته معهم في الأغال.. واعتادته الحيوانات كجزء من حياتها.. والممثلين «أنطونيو بانديراس» وعمر الشريف نشاهد فيلم «الحارب ١٢» والفيلم عن قصة مايكل كريستون «صاحب قصة أكلى الوقي» وحديقة الديناصورات.. وفي هذا الفيلم يقع أنطونيو بانديراس أسيراً.. ويجسد أنطونيو شخصية الرحالة العربي «ابن فضلان» الذي أنذل الإسلام إلى روسيا لآل مرة يتم تقديم شخصية العربي بصورة مشرفة.. ولكن ابن فضلان يقع أسيراً لمجموعة من المخاريين ويجد نفسه مدفوعاً لأن يضم إليهم ويتبنى مذهب في محاربة كائنات غريبة عرفت بأنها تكسح أي شيء حي.

ومن أفلام الشباب أيضاً فيلم (10 Things I Hate You) أو « عشرة أشياء أكرهاها فيك».. وسيكون اسمه التجاري «عشان كده بكرهك».. وإبطال هذا الفيلم هم مجموعة من الشباب في سن الـ ١٨ وهم أنماط مختلفة فياتريك شاب شديد الشفافة ويحمل ملامح شديدة الجاذبية يرتبط

ومناهجها المترهلة.. وهذه المدرسة تضم العديد من المراهقين، والذين يعانون صراعاً مع مدرسيهم وأولياء أمورهم بالإضافة لصراعهم مع هروناتهم التي تغلق داخل أجسادهم.. وخشية الفيلم الأساسية هي «صراع الأجيال» واختلاف وجهات النظر.

والفيلم إخراج «روبرت رود ريجوز» صاحب «دي سبارو» ومن «الشروق والغروب».. والقصة للكاتب «كيفين وليم سبون».. الذي قدم فيلم «الصرخة» بجوايزه. والفيلم مليء بالمواقف الكوميدية.. «الحراقة».. ويلعب بطولته «جوزان أربوستر» وتقوم بدور دليّة وتجسد دور ستو كللى «كوفيال».. وبدور ماري بيت «لورا هاريس».. وكلهم من الوجوه الجديدة. والفيلم الشائى (You've got mail) واسمه التجاري «وصلتني رسالتك».. والفيلم كوميديا عاطفياً.. تدور في زمن الإنمى.. ويلعب دور البطولة «توم هانكس» و«ميج رايان».. وفوجز كاثلين».. عدوان في العمل فهو صاحب أكبر سلسلة مكتبات في «مانهاتن» و«كاليفرن».. صاحبة مكتبة كبيرة فهما عدوان في بيزنس السوق.. دون أن يعرف كل منهما شكل الآخر.. ولكنهما صديقان من طريق الكمبيوتر.. ويتقابلان بالصداقة.. وتكون الكوميديا والرومانسية.

والفيلم إخراج «نورا إيفرون» والتي سبق أن قدمت مع نفس الشائى الفيلم الناجح (Sleep-less).. وهذا الفيلم له معالجات فيلم روائى طويل، وفيلم كرتون.. والفيلم الروائى «طرزان» والذي يفقد أسرته في أفعال الغابة الإفريقية ويتعلم الحياة على أيدي مخلوقات الغابة.. ولكنه بعد فترة طويلة يعود إلى حياته الطبيعية في إنجلترا.. ويرتبط بقصة حب بالجميلة «جين مارش».. وفي يوم فاندنين» و«جين مارش» و«نايكل رافنز» و«استيفن ديجتون» إخراج «كارل نيتشلك».. والفيلم إنتاج إنجلينز.

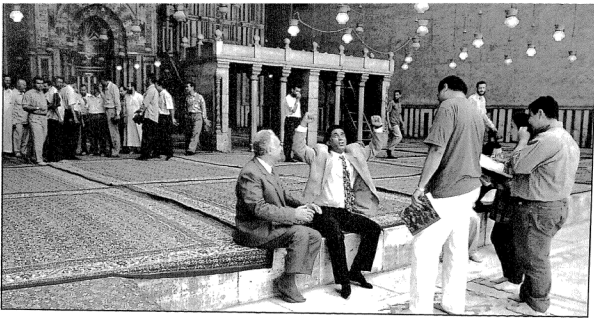
أما فيلم «طرزان».. فلا تختلف أحداثه كثيرا عن الفيلم السابق.. فبعدما أن طرزان الأمي الذي يتنقل بين القرد.. ويدخل في صراع مع نفسه..

١٢ فيلماً مصرياً في منافسة

مع ٢٤ فيلماً أمريكياً

يوسف شاهين وأحمد زكى ومحمود

عبدالعزیز يلعبون بكل أوراقتهم



■ احمد زكى
اثناء تصوير
«أرض الخوف»

ملى يقلب حياته.. ويفتح له الفيلم الطريق للتعرف على الواقع المظلم والمربع لزوايا المجتمع الخفية من أول شارع بوليغار فى لوس أنجلوس حتى منطقة التحميل للصوم فى مدينة نيويورك والفيلم إخراج «جول شوماخر».

ومن الأفلام الكوميدية الرومانسية أيضا فيلم She is all that أو «إنها كل هذا».. وتدير أحداث الفيلم فى مدرسة ثانوية.. وشلة من الأصدقاء تربطهم علاقات وثيقة ولكن زاك «فريدري برينز» وتاييلور «لى أوكليف» يرتبطان بعلاقة خاصة جدا.. ويبدو أنهما روميو وجولييت التسعينيات.. فالجميع كانوا يرونهما «الكابلز» المثالي والذين لن ينفصلا أبدا.. ولكن تطور الأحداث يأتي بعكس ذلك تماما.. والفيلم إخراج روبرت إسكوف.

ومن آخر الأفلام الكوميدية التى سنشاهدها هذا الموسم فيلم The other Sisier أو الأخت الأخرى وفى هذا الفيلم نجد نوعا مختلفا من الكوميدى الرومانسية الباعثة على التفاؤل فكارلا التى تلعب دورها «جوايتا لوس» تقوم بدور امرأة شابة ذات قصور عقلى طفيل.. تدخل على إثره مدرسة متخصصة فى معالجة هذه الحالات.. وتمكن من التغلب على الكثير من قصورها.. ولكنها لا تستطيع التغلب على قلق أمها الزائد وحرصها أكثر من اللازم عليها.. إلى أن ترتبط كارلا بصديقها تيم وتحدث العديد من المفارقات والفيلم يشارك فى بطولته توم سكوت وديان كيتون Pretty Woman.. وبذلك يكون صيف هذا العام ساخنا جدا وكوميديا جدا. ■

جنة الشياطين تحفة مصرية

يقدمها محمود حميدة

باندرياس رحالة عربى يدخل

الإسلام إلى روسيا

العرض فيلم «شباب متمرده» ويتناول الصراع بين الأجيال المختلفة.

وفيلم The Mummy أو «المومياء» وتدير أحداثه حول كاهن مصرى غضب عليه الفرعون وقام بتحنيطه.. وتكتشف المومياء الخاصة به بمئة آثار إنجليزية أمريكية وتحدث لها العديد من المغامرات. فيلم Steve Matty.. واسمه التجارى زوار من خارج المدينة.. عن مغامرات رجل وزوجته يتأين لأول مرة إلى المدينة.. فيبهرهما شكل الحياة وتحدث لهما العديد من المفارقات.

وفيلم «أحلام قاتلة».. عن امرأة تملك شغافية خاصة.. تكتشف العديد من الجرائم إلى أن يقوم سباح يحفظ ابنتها فتبدأ بالبحث عنها مستخدمة شغافيتها فى قراءة المستقبل.

وامم الأفلام التى ستعرض هذا العام فيلم العودة أو Pay Back بطولة ميل جيبسون والفخ لشين كونرى وكاترينا زيتا جونز بطولة «ندرو» وفيلم لا أبدا إنتاج و بطولة ساندرا بولوك.

أما نيكولاس كيدج فسيعرض له فيلم Eight Millimeter والاسم التجارى 8 مليمتترات.. وتشارك نيكولاس البطولة كاترين كينز.

وتبدأ الأحداث مع المخبر الخاص توم والذي يدير عمله من منزله.. ويتكسب من قضايا الخيانات الزوجية.. ويساهم على أمل أن يجد قضية كبرى يساهم فى حلها بتحرياته.. إلى أن تقع فى يده بكرة فيلم صغيرة لفيلم 8

حادث لخروجها عن ممر البهو وينفذ بيرو حيلة سارة ويرتبطان للابد.. والفيلم إخراج «برونون هيويز».

والفيلم الثالث (E D T V) فهو كوميدى شديدة السخرية.. وتدير أحداثه حول الشهرة للخطبة والنجاح بين يوم وليلة الذى يصيب أحد الشباب ويصبح له العديد من المعجبين والمعجبات.. والفيلم بطولة «ماثيو ماكلجوى» و«كيرك لاند» وإخراج «رون هورد».

ويعرض لجون ترافولتا فيلم اسمه التجارى «قضية مدينة» (Acivil Action) وهو إنتاج روبرت ركنفورد.. وسكوت روبن وريتشل فيلر و بطولة جون ترافولتا ستيفن جون لينجو ويليام ميس وكاثلين كويلين.

والفيلم سيناريو وإخراج ستيفن نرليان.. وقد نال «ترافولتا» جائزة «الآن ج. باكولا» الخاصة من رابطة الإعلاميين الأمريكيين.. كما رشح روبرت موفال لجائزتي الكرة الذهبية والأوسكار لأحسن ممثل مساعد.

ويتناول الفيلم القصة الحقيقية للمحامي جان شليمان والذي يقوم بالدفاع فى قضية رفعته شامى عاتلات ضد مؤسستين من أكبر مؤسسات أمريكا وأكثرها قوة بعد قيامهما بالسرور فى تلوث مياه الأنهار الخاصة مما أدى لوفاء أبناء العائلات الثماني.

ويشارك ترافولتا البطولة جون لينجو ويليام ميس.. وسيدنى بولوك. ومن الأفلام التى ستعرضها دور

فيلم



«أنت نص.. أنا نص!»

به شعرها، والباقي لا يهم طالما أن أذان المستمعين تعودت على «الكيمي كيمي كاء» و«تعالى تاني في الدور التحقاني.. ناكل لحفة ضائي ونحلى بسوداني».

لا... واحنا من هبلنا وخبلنا مازلنا نتساعل: لماذا هربت سوزان عطية، وأين تختبئ أنغام، وكيف يأخذ الحجاب والحلو مكانهما؟

خلاص انتهى زمن «الحالوة»، بتاعة الكاتين على زيوار.. كما انتهى زمن الملاك الذي يحوم كالغراشة ويسع كالنحلة، الآن لا وقت لهذا الفن وتضييع الوقت.. هما «خطبتين ويوحسين وعصتين، وسلم لي على «تايسون».

طبعاً ولاد الحلال الذين يحبون محمد فؤاد سيقولون له: يا عم بلاش «شككة».. ونص جائزة أفضل من الطارو.. وطبعاً سيرد عليهم محمد بأنه حصل على جائزة أهم وأعظم في الولايات المتحدة ونظموا له هناك حفل تكريم خاص، وإنه.. بهذا.. في غنى عن جوائز بهم.بهم.

أما أصدقاء عمرو دياب فسوف يندبشون.. أو اندبشوا بالفعل.. على نوبة الكرم المفاجئة التي هبطت على صديقهم وجعلته يتنازل عن «النص بتاعه» للمؤلف والمحلن.. ويتطوع نحن ونرد على أصدقاء «عمورة» بأن المسألة ليست لها علاقة لا بالكرم ولا بالتهنئة ولا بالجدعة.. كل ما في الأمر أن المطرب العالمي أقام دعوى قضائية ضد المؤلف مجدى النجار والمحلن رياض الهمشري اللذين طالبا بحقوقهما التي أكلها عمرو دياب، وانتهما بأنه خان العيش والملح وأخذ كل شيء ولم يبق لهما إلا بالفتات. وفي الوقت الذي تنتظر فيه القضية تحول المؤلف والمحلن الآخرين اللذان فازا «بنص الجائزة» إلى شاكرين مهلهلين لمن أسبق عليهما من قبض كرمه بما يوقع حائز الطائي في زمانه.. وبهذا يقيم عمرو الجدة على من اتهمه بخيانة العيش والملح. هذا هو الفن الذي أصبحنا نتعاطاه.. وهؤلاء هم فرسانه الذين نتحنى بهم وتلك هي المصيبة التي حطت على رعوستا.

■ ضربة قاضية فنية ■

كنا تعلم أنه محترف رفع قضايا على خلق الله.. أكثر منه محترف غناء.. لكننا لم نتعلم الدرس.. تصورنا أننا ستخدمه حين نجرى معه حواراً طويلاً إذاًنا بعدودته إلى الساحة.. بمجرد أن قرأ كلامه متنبشوا هاج وماج وأرسل ردّاً طويلاً لم يكتب فيه ما نشر على لسانه بغير ما أكد أنه عائد إلى الساحة ليس بغفائه ولكن بمشاكله: ■

عندما تدير مافيا «دون كنج» وشركاء عالم الملاكمة، لا تسال عن مؤهلات بطل العالم.. لأن أى ولد زنجى صابغ من حواري بروكلين أو هارلم يمكن أن يصبح البطل حسب تصنيفات الاتحاد العالمى والاتحاد الدولى والاتحاد السكندري!

وما يحدث في عالم الملاكمة يحدث في عالم الغناء.. وإن نندبش إذا ماقرر «دون كنج» منظم مباريات الملاكمة المجيء إلى المنطقة لينافس شركات إنتاج الكاسيت، وإبصم بالعشرة أنه سيتفوق عليهم جميعاً على اعتبار أن الأصل أفضل من «التايواني»، وهو مشوار واحد للشركات التي تمنح الجوائز العالمية إياها للمطربين بتوعنا وتخلص الحكاية، ويعدها سيبحث عن أى شاب من أى حارة أو قرية مصرية، وفي ظرف شهرين قليلة سيصبح أهم من عمرو دياب ومحمد فؤاد وربما يفوز بجائزة «الميزيوك أوردز» العام القادم.. ويتسلمها من الأمير رينيه في مونت كارلو!

أقول ذلك بعدما افقت من «كبرية» الضحك التي أصابتنى عندما علمت بأن المطرب محمد فؤاد رفض تسلم «نصف» جائزة الميزيوك أوردز، بينما تبرع صاحب «النصف» الآخر واسمه عمرو دياب بها إلى عبدالمعظم طه وعمرو طنطاوى مؤلف وملحن أغنية «عزوني»، التي حققت بكل فخر «نصف» الجائزة.

أنا لم أضحك.. لا سمح الله.. على موقف محمد فؤاد أو التصرف «النبيل» لدياب.. وإنما على شيء آخر مرتبط بالملاكمة وليس بالغناء.

فما يحدث في هذه الجائزة لعبة منتجين كاسيت هم وحدهم الذين يقررون من يفوز ومن يخسر.. فكل الشواهد تؤكد أن الذى كان يستحق جائزة العام الماضى هو محمد فؤاد وليس عمرو دياب وذلك وفقاً لمبيعات أغنية «كائنات».. والذى يستحق جائزة هذا العام محمد فؤاد أيضاً وفقاً لمبيعات «الحب الحقيقي».. والمسألة ليست لها علاقة بقيمة الأغنية الفنية لأن الجائزة تنظر إلى أرقام المبيعات على الورق وليس إلى قيمة الأغنية.. والورق يمكن أن يحدث فيه أى شيء مادامت أن الجائزة فى نهاية الأمر.. لا تزيد كثيراً على جوائز اللبان «الدكر» التى يعلن عنها التلفزيون المصرى.. كما أنها.. وهذا هو الأهم.. لم تقع الجمهور بأن الفائز بها هو الأفضل بل الأشر، والشطارة هي لعبة «دون كنج» والنسخ المقلدة منه..

وأخطر ما في هذه اللعبة أنها حولت الأغنية إلى «جثة» بضاعة، بعد أن كانت.. زماناً.. قطعة فنية، أما المطرب فهو مجرد «فأترينة» براقه تخطف الإحصاء، ليس بجمالها ولكن بصركانتها وغربانيتها وقضائيتها وبناطيلها وضاديلها «والجيل» الذى تصفف



فى كان ٩٩:

سينما المشاعر تبحث عن مكان!

انقضى مهرجان كان.. وعبر لياليه الطويلة، الجميلة، المحتشدة بالأحداث والأفلام والتظاهرات الفنية، والمظاهرات التي تجوب شوارع المدينة.. مثل مظاهرة الممرضات اللاتي يحتججن على ضعف الأجور، ويظلمن مساعدة النجوم.. ومناشدة الرأي العام للحصول على حقوقهن الضائعة.. على الجانب الآخر، ومع توالى عروض أفلام المسابقة، تراجع بعضها.. وارتفعت قائمة البعض الآخر من ظل تفاوت المستوى طفيفاً.. حيث غاب التوهج الكامل.. وإن بدا البعض لامعاً، أو بمعنى أدق أقل انطفاء من أفلام أخرى.

■ رسالة كان - على أبو شادي



للنقاد أكثر من مرة عبر مشاركاته العشر التي بدأت منذ عام ١٩٨١.

أوليفيرا التي تجاوز التسعين عاماً.. يقدم صياغة سينمائية شديدة الخصوصية لرواية «أميرة كليفة» الشهيرة لدام دي لانغويت بعنوان «الرسالة» من خلال رؤية عصرية تتجاوز وقائع الرواية الأصلية، وي طرح منسأة امرأة أحييت، لكن المجتمع، والتقاليد والقيم الأخلاقية تضطرها إلى وأد مناعها إلى درجة الهروب الكامل بحثاً عن الخلاص في تقديم العون والمساعدة للشعوب الإفريقية التي تعاني الحروب الأهلية.. يعتمد أوليفيرا أسلوباً تكاد تختفي فيه حركة الكاميرا تماماً.. وتتلو قيمة الحوار.. والحركة الدقيقة السحوية للشخصيات داخل الكادر الختق في المرات القليلة التي تتحرك فيها الكاميرا.. تستشعر وكأنها تبحث عن لحظة انفتاح لمجموعة الشخصيات المهزومة سلفاً.. لكنها سرعان ما تعود لتواصل ثباتها، إن المخرج العجوز الذي يسمعون (رسالة) من ثلاث صفحات تقرأها كاملاً في كادر ثبات الزاهية صديقة البطلة، يبدو وكأنه يؤكد في المشهد الأخير، إرثه المسرحية لهذا المجتمع الذي توطأ على قهر الفتاة الجميلة، الملتزمة بالحياة، والإقبال على الحياة، وحول عيبتها الواسعتين المشرفتين إلى بحر للأحزان والأشجان.. وقد نجحت كايلا ماستوراني - ابنة للفلم الكبير مارشيلو ماستوراني - في فهم الشخصية والتعبير عنها، وجعلت من صفحة وجهها لوحة

عن العمل تقرب الكاميرا من وجهها، تجسد معاناتها.. أو من بينها الفاعلين باستمرار.. محاصرة داخل الإطار السينمائي، الخائق.. رغم حركة الكاميرا المستمرة واللامعة.. التي تتابع الأداء لإميللي ديكن (١٨ سنة) في فيلمها السينمائي الأول، بعد دراسة أكاديمية للموسيقى ثم الاشتراك في بعض الأعمال المسرحية. روزيتا قصة قصيرة مذهشة، عن قسوة المجتمع الذي يدفع أبناءه إلى التوحش بل الوصول إلى حافة الإرجام!

رسالة.. أوليفيرا

منذ عام ١٩٩٢ ما عاد عام ١٩٩٦ فقط، يشارك المخرج البرتغالي الكبير أوليفيرا سنوياً في المهرجان.. وإن لم يحصل على إحدى الجوائز الرسمية.. وإن استحق جائزة الاتحاد الدولي

للقينمائيين الذين كان بير دارن فيلمها للتميز «روزيتا» التي لعبت بطولتها، منفردة تقريباً، باقتدار «إميللي ديكن» «روزيتا» هو الاشتراك الثاني في مسابقة كان للأخوين دارن، حيث شاركها في عام ١٩٩٦ بفيلمها «الوعد» الذي لم يلق قطار جوائز كان الرسمية وإن حصل خلال عامي ٩٧/٩٦ على أربع عشرة جائزة من العديد من مهرجانات العالم إضافة إلى المهرجانات المحلية في بلجيكا..

ولأن تجربة الأخوين دارن التأسيسية التي بدأت منذ عام ١٩٧٥.. إنجزا فيها ما يقرب من ستين عملاً تسجيلياً.. فإن الحس التسجيلي يبدو جلياً في «الوعد» ثم روزيتا بعد ذلك حيث تلاحق الكاميرا بطلاة الفيلم ذات الثمانية عشر عاماً وهي تتنافس من أجل أن تجد لنفسها مكاناً على خريطة العالم، بحثاً عن عمل دائم.. تحول به نفسها، ووالدتها المدممة، التي تستاجر لها مكاناً بأشأ، فقيراً ينتهك أدميتها فيه صاحب المكان.

روزيتا للثورة العصبية التي تمتلك إرادة قوية، وتصميماً مذهلاً على أن تدافع عن حقها في الحصول على عمل حقيقي، تمارس فيه إنسانيتها.. ترفض عرضاً مغرياً من صديق، بل تقدم معه، ويعملها ووالدتها، روزيتا ذات الإصرار والعزيمة واحترام الذات، تراها في حالة عمل دائم.. أو بحث دون كل،





■ جائزة احسن اخراج لاسياني بدرو المودوناف



■ احسن ممثلة
متنافسة بين
سيفيرين كابل
وايميلي داكل



■ جائزة التحكيم للمخرج البرتغالي ايزابيل دي اوليفيرا



■ الاخوان البلجيكيان لود وجان بيير دارين مع ايزابيل انجاني والسفلة الذهبية

يسمع أن شقيقه لأبل، الذي يقترب من نفس العمر، يمر بوعكة صحية، وأنه اتصل بأبنة الفين ليخبرها، يقرر زيارة شقيقه والذي يقم على بعد ٢٥٠ ميلا.. ولأنه لا يملك المال الذي تحتاجه الرحلة، ولأنه لا يستطيع قيادة السيارة لضعف بصره، يقرر العجوز الصلب الحنون أن يقطع الرحلة فوق الآلة التي يستخدمها لجذ العشب.. والتي قطع بها تلك المسافة في ستة أسابيع وسط ظروف بالغة الصعوبة إلى أن يصل بإصراره، إلى منزل شقيقه. يكثف فيفيد لينش، عبر العديد من اللقاءات التي صاهاها الفين ستريت أثناء رحلته، والشخصيات التي قابلها عن قسوة الظروف، والمجتمع وأيضا عن وجود مشرقة وإنسانية، ربما تعتقد التوصل لكنها لا تمل السعي إليه.

في المشهد الأخير، تتمتع عينا الفين.. الممثل العجوز الرائع ريتشارد فارنسورث بريق الحب والحنان والملائمة والسكينة، بينما تتمع عينا شقيقه لأبل، حين يدرك معاناة الفين للوصول إليه. قطعت كل هذا الطريق فوق هذه.. مشيراً إلى الآلة العجوز أيضا.. كي ترانا! وبشخصان معاً بصبرهما إلى الأسماء المرصعة بالنجوم.. لتتساب الموسيقى الشجيّة تظال يتشجن عذب.. فيض المشاعر بين الأخوين.. وعند الجمهور.. «قصة حقيقية».. بمخرجه الرائق.. وروحه الصافية.. وبأساطله المركبة.. يظل هو الحصان الأشهب في سباق المهرجان حتى الآن. ■

فقدت القدرة على العطاء (جف شيهيا) لم المربية / الشعب التي ترضع.. تبني.. إنها محاولة للقراءة السريعة لهذا العمل البديع بإيقاعه الهادئ للتمهل، وشخصياته المرسومة بمهارة وحذق، وإداء مثليه البارعين خاصة فاليريا برونو تينيتشي التي لعبت دور الأم التي تتأجج الصراع داخلها غيرة من المربية الشابة وخوفاً على الرزق، وحرصاً على الرضيع.. كما تميزت ماياسانسا في دور أبنيتها المربية الفقيرة وتحدثت بعينيتها الدامعتين الصامتتين عن الأساء، وأحلامها، وحباها المستحيل لوالد طفلها الذي حرم من نديها لترضع ابن الأكرمين.

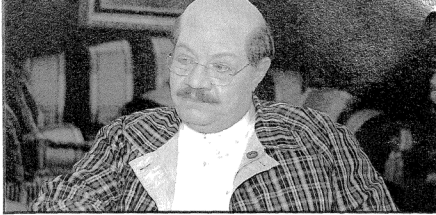
مفاجأة لينش

لم يخيب العبقري فيفيد لينش (الرجل الفيل ١٩٨٠ - للفيل الأزرق (إلو فيلفيت ١٩٨٦ والفيلم الفائز بالسفلة الذهبية في كان عام ١٩٩٠ (توش في الفيل)). يعود لينش إلى «كان» هذا العام بفيلم جميل دافق، بالغ العذوبة يتغنّى بأشواقه البسامة ورفاهية التنازل، والتفهم العميق للمشاعر الإنسانية، ورغم أنه يمكن تصنيفه على أنه أحد أفلام سينما «الطريق الطويلة» الشهيرة في أمريكا، لكن «قصة حقيقية».. وهو اسم الفيلم.. قام على قصة حقيقية أيضا عن الشقيقين العجوزين الفين، ولأبل وشخيتي تخاصما منذ عشر سنوات، لكن الفين، الذي تجاوز السبعين، حين

تتصارب فيها الاتفالات.. و امرأة الحزن النبيل، كما لعب الغني البرتغالي الشهير بدرو ابرونوزا.. الذي يظهر في الفيلم باسمه الحقيقي، وتقع مدام دي كليفي في غرامه ومن ثم يعلق بها إلى حد كبير.. دوراً إنسانياً رقيقاً، يضيف إليه لسة من الفكافة الشريفة.. الهائنة.. إننا أمام مخرج يستخدم مهاراته، ببراعة، ليقدّم لنا تصوره.. الخاص.. للواقعية ولأنك أن من حقه أن يفعل!!

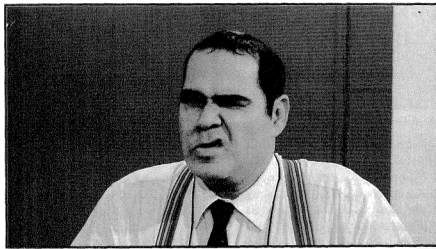
مربية.. بيلوكيو

والمررة الرابعة يشارك المخرج الإيطالي الموهوب ماركو بيلوكيو في المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» آخرها في عام ١٩٩٧ بفيلم «أمير مهرب» شأن العديد من أفلام المسابقة الرسمية هذا العام، يقوم فيلم «المربية» على استلهام رواية قصيدة للكاتب المسرحي الأشهر لوجي بيراندولو الذي وجد السينمائيون في أعماله منهلاً خصياً.. سواء الرواية أو المسرحية.. ومن أهمها.. كايوس.. للأخوين تافيتاي.. وسبق لبيلوكيو نفسه أن قدم «هنري الرابع» عام ١٩٨٤، المربية، بمعارته الكلاسيكي الرصين، وأحداثه التي تدور في إيطاليا في بداية هذا القرن، حيث كانت تموج بالحركات الثورية التي تطالب بالحرية والعدالة الاجتماعية، وحق المواظن في أن يعيش حياة حرة كريمة يحاول.. أي الفيلم.. أن يلرح تسانؤا لمشروعاً عمن هو الأحق بالطفل/ الوطن.. الأم/ السلطة التي



احذروا هذا النصاب

يجبى الفخرانى يحب الثراء، ولأن وظيفته لن تحقق طموحاته.. قرر أن يكون نصاباً، لكنه اكتشف أن طريق النصب مليء بالصعاب، لذلك اقترب من «محمود مرسى» النصاب الكبير الذى أعلن توبته بعد أن تضخمته ثروته، وأجبره على العودة إلى النصب حتى يستقى منه معلومات ودروس تجنبه الوقوع فى أزمات، تفاصيل كثيرة ومواقف عديدة بين الاثنين يسريها المخرج محمد النجار فى مسلسل «التقلب فات» للمؤلف أسامة أنور عكاشة، المسلسل يجرى تصويره حالياً فى مدينة الإنتاج الإعلامى بالسادس من أكتوبر.



ولا يهمنى!!

سيد زيان.. لم يكتف بإفساد صحة المواطنين من خلال عمله فى تجارة الأغذية الفاسدة، لكنه أصر على تلوين سمعة «كمال أبو رية» التاجر النظيف الذى أصيب بخسارة فاحشة إثر صفقة بيع مشبوهة، انتهز سيد زيان خسارة صديقه ونفعه إلى التوقيع على شكايات بدون رصيد ليجهري على الاتجار بالأغذية الفاسدة، المخرج حمدى الأبراشى يكشف النقاب عن قضايا كثيرة فى هذا المجال تداولتها المحاكم وذلك من خلال مسلسل «الورثة» تأليف محمد أبو العلا السلامونى.

«عامل لبش»

الممثل محمد نجم قرر تغيير اسم مسرحيته الجديدة التى يعرضها بين القاهرة والإسكندرية خلال موسم الصيف من (٢٠٢٠ هنا وهناك) إلى (الواد ضيب عامل لبش) المسرحية تأليف مجدى الإيبارى، إخراج شاكر عبد اللطيف ويشارك فى بطولتها ميمى جمال، يوسف داود، فؤاد خليل، فاروق فوكس، أحمد راتب، رحاب الجمل.



بنت الأسيوطى

أبو بكر عزت يصور دوره فى المسلسل التلفزيونى «بنت الأسيوطى» تأليف حلمى سالم، بطولة دلال عبد العزيز، هالة فاخر، جمال إسماعيل، إخراج محمد نبيه. يجسد أبو بكر عزت من خلال المسلسل شخصية الثرى ادهم الذى يرتبط بملاقات نسائية متعددة حتى يصادف الفتاة الفقيرة «عليه الأسيوطى» ويقع فى حبها ويتزوجها وبعد أن يكتشف أنه يستطيع أن يمنحها السعادة يقرر الانفصال عنها بعد أن يؤمن لها مستقبلها. دلال عبد العزيز شاركت فى المسلسل بعد اعتذار نرمين الفقى.



■ هالة فاخر



■ أبو بكر عزت

فتون



■ على الحجار



■ عمرو طنطاوى

■ يستعد المخرج عمرو عابدين لتصوير السهرة التلفزيونية (أحمد عبد العطي سلامة يقابل إخناتون) تأليف يسرى الجندى ومرشح لبطولتها عزت العلايلى، ليلى طاهر، كمال أبو رية، محمد الدقراوى، السهرة من إنتاج شركة صوت القاهرة وهى فانتازيا تجمع بين التاريخ والواقع المعاصر فى شكل جديد كما يؤكد كاتبها يسرى الجندى.

■ صلاح شلى المسئول الأمنى بمدينة الإنتاج الإعلامى بالسادس من أكتوبر يحرص على متابعة وزيراته مواقع التصوير المشغولة يومياً للتأكد من

أخبار قصيرة



نفي عبده في «زفة الستات»

تواصل «نفي عبده» تصوير دورها في فيلم «زفة الستات» بمنطقة التصوير بداء الأسبوع الماضي في شقة بميدان عابدين.. تدور أحداث الفيلم حول أسرة مصرية بسيطة ينهار منزلها وتضطر الأخت الكبرى فواكه للعمل كراقصة لتعمل أختها والتي ترتبط بقصة حب ثم زواج بتاجر كبير وتكتشف الأخت الكبرى أن زوجها أختها ورعها في قضايها. نصب فتية محاولتها لإفئادها. يشارك في بطولة الفيلم ماجد المصري، سامي العدل، نعمة وسيناريو وجوار شريف المنبازي ومدير تصوير سمير فرج والإخراج لـ «علاء كريم».



■ نفي عبده

«القبالة».. صورة أخرى

بحي الإسكندرية بمدينة الإنتاج الإعلامي أقام المخرج أحمد صقر ديكوراً لحي «القبالة» الذي يعد من أرقى الأحياء المصرية الشهيرة بالمكتبات ودور النشر والثقافة وذلك لتصوير مسلسل الذي يحمل نفس الاسم من تأليف فيصل ندا وإنتاج قطاع الإنتاج والتليفزيون.

يرصد المسلسل التغيير الذي طرأ على هذا الحي ليتحول من رمز للثقافة المصرية إلى أكبر سوق لإنتاج الحلوى والأدوات الصحية والقيشاني.. كما يرصد أسباب وتطورات هذا التغيير من خلال دراما اجتماعية أبطالها من سكان رواد هذا الحي العتيق.

يستخرج تصوير المشاهد الداخلية بالمدينة شهراً كاملاً والمشاهد الخارجية تستكمل بالإسكندرية.. وقد اختار المخرج أحمد صقر فريق عمل المسلسل مختلفاً تماماً عن فريقه الشهير في «هوان جاردن سيتي» حيث يشارك في المسلسل شريف منير وحسن حسني وندي بسيوني وأحمد خليل وروشان توفيق وسوسن بدر وسيد عبد الكريم وعلاء مرسى ومحمد سعد وسامي العدل وأحمد صيام ونهال غير.. ومن الوجوه الجديدة مروة حسين وهبة توفيق وسمية الخشاب وإيمان أيوب وهبة كامل وسها جلال وأمنية المهدى ومؤمن حسن.



■ شريف منير

زمن العطش

المحنة الشابة انتصار تستعد لتجسيد دور طالبة بمعهد الموسيقى العربية ترتبط بقصة عاطفية مع زميلها بالمعهد ولكن الظروف تحول دون زواجهما فترتبط بشاب آخر ثم تتفصل عنه وعندما تقرر العودة إلى حبيبها الأول تقالجا بزواجه وذلك من خلال المسلسل التليفزيوني الجديد «زمن العطش» بطولة هدى سلطان، على الحجار، وأنيا فريد شوقي، إخراج علي ياسين.



«ما كانش قصدي»

عمار الشريعي يعكف على وضع الموسيقى للتصويرية والأحان لمسلسل (سامحوني ما كانش قصدي) تأليف يسرى الجندي، بطولة إلهام شاهين، ممدوح عبد العظيم، حسن حسني، وحيد سيف، يوسف داود، حنان ترك، أحمد راتب وأشعار أحمد فؤاد نجم، وإخراج إسماعيل عبد الحافظ المسلسل من إنتاج منية الإنتاج الإعلامي ويبدأ تصويره الأسبوع القادم ويعالج قضية المتغيرات العالمية والعولمة وتأثر الشارع المصري بها من خلال عالم رجال الأعمال في إطار كوميدي خفيف.



■ حنان ترك



■ عمار الشريعي

والتليفزيون على شراء حق بث القاتلين ليتحكم الجمهور من مشاهدتهم بعد التشفير، إرسال الفضائية يشاهده العرب في استراليا حالياً من خلال طبق دش كبير. صفوت الشريف وزير الإعلام لفت الأنظار عندما تابع بنفسه عمليات التجنيد داخل وخارج مبنى الإذاعة والتليفزيون بمناسبة المناسبة الاحتفال بعيد الإعلاميين. الوزير كانت له وجهات نظر في لون البني وتشكل الديكورات، رؤساء القطاعات كانوا حريصين على مرافقة الوزير في جولاته.

■ الأسبوع القادم يبدأ المخرج «سامح الجابرجي» تصوير فيلم «توابع» بطولة لوسي وصمدت صالح وانتصار. هذه أول تجربة روائية للمخرج. ■ على الحجار سافر إلى سان فرانسيسكو لتقديم مجموعة من المحلات للجاليات العربية هناك يستغل الحجار الفرصة لتصوير أغنيته «ريشه» هناك بأمريكا. ■ جمهور استراليا.. سوف يشاهد القناة الفضائية المصرية وقناة النيل للدراما خلال الأسابيع القليلة القادمة. إحدى الشركات الأسترالية التي يمتلكها رجل أعمال مصري اتفقت مع اتحاد الإذاعة

■ هشام عكاشة ابن المؤلف أسامة أنور عكاشة يخوض أول تجربة له مع الإخراج من خلال السهرة التليفزيونية «أحلامنا» بطولة خالد الصاوي وسمية الخشاب. ■ يبدأ المخرج صفوت الشريف هذا الأسبوع تصوير مسلسل «ميراث الغضب» تأليف أسامة غازي وإنتاج شركة صوت القاهرة حيث يتم تصوير المشاهد الداخلية باستديوهاتهم. ويقوم بالبطولة يوسف شعياح وعبد الله فرغلي وريزي البدرابي وريزي مصطفى وغادة نافع.

موضة

أزياء للتطبيع

يكاد يكون العرب قد اتفقوا لأول مرة على التطبيع! وبدون إزعاج، وبدون زعل، نريد أن نوضح أن التطبيع هنا مع الأزياء، فبعد التقارير وعلى مدى السنين، أثبتت الأيام أن التطبيع بدأ ومازال مستمرا، وحيا بين العرب وفرنسا وإيطاليا، ولا مانع من بريطانيا العظمى، وألمانيا التي كانت نازية، وحتى لا يكون كلامي الغارزا، هيا بنا نقرا تفاصيل آخر تقارير الموضة العربية ومدى التطبيع الذي حدث بين الحزين.

في لبنان تقدم المصمم اللبناني زهير مراد بخطوات واثقة من شمال بيروت تؤكد إغراقه وإيمانه الشديد بفرنسية جنسية الموضة وتمسكه الشديد بتصميمات ونقوشات كبار مصممي الأزياء الفرنسيين.

وفي لبنان أيضا يارزت أفكار مصممي أزياء عرب أحاسيس جيفنشي، ولاكروا، وكنزو، بدءا من أشكال الموديل، وانتهاء بالإكسسوار، ولم يهتم بعض مصممي الأزياء العرب بمدى لياقة الألوان وتناسقها مع البشرة السحراء، ففرضوا الأزرق السماوي على العربية في السهرة، التي ترفض لونها وإحساسها. هذا اللون الذي لا يتسجم كثيرا إلا مع البيضاء.

وفي السعودية تمسك الكثير من مصممي الأزياء ببلاط أميرات العصور الوسطى، واثقا لغضب العصر الحديث، وضعوا كل إبداعات الفلك من رسومات وزخارف فلكية. وفي أهم بند من بنود التطبيع العربي.

الغربي جاءت تلك الموديلات الرومانسية المختلطة بالإحساس البدوي القديم، وشرائط حربية عسكرية تنفث حول الرقبة وعلى الصدر، وتصل إلى ما بعد الوسط، وتطريزات في الذيل تقف عند حد عنق القدم، ولم يهتم إحساس التطبيع العربي واختلاطه بالإحساس والمزاج الغربي، يكون الشيفون غير المبلط يمكن أن يكون نعمة

غير محتشمة لفتيات الشرق، فساروا وراها مغيبين بدون رفيع أو حسيب، وعلى الجانب الآخر لم يكن التطبيع «العربي» مع أزياء العرب إلا قليلا، وبأسلوب أوروبي ظهر في لسات لأكروا أجناتا، وجيفنشي كثيرا، وعلى الهامش فقط ولا يزال الهامش العربي في التطبيع الأوروبي مستمرا، ولا تزال السيطرة الغربية علينا تكاد تكون كاملة.

■ ديناربان

■ عدسة : أحمد الاسعد عبد الرحمن الهنائي

■ الأزياء فرنسي والإسم عربي

■ لبنان حاضرة مع باريس

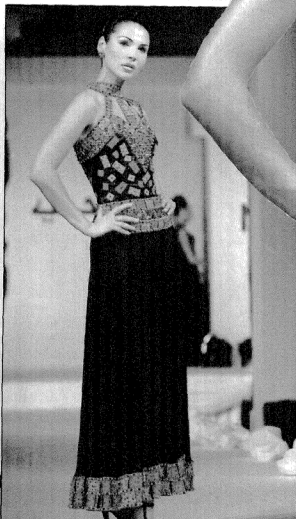
الرياض

٨٢

■ ازياء فلكية



■ ازياء
بدوية رومانية





أناقة «لطيفة» من وادي «القرنفل»

حاولت «هليلي القرني» فتح دواب لطيفة، ولم تكن صعبا حتى تم القبح بمساعدة عديسات «محمدي السبع» التي تأنتمه لطيفة على الزمان وأحاسيس أناتقتها. وكانت العنشة عندما وجدا «كتر على باباء» من كل ما لذ وطاب من الأزياء الهائلة والصارخة وبمباراة «بولابية» مع عروض الأزياء العالمية. تصدر العرض الدوالي البطل «شانييل» والملك «ديور».

وفي صناديق اللباس والمجوهرات والإكسسوار عثرنا على عقد من تصميم جون جاليانو وقد كان عرضا يغلي العنق بدياس صغراء وحضراء.

وقد علقت لطيفة على ذلك بأن كل ما يلفت نظرها لابد وأن يحمل ابتكارا ونوقا عاليا وتضهر أن كبار المصممين يبدلون مجهودا لاختيار خامات الأقمشة وتوفيق ألوانها، ولكن هذا لا يفي أنها تقضل الأزياء التي تحمل توقيعات الكبار ولكنها تقضل أن يكون كل ما تمتلكه فيه روح الابتكار. وتقول وهي تستكمل فتح دوابها إنها تشتري أحيانا أشياء رخيصة وتصميمها جميل وفي نطق وتؤكد على جون جاليانو بروحه الشباب التي أضافها لبيت كريستيان ديور والجرأة في استخدام الخامات والألوان التي تتميز بها المصمم الألماني كارل لاغرفيلد في تصميمات لبيت أزياء شانييل. وتؤكد لطيفة وهي تفتح أراجيحها أن الياباني «يوسي ميياكي» له معزة خاصة لا تقل عن معزة الأزياء العربية التقليدية. خاصة «الكسوة» التوسية للمشهور بتطويها وخيوطها الذهبية والفضية. وفي ركن الأسرار تكن لفساتين الحفلات وتقول فيها لطيفة. إنها تختارها حسب الموسم وأغلبها تصميم الإنجليز «بنيان وستوديه» أو «ديور». خاصة عندما كان يصمم له الإيطالي الشهير جيانفرانكو فيريه الذي استقل بذاته بعد ذلك.

وتستمر هايدي في استرجاع فناناتها «لطيفة» التي لا تتنازل عن تصميمات اللباني «يلي صعب» التي تعتبره من المصممين العالميين.

تؤكد ريهام مازن على هذا الخبر الجمالي من خلال خبر التجميل عادل حسن الذي قدم خلاصة الرمال البيضاء المطبوخة بدياس اللوز لتوحي بانعكاسات المياه الشفافة «الأكوامارين».. ملاحظ الجزيرة انضمت في لون المياه الزرقاء الهادئ، والأبيض القضاغسي مع «الخورى» المتلاكي، روميالند الفنان، رسام ماكياج أورلان يهيم يعيون نسائه الجميلات.. فيمتحن تقاسيم اليوسلان الأبيض مع خلاصة ضوء القمر ليكتل للحن.

كوكيتيل الجمال



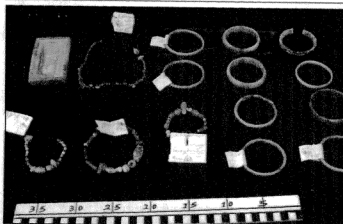
كوكيتيل من ضيوف مصر القادمين من إيطاليا خضعوا لعزسة خالد رفعت فوق مضية الأهرامات بالجزيرة. زينت الكوكيتيل المصرية الفاتنة «يلي شعير» وسيدة المجتمع «براد شبيب».

آخر صيحة في مجال التجميل هو ابتكار «أحمر شفاه» ثلاثي اللون. يمكن استخدامه كلون «غامق» أو «فاتح» أو استخدام الاثنين معا ليعطي لونا متنوعا.. كما تقول خبيرة التجميل سوزي فهني.



المرحمة

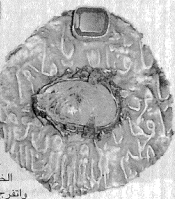
فتافين
معه، فيه
واحمر لشفاه
نضاً، تلك
أخبار الجمال
التي جمعتها
لنا ربابه من
هذا الأسبوع
حفاظاً على
البشرة الجميلة
في كل أعمارها
قرر أحد بيوت
الزبائن الفرنسية
تقديم نوع جديد
من الكريمات
يحتوي على
أنواع من
الفيتامين
وينسجى
فيتامين
كل
فتافين



إكسوسوار القبور

■ لم تخف زميلتنا **حياة حسين** من الغوص في أعماق القبور من أجل عيون كوكبيل الجمال للحصول على بعض من موضة الماضي الفرعونية وتطابقها بالأيام الحالية وبالرغم من ترددنا خوفاً من لعنة الفراعنة إلا أننا ننشرها على بركة الله.. حيث اكتشفت بعثة هيئة الآثار بليبس في الشرقية.. وإكسوسوار النساء الأسر الراقية في عصر الملك الخامس.

وانقرض وشوق على إكسوسوار القبور.



سلسلة من القيل والقال حصلت عليها «**جهيلان الفرياولي**، هذا الأسبوع نقول إن:

■ سيدة الأعمال «**ليلي فتح الله**» عضو مجلس إدارة نادي الرياضات البحرية بالعريفة. ستكون السيدة الوحيدة ضمن عشرات المتسابقات الرجال في بطولة جمال تنظيم لسباق البخوت وصيد السمك بالعريفة

■ **فيليب شاربول** ملك المجوهرات العالمي مد تشابهه من الأحجار إلى البشر عندما انتقى المجوهر، شريف السقايف الذي فاز بالمركز الثاني في بطولة أوروبا ٩٩ لسباقات «**الغورمولا**» على حلبة ليدن الفرنسية في زمن قياسى ليرفع راية العرب فوق حلبات المحترفين الأوروبية للتجسدة للبلجة البيضاء.

■ السيدة «**جديدة فاضل**» أرملة كاتب الجاسوسية «**صالح مرسى**» تستعد هذا الصيف بأكثر من معرض للتحف والزهور الجففة والقطع الفنية النادرة إضافة إلى أيام «**الأوين داي**» التي تدعو إليها سيدات الطبقة الراقية لتسوق الملابس المستوردة الأنيقة. وتذوق أطباق الطهى الشهية.

ليل ونهار



■ من اليمين المطربة باسكال مشعلاني و كليمناس أشقر والمخرج سيمون أسمر والمطربة مادونا

■ التقطت عدسة «ليل ونهار» في بيروت، تلك اللحظة الجميلة التي احتضن فيها جورج وسوف والمطربة مادونا، جورج إبراهيم الخوري رئيس تحرير مجلة «الشبكة» اللبنانية، احتفالاً بعيد ميلاده الذي أقامه في مونت كارلو، وغنى جميع المطربين والمطربات اللبنانيين أغنية الميلاد، وكانه سلام وطني يجبر عن حبهم لرئيس تحريرهم.. «عقبال يوم ميلادك يا عم جورج».



■ جورج وسوف وراغب علامة



■ جورج من اليمين وجورج من الشمال وبينهما مادونا



■ السفير الأمريكي ومعه عمر الدريني ود، أحمد شوقي رئيس الغرفة الأمريكية ورمزي رشدي

■ رندا برى قرينة رئيس مجلس النواب اللبناني - تتسلم درع جامعة القاهرة من د. فاروق إسماعيل - رئيس الجامعة - لإنجازاتها في مجال رعاية الطفل اللبناني في أثناء مشاركتها في مؤتمر «مستقبل صناعة الأوصال» الذي نظمته الجامعة.



■ رندا برى وشهادة تقدير من جامعة القاهرة

■ اجتمع د. محيي الدين الغريب - وزير المالية - والسفير الأمريكي بالقاهرة دانيال كيرتز، ود. أحمد شوقي على فتح الغرفة الأمريكية في ثوبها الجديد، ومينائها الأنيق، وأقيم في المساء حفل كبير بفندق سميراميس، حضره العديد من الشخصيات المهمة، وقامت قيادات الغرفة الأمريكية بتقطيع تورتة الحفل مع السفير الأمريكي.



■ الخطوبة كانت على الموضة، هذا ما حدث للأختة مروة إينة الزميل هيثم سعد الدين رئيس قسم الأخبار بالأهرام الجميلة التي ارتدت فستان الخطوبة بلون الموضة البني، وقد وضع الذئبة الجميلة والشبيكة الأجل في يدها عريستها الملازم أول مهندس محمود السيد تصار.



■ «نأنا من النظرة الأولى وجدت نفسي في الكوشة» بابتسامة خجل قالتها مي حسن بركات، بكالوريوس تجارة، وبدون حسابات، إلا حسابات القلب، وضعت يدها وحياتها في يد محمد عبدالعزيز برعى رجل الأعمال وعريسها المستقبل.. ألف مبروك.

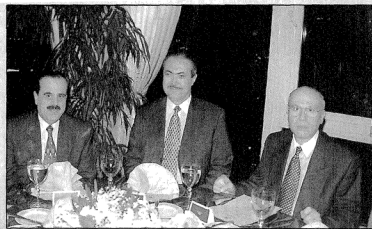


■ وسط حدائق ليالي الأناضول وضعت العروسة الجميلة ناهد سمير يدها في يد عريسها عادل رشدي، وزفاف على ثغمت الفالس بين ربوع أحلام «اسمهان» الماضي، وإليالي الأناضول في فيينا، ويأمنه يقوى أهوى.



■ فؤاد مخزومي يتوسط جورجينا رزق وحرمة وبعض سيدات المجتمع علسة إيهاب كامل

■ فؤاد مخزومي - رجل الأعمال اللبناني والسياسي المعروف - يقوم بغزو نادي العاصمة من خلال حفل استقبال أقامه وحضره عدد كبير من الساسة والسفراء العرب، في مقدمتهم د.عيسى درويش - سفير سوريا - وهشام دمشقية - سفير لبنان - وجورجينا رزق ملكة جمال الكون السابقة، وعدد من سيدات المجتمع. كان الحفل على شرف مصنعه الجديد بالقاهرة، ويتوقع البعض من الدوائر السياسية العليا أن مخزومي ينتظر منصباً سياسياً كبيراً على الساحة اللبنانية.



■ السفير السوري د. عيسى درويش وفؤاد مخزومي والسفير اللبناني هشام دمشقية

■ احتلقت مصر بالأهراء والشيوخ رؤساء شركات الطيران الإقليمية في إطار المؤتمر السنوي للطيران الإقليمي، وقد قامت مصر للطيران برعاية هذا المؤتمر السنوي، الذي أقيم في شرم الشيخ، وقد شرف حضوره الأمير الأردني فيصل بن حسين. شارك في المؤتمر العديد من شركات الطيران، بالإضافة إلى الشركات الصانعة للطائرات وممثلي منظمات الطيران الدولية، مثل: ERA, IATA, FAA



■ اجتماع رؤساء شركات الطيران بمصر للمطيران

القاهرة «قلبها أبيض»!

لأول مرة منذ
1 سنوات..



ملعب العرب

أخيرا امتدلت الكفة البيضاء في ميزان الكرة المصرية، وتساوت مع الكفة الحمراء لأول مرة منذ ست سنوات، ودخلت الفرحة قلوب جماهير الزمالك، بعد أن غلبتها الأحزان طويلا، وأصبح من حق أي مشجع زمكاوي أن يعلن بحرية وسعادة عن هويته الكروية دون حرج، بعد أن كان يتوارى خجلا وحزنا طوال ست سنوات فشل خلالها فريقه في الفوز ببطولة محلية واحدة، رغم أن «مدرسة الفن والهندسة»، في ميت عقبة لم تغلق أبوابها رسميا خلال هذه الفترة، بل كانت تقدم نجومها بارزين وكرة جميلة، لكنها كرة خالية من البطولات.

■ حمدي الحسيني





■ لحظة من مباراة الزمالك والإسماعيلي في كأس مصر

قلعة الجزيرة في اللحظات الأخيرة، لإصرار اللاعبين وكفاحهم حتى اللحظات الأخيرة في كل مباراة. حصول الزمالك على كأس مصر بعد ١١ عاماً من غياب هذه البطولة عن «البيت الأبيض» وغياب الدورى لمدة ٦ سنوات متصلة، يعيد روح التنافس القوي الشريف من جديد بين قطبي الكرة المصرية، ويعطى الأمل في نهضة كروية مصرية من خلال هذه المنافسة. بعد أن كان الأهلي يضمن الفوز بمعظم بطولات السنوات الأخيرة قبل أن يبدأ الموسم، لأنه يضمن عدم وجود منافس حقيقى في ظل غياب الزمالك، واكتفاء بالفرق بأدوار «الكومبارس» فى البطولات المحلية «إلا نادراً» ولا شك أن وصول الإسماعيلي إلى نهائى الكأس هذا الموسم وفوزه بها قبل عامين، وفوز المصرى بالبطولة الموسم الماضى، والمقاولون عامى ١٩٩٥، ووصول المنصورة إلى نهائى ٩٦ أمام الأهلي يعطى العدو الأخضر لكل فرق الأقاليم المنافسة على تلك البطولة، والطمع فى إحرازها، وكل هذا يصب فى صالح الكرة المصرية التى عانت طويلاً من «فوز الأهلى المتكرر بالبطولات خلال السنوات الأخيرة، حتى وهو فى أسوأ حالاته. وأخيراً.. فإلى القاهرة التى ارتدت «الثوب الأحمر» لسنوات طويلة، خلت لتتردى ثوباً جديداً طوال الأسبوع الماضى، ثوباً جعل قلبها أبيض» وشوارعها بيضاء، تملؤها اللاتقات التى يحملها المشجعون وهم يهتفون فرحاً «زمالك.. زمالك» ■

الأخير.. نجح فى لم شمل اللاعبين واحتواء أزماتهم النفسية ومشاكلهم «بقلبه الطيب» وشخصية المحبوبة قبل فكره الكروى وخطه التكتيكية، وكل ما يتعلق بالأمور الفنية، فمن يقول إن الهولندى كروال أو فاروق جعفر أو أحمد رفعت محدودو القدرات الفنية فى مجال التدريب؟ لا أحد يستطيع أن يؤكد ذلك، فكل منهم له بصمته الواضحة، لكن أبوريحانة استطاع أن يعيد الروح القتالية إلى لاعبي الزمالك، ويحفزهم إلى أقصى درجة من أجل الفوز ببطولة، وبالفعل تحقق الهدف المنشود عندما عرف لاعبو الزمالك طريق منافسهم التقليدى «الأهلى» إلى كل البطولات، وعثروا على مفتاح الانتصارات، ألا وهو الروح القتالية والحماسة والرغبة الشديدة فى الفوز بالبطولات مهما كانت الأسباب والظروف الصعبة، وكمن فى بطولات كانت فى حكم «المفقودات» من الأهلى، ونهبت حتى

فى إحدى ليالى القاهرة الساحرة، وبسطت نصمات الصيف الحليمة، عادت الانتصارات والبطولات إلى قلعة البيضاء، وفاز الزمالك بأعلى وأعز وأخر بطولة فى القرن العشرين، اقتنص الفارس الأبيض أبوريحانة كأس مصر، وطار بها ليقدّمها هدية متواضعة إلى جماهير ناديه المتعطشة للفوز والبطولات، فشربت منها نخب الانتصار العالى الذى انتظرت حتى سمنت الانتظار. لم يواجه الزمالك خصماً سهلاً فى موقعة النهائى بإستاد القاهرة، بل كان فريق الإسماعيلي - ثالث الدورى الممتاز - وبطل كأس مصر موسم ١٩٩٧، والذى يضم بين صفوفه مجموعة كبيرة من العناصر الشابة الواعدة، مثل سيد معوض، وإيهان الجمل، إضافة إلى النجوم الكبار، وعناصر الخبرة أمثال الهدف محمد صلاح أبوجريشة، وجندى طلبة، وفكرى الصغير، وحمام إبراهيم، وقوته الشبّخ طه إسماعيل - المدرب الكفء - لكن أبطال الزمالك فازوا بالكأس لأنهم كانوا أكثر تصميمًا وإصرارًا على إسعاد جماهيرهم واستعادة الثقة بأنفسهم بعد الضغوط النفسية الرهيبة التى تعرضوا لها خلال المواسم الأخيرة فى ظل عدم وجود استقرار إدارى، وبالتالى غياب الاستقرار عن الأجهزة الفنية والفريق دائماً. فاز «زمالك» أبوريحانة، ونجح فيما فشل فيه «زمالك» جعفر، و«زمالك» كروال، و«زمالك» رفعت، لأن أبوريحانة - المدير الفني الحالي، صاحب الإنجاز

فوز الزمالك بكأس مصر

كسر ملل «البطولات الحمراء»

«زمالك» أبوريحانة حقق إنجازاً

بالنيات الطيبة

الأبوة غيرت صفاته الشخصية وجعلته أكثر تركيزاً

نسيم حميد

الملك الأسطورة!

ملاعب العرب



نسيم حميد بطل العالم في الملاكمة في وزن الريشة، اليمنى الأصل، البريطاني الجنسية، منجته ملكة بريطانيا في يناير الماضي عضوية الإمبراطورية، ويعتبره الشعب اليمني بطلا قومياً، تركت أسرته اليمن في عام ١٩٥٦، متجهة إلى بريطانيا بعد أن ضاقت بها الحال في اليمن بحثاً عن الرزق. وعمل والده وقتها في شركة الحديد والصلب. ويعملها عمل في التجارة، ثم امتلك محلاً للبقالة، أصبح الآن من أشهر المحلات في شيفلد، بعد أن ذاع صيت نسيم حميد.

■ تقرير - محمد عيسى

فلاشيء يبذل حبه لابنه الجميل، كما أن كل الإجازات والبطولات التي حصل عليها لا تعادل لحظة ولادة ابنه التي كان يحضرها وفيها حمد الله على عطيته، وأسماء سامي لبذل على العلن ولإيمانه عن العنصرية التي قد يتعرض لها، ولأنه سهل النطق.

ويكسر اللاكم البطل - حينما يكون حارح الحبة - وقتا طويلا لابنه الذي يحكي له القصص ويسبح معه ويلعب، خاصة أن ابنه يحب لعب «تيلي تايبز» ويؤمن حميد بأن الرجل يمكن أن يساعد في تغيير حفاضات الأولاد ويقوم بتغيير حفاضات ابنه، ويعتقد أن الطفل الذي في داخله لم يتغير، مع أن بدأ اللاكم مبكرا، وأنه تعليم الثانوي وترك المدرسة حينما بلغ السادسة عشرة، وعلى فإنه سيعمل على تأمين حياة ابنه، ولديه أحلام كثيرة حوله، فسامي ملأ حجاب أن يتلقى تعليمًا جيدًا، ويرحب حميد بتعليم ابنه بأساليب اللاكم، لكنه يريد أن يتلقى تعليمًا كاملا، ويقول إنه سيعلم ابنه اللاكم لأنه يريد أن يظل مرفوع الرأس، كما سيعلمه قيمة المال، مشيرًا إلى تعاميل طفولته التي تلقاها من أبيه، الذي رآه على حب الإسلام واللغة العربية، حيث علمهم منذ البداية أنهم عرب بريطانيون، ويجب أن يتعلموا العربية والإنجليزية، ويعرفوا ثقافتهم ودينهم، لكنه يشير إلى أن والده مع كونه شديدًا في تربيته لهم، إلا أنه عادلا جديداً في طريقة تربيته، وينسب المنظر يريد تسميته لابنه أن يتلقى التعليم الديني نفسه الذي تلقاه، وأخيراً لا يعتقد البرنس أن يشترط تسميته لابنه، حيث سيتعلم قيمتها، ويشير تسميته إلى أن الأبوة جعلته أكثر تركيزاً في المنازلة عن ذي قبل، كما علمته تحمل المسئولية، وفجرت كثيرا من صفاته الشخصية، حيث اتخذ الكبرياء والعنجهية من نبرته، وصارت شخصيته أكثر هدوا. وعن آمانياته يقول تسميم حميد: إنه رغم أنها أمنية مستحيلة، إلا أنه يمني أن يقابل حمداً على كلاً، لأنه يرى أن اللاكم قوة وفن وأسلوب، ولكل نظرية في اللاكم التي جعله بطل العالم الأول لفوز طويلا. وعن طموحاته يقول: أمني أن أكون اللاكم الأول في العالم، وأطمح في أن أصبح أسطورة في تاريخ اللاكم، وأن تظل سيرتي باقية بعد اعتزالي، وعن رأيه في مستوى اللاكم والملاكمة العرب، يقول: إن التفوق الرياضي في العالم كله يعتمد على التمويل المالي الذي يستخدم لتنمية المواهب الصغيرة في جميع الرياضات، والرياضة عموماً تحتاج إلى مزيد من الإنفاق لتنمية المستوى العام لرياضة المواهب المتميزة، لأن إعداد الأبطال يحتاج إلى إنفاق الملايين، والعالم العربي لا تنهض المواهب، لكن ينقص فقط رعاية مواهب، وعن آمانياته بوجه خاص، فإن الخطوة الأولى لرفع مستوى اللاكم العربية هي إنشاء اتحاد عربي للملاكمة يستطيع تنظيم دورات وبرامج تدريب تصاعدي. ■

الاسم: نسيم حميد
جهة الميلاد: مدينة شيفلد - بريطانيا
تاريخ الميلاد: ١٢ فبراير ١٩٧٤
الديانة: مسلم
الجنسية: بريطاني من أصل يمني
المراحل التعليمية التي وصل إليها: أنهى دراسته الثانوية فقط
تاريخ احتراف الملاكمة: ١٩٩٢/٤/٢٤
أول مباراة له بعد الاحتراف ضد الأمريكي المشهور ريكى بيرد، صاحب اللكسات القاسية، واستطاع أن يغلب عليه بالضربة القاضية في الجولة الثانية
إنجازات: في عام ١٩٩١ حصل على لقب بطل العالم للملاكمة في وزن ما فوق الذئد، وفي عام ١٩٩٣ بطل العالم للملاكمة في وزن الريشة.
هواياته: الملاكمة، كرة القدم، الجولف، السباحة، قيادة السيارات.

الصمد، حينما رفضت في البداية اعتناق الإسلام، خاصة بعد أن عبر والده الملتزم بالدين عن غضبه من اختيار ابنهما فتاة غير مسلمة، لكن العلاقة سرعان ما عادت في العام الماضي حينما اكتشفت «إليشا» أنها حامل واعتقدت الإسلام، وأطلقت على نفسها «هدى» وارتدت الحجاب. يرى نسيم أن زوجته هدى أجمل امرأة، فعلى الرغم من طبيعة الرجال التي تثيرها الجمال النسائي، إلا أنه عندما ينظر إلى أبة امرأة جميلة يدبر وجهه قائلا: زوجتي أجمل منها، وكذلك نجت هدى في التعامل مع حياة نسيم كنجم وكملام بشكل جيد، كما أنها مسرورة أن تكون في المقاعد الخلفية، مع أنه عليها كل الاهتمام الكامل والحب الذي لا مثيل له، أما عن علاقتها فهي مبنية على الثقة والإخلاص والصرامة، كما أنه يثق في زوجته، وفي المقابل فإنه لا تريد منه أن ينظر إلى أبة امرأة أخرى، حتى لو بطريقة إعجاب، بعد أن وضعت هدى مولودها، غير مجرى حياة البرنس ١٨٠ درجة، فبعد أن كان يعبر عن نفسه بشراء الملابس الفاخرة والسيارات الجديدة، إلا أنه منذ ولادة ابنه سامي قام بإعادة ترتيب أولوياته بحيث لم تعد حياته المادية مهمة بدرجة كبيرة،

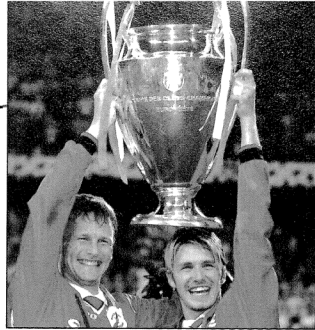
يحكي نسيم حميد مشواره مع اللاكم، مركزاً على أن أسرته التي تتكون من ثمانية أشقاء: هم، رياض ونبيل وعلي ورماد ومني ونوال وصوفيا وكاريا، صاحبة الدور الأكبر فيما وصل إليه الآن، بداية من شقيقه مراد ورياض، الذين سبقا إلى ممارسة اللاكم، وكان يصحباه معها حتى بلغ سن السابعة من عمره، وبدأ يمارسها معهم، ونهاية بولاده الذي كان يشجعه دائماً على ممارسة رياضة اللاكم، ويراهم خير وسيلة للدفاع عن النفس.

لكن البرنس لم يكتف بممارسة اللاكم، لكي تكون وسيلة للدفاع عن نفسه، بل انتقل من مرحلة الهواية إلى مرحلة الاحتراف، وبدأت مرحلة احترافه في سن مبكرة مع مدربه برندن إنجل - وكان وقتاً لم يتجاوز العاشرة من عمره - والذي تبنّا له مستقبل كبير في هذه السن المبكر، مما حمل مدربه على أن يلتقط صورة تسميم في ذلك الحيات، ثم ثروات بطولات إلى أن بلغ سن الثامنة عشرة، ثم احترف اللعبة وانتزع بعدها بثلاث سنوات لقب بطل العالم، لوّن الريشة وأصبح بطل الاتحاد العالمي (WBO) ثم حصل بعدها بعامين على لقب الاتحاد الدولي IBF عام ١٩٩٧، ومنذ أن أعلن احترافه لم يلق هزيمة واحدة، ومازال يحتفظ بلقب بطل العالم.

ويقول مدربه السابق: برندن إنجل: إن نسيم حميد بطل رياضي بمعنى الكلمة، فعلى الرغم من قصر قامته نسبياً، إلا أنه يبلغ طوله ١٦٠سم، إلا أنه يتسم بالسرعة والبراعة والجمع وسرعة حركة الأوزان، حتى الوزن فوق الثقيل، فهو يتمتع بزعيم قوية تجعله لا يقبل على السهر أو شرب الخمر للحفاظ على صحته، كما يمنع نفسه من ممارسة حقوق الزوجة مع زوجته لفترة مؤقتة قبل بدء مباراته.

لكن سرعان ما تخلى نسيم عن مدربه الذي كان دائماً يقرن به اسم مع كل انتصار، وكانت أولى مباراته مع مدربه الجديد البورتوريكي اسكارا سولريز هي المباراة الأخيرة التي فاز فيها على الملاكم البريطاني بول إنجل في قاعة مانشيستر يوم ١٠ إبريل الماضي، خضع فيها نسيم من الجولة الأولى لبرنامج تدريبي قاس، تطلب منه الانتقال من البيت إلى فندق في شيفلد، لكي تكون لديه الفرصة الأكبر للتركيز في اللاكم، وكذلك إبعاده عن ابنه سامي الذي يسير على أفكاره وأحلامه تزج نسيم أخيراً من «إليشا» وهي فتاة إنجليزية ولدت في مدينة نيوكاسل، كما أنها تعمل مصففة شعر، وعلى الرغم من أنها كانت حبيبتاً شديدة، إلا أن بداية علاقته معها تعرضت لنوع من

يرى أن زوجته أجمل امرأة في العالم ويجب ولده بجونا!



اللعش الشرف والحكم الملاكي

ما بين ملعب الماويلين العرب بالجبل الأخضر في القاهرة وملعب نوكامب بالعاصمة الأسبانية برشلونة تابع عشاق كرة القدم في مصر مباراتين مهمتين - رغم الفارق - الأولى أقيمت عصراً وجمعت المعادن والشرقية للدخان في صراعهما من أجل نيل بطاقة الصعود لدوري الأضواء والشهرة بعدما تسامى الفريقان في رصيد النقاط واحتكما لمباراة فاصلة والثانية أقيمت ليلاً وتابعتها عبر الأقمار الصناعية وكانت صراعاً محموماً بين الكرة الإنجليزية مثثلة في مانشستر يونايتد والألمانية وسفيرها بايرن ميونيخ. ولا أدري لماذا وجدته في المباراتين من منظور واحد وكان خطاً خفيفاً يربطهما ببعضهما البعض رغم الفارق المسافة المكانية والغنية. ونبدأ في تفسير الخطب الخفى الذي جمع بين المباراتين في القاهرة كانت المباراة التي جمعت أهل المظالم الساعين إلى دوري الأضواء إذ فاجأت لجنة الحكام المصرية الجميع بإسناد تحكيم المباراة لإيهاب زكريا رغم اعتراض الشرقية للدخان عليه في الوقت الذي استبعد فيه حسن علي لاعتراض المعادن عليه وكان أولى لجنة الحكام إبعاد زكريا حتى تنأى بنفسها عن الوقوع في دائرة الشبهات فزكريا كان ٧ - مباريات هذا الموسم للمعادن لم تسلم واحدة منها من التشكيك والاعتراض وأخيراً مباراة المعادن وجمهورية شبين وأدار زكريا ثلاث مباريات في أسبوعين. فقد غص الطرف تماماً عن احتساب ركلة جزاء صحيحة للشرقية في الشوط الأول اعترض بها لاعبو المعادن بعد المباراة وطرد لاعبا من الشرقية اعتدى عليه لاعب من المعادن ليصبح أول حكم في العالم يطرد الجاني والمجنى عليه معاً.

وإذا كان الشرقية للدخان قد تعرض لحادث سطو مدير حرمه من حقه في الصعود للأضواء، فإن لصاً آخر حرم بايرن ميونيخ الألماني من حلمه في الفوز بكأس أوروپا للأندية أبطال لكن اللص كان شريفاً ونال إعجاب العالم كله، ولم لا وقد حقق هدفه في آخر دقيقة من زمن المباراة ليتحول من الحسارة إلى التعادل والفوز في لح البصر محطياً درساً في الكرة لكل المدربين واللاعبين في العالم.

أشرف محمود

«بنى ثور» يثير أزمة في الجزائر

■ الجزائر، هشام فهديم

أزمة كبيرة اندلعت بين أنصار نادي شباب بنى ثور الصاعد الجديد للدوري الجزائري لكرة القدم. سبب الأزمة يرجع إلى قرار إدارة بنى ثور بتغيير اسم النادي إلى مولودية شباب ورقلة وهو الاسم الذي رفضه أنصار النادي وكبار مشجعيه وحدثت اشتباكات بين المؤيدين والمعارضين استدعت تدخل قوات الأمن الجزائرية لفضها. وكان رحمون زروق - رئيس النادي - قد اقترح في اجتماع الجمعية العمومية بدار الثقافة بوقرلة تغيير الاسم بمناسبة صعود الفريق إلى الدوري الجزائري وغور طرحه الاسم الجديد احتدم النقاش وتطور لمشادات ومشاجرات بالأيدي اضطرت قوات الأمن للتدخل وحدث هرج ومرج فترة طويلة إلى أن تمت السيطرة على الموقف وعاد الهدوء للقاء بعدما اقترح أحد الأعضاء التصويت على اقتراح تغيير الاسم وجاءت النتيجة لصالح التغيير الأمر الذي أثار احتجاجاً وغضب كبير مشجعي النادي الذين انسحبوا من القاعة وأعلنوا رفضهم التغيير وقرروا اللجوء للقضاء.

الروتين يقتل أحلام شيرين الألفي

منذ ٩ سنوات أحرزت لاعبات مصر بطولة إفريقيا لتتنس الطاولة بعد غياب ٢٣ عاماً، وأصبح من حقهن المشاركة في كأس العالم ضمن أحسن ١٦ دولة في العالم، لكن المجلس الأعلى للشباب والرياضة رفض سفر الفريق حتى ولو على نفقة اللاعبات الخاصّة، واعتُزل حلم شيرين الألفي بطلة مصر والعرب وإفريقيا ونجمة الفريق، ويعد عامين استبعدت شيرين من السفر إلى ألبمبياد برشلونه بسبب تخفيض



■ شيرين الألفي

عدد أفراد البعثة المصرية رغم تأهلها إلى الدورة بالناتج والأرقام، ليقتل الروتين حلم البطلة المصرية مرة أخرى. والألم في شيرين - تشارك في البطولات المحلية والعربية والإنفريقية، وتحقق الانتصار ثلث الآخر، أملاً في تحقيق حلمها الكبير في المشاركة بألبمبياد سيدنى العام المقبل، وتتمنى أن يوفقها الله لتتأهل استبعدت شيرين من السفر إلى هذا الشرف، وتهزم الروتين ولو مرة واحدة.

عمان تبحث عن الذهب في الأردن

■ مسقط، صلاح جابر

أملاً في تحقيق إنجاز يسجل باسم سلطنة عمان في الدورة العربية التاسعة التي ستقام أواخر أغسطس المقبل في الأردن. اختار الاتحاد العماني للالعاب القوى ثمانية لاعبين للمشاركة في ٤ مسابقات ١٠٠ ٢٠٠ متر عدو والوثب الطويل وسباق التتابع ١٠٠ × ٤ متر. ويخزل اللاعبون الثمانية معسكرين في مدينتي ليفين وتوازير بفترتين ٨ من يونيو إلى ١٨ أغسطس المقبل واللاعبون المختارون هم: محمد الهوتي، محمد المسكري، حمود الدلهي، أحمد هديب، جهاد الشيخ، زهران سالم، يحيى صالح، عمر الراشدي، وسيقتلص العدد إلى خمسة لاعبين فقط هم الذين سيشاركون في الدورة العربية.

بهجا «دجاجة الأطلس» التي تبض ذهباً

■ كتب محمد ركني

للاعب مزاجي، مثير للجدل، لكنه «نجم الشبان» في أي مباراة يشارك فيها يعشقها الجمهور ويكرهه المدربون لكن أحداً لا يقدر على الاستغناء عنه إنجازاته عديدة وأهدافه سكنت شباك كل الأندية السعودية. إنه النجم المغربي أحمد بهجا الذي قاد الاتحاد للفوز بسبع بطولات خلال ثلاث سنوات. لم يترك بطولة سطحية إلا وبالن لقبها، كأس الاتحاد «مرتان» كأس ولي العهد «مرة»، كأس دوري خادم الحرمين الشريفين «مرتان» كأس الخليج «مرة» كأس الكؤوس الآسيوية «مرة». أهدافه تحتل الخمسين هدفاً وشهرته تخطت حدود السعودية إلى آسيا كلها ومن قبلها إفريقيا. لكن شهر العسل لم يدم وباء الصداقة والمحبة التي جمعه بمسئولي

وجماهير الاتحاد لم يعد صافياً. وتزامن الموقف بعدما نصّب نفسه قائداً ومرافقاً لزميره الليجيكى يمشى الذي حقق السباعية ذاتها مع الاتحاد... ولكن في عاين فقط.

التقادات بهجا لمحربه تخطت حدود اللياقة وتكبر الجور بينهما مرات عديدة وتجاوز الخلاف حدود الكلام ليصل إلى التشايب والترافق بزجاجات الماء، لكل ذلك رغن ديمثري بقاءه مع الاتحاد برحيل بهجا، وكان العرض الذي تقدم به نادي الوصل الإماراتي «القشة» التي تعلق بها نادي الاتحاد قبل أن يغرق في أعماق المشكلة ولم لا والعرض جاء في وقته تماماً وبمقابل يسيل له اللاعب مليون و٥٠ ألف دولار أمريكي نصيب الاتحاد منها ٨٠٠ ألف دولار ليحقق مكسباً كبيراً يقوق الـ ٢٠٠ ألف دولار عما سبق له التعاقد به مع بهجا فضلاً عن البطولات التي تحققت بعد سنوات عجايف. والعقد هو الأعلى عربياً إن يحصل بهجا على ٢٥٠ ألف دولار مقابل ٢ سنوات وراثت شهري ١٥ ألف دولار وهو أغلى راتب للاعب عربي يلعب في الدول العربية بخلاف تخصيص مسكن فاخر وسيارة جديدة... المفاوضات بين الوصل والاتحاد لم تستغرق وقتاً طويلاً بعدما أيقن مسئولو الاتحاد أن العرض الوصلاوي بحاجة تبييض فنياً ومثاقم مع جميع الوجوه فاراحوا واسترحوا وأقادوا واستقادوا. ولبيق التساؤل الطرّوح ماذا سيقدم بهجا مع الوصل وكيف سيتعامل مسئولو الوصل مع مزاجيته خصوصاً أنه سيضئم للعب بجوار المزاجي الأكبر زهير بخيت؟



مع كوكاكولا (صعب قوى ماتكسبش)

أعلنت شركة كوكاكولا عن بدء مسابقة القرن العشرين لتتيح الفرصة لعشاق المشروب الأول في مصر والعالم للفوز بأكثر من مليون جائزة فورية عندما تقوم باستكمال نصف الصورة الموجودة على أغشية زجاجات كوكاكولا وفانتا واسبرايث والتوجه إلى أقرب مصنع أو مخزن كوكاكولا لتفوز بأشهر دراجات العالم (بيجو) ذات الـ ١٨ نفقة أو كاميرا رائعة على شكل علبة الكوكاكولا الشهيرة وكذلك تي - شيرت مميز لأعضاء جو من المرح على صيف ٩٩.

كوكاكولا تقدم أكثر من ٤٠ ألف دراجة وكاميرا وكذلك مائة ألف تي شيرت بالإضافة إلى الملايين من المشروبات المجانية من كوكاكولا فعلاً (صعب قوى ماتكسبش) من المعروف أن شركة كوكاكولا هي الشركة الرائدة في صناعة المياه الغازية في العالم وأكبر مورد للمياه الغازية في مصر والعالم العربي وشمال أفريقيا حيث تقوم كوكاكولا بإنتاج ٤ من أشهر خمس علامات تجارية في العالم هي كوكاكولا وكوك دايث وفانتا واسبرايث.

وقد صرح السيد - كيرت فيرجسون - المدير الإقليمي لشركة كوكاكولا مصر - بأن كوكاكولا تحتفل بنهاية القرن العشرين بتقديم هدايا مميزة لعشاق مشروباتها عن طريق الاستمتاع بمشروبات كوكاكولا والفرصة للفوز بإحدى



الجوائز الشقيقة المقدمة من كبرى مسابقات القرن . من المعروف أن شركة كوكاكولا هي الشركة الرائدة في صناعة المياه الغازية في العالم وأكبر مورد للمياه الغازية في مصر والعالم العربي وشمال أفريقيا حيث تقوم كوكاكولا بإنتاج ٤ من أشهر خمس علامات تجارية في العالم هي كوكاكولا وكوك دايث وفانتا واسبرايث . يستمتع عشاق كوكاكولا في أكثر من ٢٠٠ دولة بمشروبهم المفضل عن طريق أكبر شبكة توزيع في العالم تمتلكها الشركة وتقدم من خلالها حوالي مليار عبوة يومياً.

بعد التحية

■ الصديقة أمل أحمد - قطر:
تحياتكم وصلت للزميلين عاطف حزين
وبشير حسن ورسالتك ننشرها العدد
المقبل.

■ الصديق التيجاني أحمد -
غانى مقيم فى ليبيا:
لا نضمن أن ترجمة رسالتكم المكتوبة
باللغة الإنجليزية سوف تعبر فعلاً عن
رايكما كما أننا لا نضمن أن نقرأها.

■ الصديقة حبيبة المحلاوى -
مصر:
يا سيدتي كاظم الساهر تحدث من
قلبه، فلماذا كل هذا اللوم على تيمة
ومعية.

■ الصديق محمد حسان - اليمن:
والله عندك حق يا محمد، وأؤكد لك
أنك إذا أعددت هذا الاستطلاع العربى
الموسع لرأى الجماهير فى الوحدة
العربية فسوف تكون أول من ننشره.

■ المحرر

لننشر رسالتكم فى هذا الباب
بريعة: القاهرة. شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٨٧٧

اكتشافات راغب علامة العبقرية!!

وأخيراً اكتشف راغب علامة أن مصر لم يعد فيها طرب، أى بعد طول دراسة، وسهر ليال وقضائه
الأيام والساعات فى البحث عن الطرب فى مصر، قال إن مصر أفلتت من الطرب، غريب يا زمن أن
مصر الحبيبة أم الدنيا، كانت وستبقى قلعة ومثارة الطرب والغناء والموسيقى والتمثيل والسينما
والمرح والتلفزيون، إن مصر سيد درويش والهامولى وزكريا أحمد والقصبجي وسيد مكارى ورياض
السنباطى ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش ومحمد فوزى وبلبلج حدى
فمحمد الموجى هؤلاء الراحلون الذين تركوا إرثاً موسيقياً وغنائياً كبيراً
سوف ترده الأجيال عبر مئات السنين حتى أولاد أولاد وأولاد وأولاد راغب
علامة وغيره وأما الباقون بيننا من كمال الطويل وحلمى بكر وصالح
الشرنوبى وهانى شاكر وعلى الحجار ومحمد ثروت ومصرم فؤاد
ومحمد الحلوى وإنغام وريدة الجزائرية وغيرهم ومن سوربة صباح فخري
وشادى جميل ونور سهدا وميادة الحناوى، وأصالة ومن لبنان الكبير
الكبير وديع الصافي وملحم بركات وفيروزة العرب الكبيرة فيروز،
والعراق سعدون جابر وكاظم الساهر والسعودية محمد عبده، وطلال
المداح وغيرهم من الكبار فى كل البلاد العربية، إن هؤلاء هم امتداد
للعائلة الراحلين هم الورثة وهم الأحق فى مواصلة رفع القيمة الفنية
الكبيرة للأغنية العربية والحفاظ على سمعتها وصورتها، يا راغب علامة
أين كنت؟ وأين كان مكانك قبل أن تسافر إلى مصر؟ علماً أن مصر لم
تغلق أبوابها فى وجه أى مطرب وأى فنان طالبا الشهرة وكيف أصبحت
فى مصر بعد أن تعاون معك الكبار من صلاح الشرنوبى وغيره.
لن ينكر أحد أفضال مصر وكبار وعائلة مصر فى الغناء
والموسيقى والتلحين ليعرف راغب علامة أن الكبار كبار والأقزام أقزام
وأن تعرف أين أنت منهم ولتعلم أن مصر ستبقى الرائدة فى الموسيقى
والطرب والغنى، يا راغب إن كنت أفلتت فى الغناء والغنى عليك السكوت لأن السكوت فى بعض الأحوال
من ذهب وكفكاف إسماء لك مصر والطرب فيها وأعتقد أن كل إنسان شريف فى الوطن العربى لن يسكت
لأى متطفل يسعى لمصر ولتراث مصر من غناء وموسيقى لأن تراث مصر هو ملك الوطن العربى كله.

■ مصطفى كمة
حلب، سوريا

أوقفوا زيف العقول

باتت مشكلة زيف العقول العربية أو ما يسمى بمشكلة النقل العكسى للتكنولوجيا، كناية عن الخسارة
الفادحة فى الكفاءات البشرية العربية وما يترتب على ذلك من تداعيات تكنولوجية عدة ناجمة عن انتقال
هذه الكفاءات إلى العالم المتقدم صناعياً، باتت هذه المشكلة تثير الوجل والخوف فى خلبات نفس جل
المواطنين العرب وذلك نظراً للزيادة الاطرادية المذهلة فى عدد العقول العربية المهاجرة والذين وصل عددهم
حسب آخر الإحصائيات إلى «١٩٥٦٧٠» عالماً عربياً!!

والسؤال: هل من سبيل لإيقاف هذا الزيف؟ هل من صياغة عربية مشتركة تضمن لنا الحفاظ على ما
تبقى لنا من كفاءات علمية عربية؟ إلى متى يا سادة سنظل نستورد التكنولوجيا ونصدر العلماء، نستورد
«الشيكولاته» و«الهامبورجر» والمعلبات ونصدر الكفاءات العلمية؟ إلى متى يا ترى؟ إلى متى؟

■ عز الدين عبد العاطى اللواج
بنغازي، الجماهيرية العظمى

العصا الطائشة

هل يستطيع أحد أن ينكر جهود الرئيس محمد حسني مبارك في لم الشمل العربي، وإجراء المصالحات وتجاوز الخلافات.. أعقد أن هذه المصالحات التي انتهجها منذ توليه الحكم.. عقب رحيل الرئيس الراحل السادات في ١٩٨١.. ظلت وإلى الآن واضحة وضوح الشمس، فالدبلوماسية المصرية عربياً ودولياً حرصت على تنفيذ هذه السياسة المرتكزة على هدفين رئيسيين هما: وحدة الصف العربي واستمرار مسيرة العملية السلمية لتحرير الأرض العربية المحتلة.

حدث ما حدث من نكسة عربية حينما فجئنا بفوز الكويت من جانب دولة عربية شقيقة في العراق، ثم وقع الشرخ العظيم في العلاقات العربية.. العريية بين مؤيد ومعارض للفرز العراقي ووقعت بعد ذلك أحداث مبررة عشفا فيها ومغان لحظاتها وسنواتها العالم العربي والشعب العراقي نفسه.

وإن ينسئ التاريخ موقف مصر.. الدولة العربية الكبرى من هذه الأحداث وبقوفها بجانب الحق ضد الظلم وعسرة النظام العراقي ومناشدته.. في ذلك الوقت.. أن يرجع عن غيبه من أجل وحدة الصف العربي ثم محاولة لم الشمل العربي تمت لواء الجامعة العربية وتجاوز الخلافات انطلاقاً من سياسة مصر العلنية والذاتية في هذا الصدد.. تحت عنوان مقال اليومى بجريدة الحياة كتب الكاتب الكبير جهاد الخازن يقول: هل يصر العراق لإنقاذ هذا ما سيحدث في غياب جهد دبلوماسي عربي مشترك لوقف التزيف المستمر ثم يوجه الكاتب كلامه إلى الدبلوماسية المصرية قائلاً: الدبلوماسية المصرية تمسك العصا من نصفها، فقلها مع العرب وعقلها مع الولايات المتحدة، ومشكلة كل من يمسك العصا من نصفها أنه يضرب نفسه مع من يضرب عندما يستعملها.

ولأن الكاتب الكبير.. كما نعلم.. مغرم بمصر تاريخياً وأرضاً وبقايدة، ويعلم جيداً أن هذا الوصف لا ينطبق بأي حال على السياسة المصرية الثابتة، مهما تكن الأسباب.. ولك مع التسوان للثل الحى.. فمصر قلوبها مع العرب، وعقلها أيضاً.. والمشكلة التي تحدث عنها عن «العصا».. أن تفيض مطلقاً جهة مصر وشقيقتها العربيات.. نعم أحب كتاباتك ولا أتفق معك في هذا الوصف.. ولك التحية.

■ محمود النوبى

أسرة أصدقاء «الأهرام العربى»

أكتب رسالتي هذه لأننى من أشد المعجبين بجلتنا «الأهرام العربى» وكنت قد اكتشفت تلك المجلة الرائعة منذ العدد الخامس والعشرين ومنذ ذلك الوقت وأنا أتابعها بشغف وتوجد مجموعة كبيرة من الأعداد عندى يقدر عددها بحوالى «٨٥» عدد وأليست بترتيب الصدور وأنا فخور بالأعداد الموجودة عندى لأننى تعرفت على مجموعة من الأصداق من المعجبين بالمجلة أيضاً، وقد بدأت فى تكوين أسرة من أصدقائى المعجبين بالمجلة وسميهاها أسرة أصدقاء مجلة «الأهرام العربى» وهذه الأسرة تتكون من عشرة أفراد وهم أصدقائى فى الجامعة وكان الشئ المشترك بيننا هو أن ميلنا سياسية وكان نشاطنا يقتصر على اجتماع أعضاء الأسرة كل يوم سبت وهو ميعاد صدور المجلة وتتصفح العدد كل أسبوع وتتناقش فى كل ما جاء فى ذلك العدد ومدى التطور فى كل عدد ومناقشة جميع الموضوعات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو فنية وكذلك كنا نضع تقييماً لكل باب من أبواب المجلة من حيث موضوعاته وتقييماً عاماً لهذا العدد ثم طلب مجموعة من الأصداق الانضمام إلى الأسرة وقد أجبتمنا ووافقنا على طلب انضمام الأصداق الجدد وأصبح عدد أسرة «أصدقاء مجلة الأهرام العربى» ١٨ عضواً وقد ارتحنا بعض الأفكار الجديدة لتطوير المجلة وهى:

- ١ - تطوير وزيادة مساحة بابين فى المجلة وهما فنون وملعب العرب.
- ٢ - أن يكون هناك باب لهواة المراسلة وهذا الباب سوف يضم صوراً وعناوين من الجنتين ويختلف عن أى أبواب هواة المراسلة فى المجالات الأخرى وسوف يضم أصدقاء من المهتمين بالسياسة أولاً ومجلتنا ثانياً وذلك سوف تحدث عملية توافق بين الأصداق ويتبادلون الرسائل والأراء.
- ٣ - أن يكون فى كل عدد من المجلة بوستر يحمل صورة رئيس من رؤساء الدول العربية أو زعيم من زعماء مصر أو العالم العربى حتى يتعرف القراء عليهم وكذلك يحتفظون بصورهم.

وهذه هى المقترحات لتطوير المجلة ونتمنى أن تأخذوا بها وهناك طلب لنا وأقصد (أسرة أصدقاء مجلة الأهرام العربى) من أسرة المجلة وهو أننا نريد لاسترا من أصدقاء المجلة أن تكون لنا صفة رسمية.

■ محمد عبد الهادى
أسرة أصدقاء مجلة «الأهرام العربى»

المحرر:
صديقنا محمد، أسعدتنا رسالتك فعلاً، ونحن نرحب بأسرة أصدقاء «الأهرام العربى» فى قنا وجامعة جنوب الوادى، ونعدك أن نلبى لك طلباتك «المشورة وغير المشورة» قريباً.

مساهمة فى التنمية العربية

«مجلة الأهرام العربى» عربية الهوية ولذلك لابد أن تساهم فى التنمية العربية وتنمية الموارد البشرية والموارد الطبيعية والموارد الثقافية والتجارية وذلك بنشر أخبار العالم العربى الاقتصادية ونشر أخبار رجال الأعمال وسوق المال والتداول فى البورصات العربية حتى يحدث تعاون بين رأس المال العربى فيحدث مشاريع مشتركة والعمل على نشر ما تأمل إحدى الدول من عمل مشروع ما ربما يجد صدق على رجل أعمال فى دولة أخرى فيحدث الاندماج والتكامل ونحاول أن نتغلب على فكرة التوحيد السياسى التي فشلت فى الماضى مرات ومرات فيجب الذهاب إلى هذا المنهج الوحدةى القائم على المصالح الاقتصادية حتى نتقدي ببدل شرق آسيا وأوروبا.

ويجب أن تعالج هذه المجلة التي تعبر عن الواقع العربى الذالوث المدمر لآى تنمية فى الدنيا وهو الفقر والجهد والمرض مع أن العالم العربى به أموال كثيرة تنهب إلى خارج العالم العربى فلماذا لا نستثمر هذه الأموال فى عقر دار العرب لأن هذا هو سبب تخلف العرب وانتشار الفقر والامية والمرض.

■ خالد أحمد عيش
مدينة ينبع الصناعية/أسعودية

الواحة

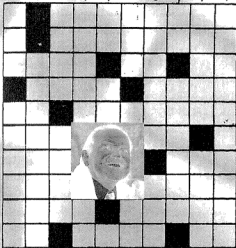
كلمات متقاطعة

أفقى

رأسي

١. صاحب الصورة رئيس دولة عربية.
٢. مستشرق فك رموز الكتابة الهيروغليفية.
٣. نهر بسويسرا - مضى «معكوسة» -
٤. أسهل «معكوسة» - ميناء عربي.
٥. زعيم فيتنامي - مادة قاتلة.
٦. خنزير «معكوسة» - رسول.
٧. من الضمائر - عاصمة آسيوية.
٨. جمعها شركاء «معكوسة» - جاء «معكوسة».
٩. المنسوب إلى المركز «معكوسة» - عكس خائن.
١٠. للاستفهام «معكوسة» - عاصمة عربية - ضعف «معكوسة».

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



رواد الفضاء ما مصيرهم؟

رواد الفضاء الذين ساروا على القمر عديمهم أربعة عشر، وكلهم أمريكيون، وكلهم باستثناء واحد منهم تركوا العمل في وكالة الفضاء الأمريكية، ويحتار لأنفسهم في حياة جديدة، فبين وصلت بهم هذه الحياة مثلاً نيل أرمسترونج، وهو أول رجل لمست قدماء سطح القمر عام ١٩٦٩، فإنه من الغادر أن يختلط بالناس، ويعمل رئيساً لمؤسسة تصنيع الحواسيب الإلكترونية الخاصة بالطائرات، أما إدجار ميتشيل فهو نقيب أرمسترونج فمض مشى على سطح القمر وهو وجه إعلامي فقد كتب كتاباً حول تجربته وتزوج مرتين. أما جيمس إيروين فقد تعرض لعدة نوبات قلبية وأجرى عملية جراحية دقيقة عام ١٩٧٧ ولكن شهية المعامرة لم تفر، فقد قام بست رحلات إلى تركيا بحثاً عن سفينة نوح.

أما رائد الفضاء «الآن بين» فقد استطاع أن يحقق نجاحاً كبيراً كرسام فضاء فمض تقاعده من «ناسا» عام ١٩٨١ وهو متخصص في رسم مناظر من القمر.

وكان يوجين سيرنان آخر من مشى على سطح القمر، وهو حالياً رئيس مؤسسته الخاصة للاستثمارات الفضائية في هيوستن، كما أنه يظهر في التلفزيون آسيويًا، كحمر علمي في برنامج «صباح الخير يا أمريكا».

أما رائد الفضاء أدوين الذين فقد فشل في حياته العملية كطائر باسم شركة سيارات وكمستشار لشركة نفط كما أنه طلق زوجته وتعرض لانتهاز العصبي، ويقوم حالياً بتدريس العلوم الفضائية في جامعة نورث واكوتا كما أنه يعمل على خطة للسفر إلى كوكب الزهرة.

معلومة
تكملة

أرقام متقاطعة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | = | | + | | - |
| + | | - | | + | + |
| ٤ | = | | + | ٣ | ÷ |
| ÷ | | - | | - | - |
| ٣ | = | | × | | ÷ |
| = | | = | | = | = |
| ٤ | = | ٤ | ÷ | ٦ | + |

ضع في المربعات

القارعة الأرقام

الضربية حتى تحصل

على النتائج المطلوبة

أفقياً ورأسياً واستكمال

العلامات الرياضية:

س ١. بوهان ولجانب فون جوته يعتبر من أعظم العباقرة في العالم..

ما أهم أعماله؟

١. الأمير ب. أنا كارينينا ج. فاوست

س ٢. أحد هؤلاء العظماء كان كفيف البصر.. فمن هو؟

١. تولستوى ب. توماس مور ج. هو ميروس

س ٣. فنان عالمي اسمه الأصلي بابلو خوزيه روبن.. فما الاسم الذي اشتهر به؟

١. جوته ب. بيكاسو ج. بتهوفن

سؤال
وجواب

الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الغرابي



برج الحظ

الحب يعني الاستقرار لكن حذار منفر الحبيب

في الصحة الهدنة نقطة ضعفك الوحيدة فلا تأكل كثيرا

س. يمنح القمر لمواليد هذا البرج الشهرة والظـح. من هم مشاهير برج السرطان؟ وما تفسير وجود كثير من رجال ونساء هذا البرج في مستشفيات الأمراض العقلية مثلا أو في السجون؟

ج. مشاهير برج السرطان هم: بيركاردان - ديانا سبنسر - أرنست هنجوي - نانسي ريجان - بول براينز الملك الحسن الثاني - شومان - بوليوس قيصر - أنفري جروميكي

أما عن وجود رجال ونساء من هذا البرج في مستشفيات الأمراض العقلية أو في السجون، يقول علماء الفلك: إن هناك ما يعرف بالبرج الملكي الذي يحدد الصفات الداخلية لمولد برج السرطان. وهناك أيضا البرج الصاعد الذي يؤثر في التصرفات والصحة لهذا المولد عندما يكون هذا البرج من برج آخر، وفي وقت معين، فإنه يعمله تصرفاته، وهذه التصرفات إما أن تكون حسنة أو تكون سيئة.

س. مواليد برج السرطان يبحثون دائما عن الحظ ويعتقدون دائما في المثل القائل «قيراط حظولا فدان شطارة»... دائما لديهم سؤال واحد هو ماذا يحمل لنا هذا العام من حظوظ في الحب، العمل، الصحة، المال، الأصدقاء، الزواج، السفر، الشهرة؟

ج. الحب: يعني الاستقرار، فهم يتركون ولحياتهم إلى عشق بحيرة عواطفهم، يفرقون فيها ما حبا وحنانا، وأهلو برج الحبيب مشاعرة، تحول من سرطان عالمي ملتصق إلى شخص بارو، وكذا الدنيا أمطرت وإفادات حودة النار المشتعلة.

العمل: يارع في مجال العلاقات العامة وطب الأطفال، أعمال التيكور، كتابة القصص والرسوم الصحفية، نقطة ضعفه هي معنائه، لأنه ياكل كثيرا ويسرعه، عليه الاعتدال في ترويه، والبعد عن الإجهاد الجنسي، وعليه الابتعاد عن الوسوسة.

المال: يحب جمع المال، وعنده رغبة قوية في ذلك، لأنه يفتقد الأمان، مما يجعله في سباق مع الزمن من أجل تحقيق أكبر ثروة ممكنة.

الأصدقاء: دائما يحب الأصدقاء المرحين الذين يملأون تلويمهم بالبتنر، وأن يطلبوا الأشياء المبهجة، وهو مخلص لأصدقائه.

الزواج: يعني الاستقرار وأوسع زواج له ما كان من مواليد الحوت أو العقرب، وكذلك الثور والعنقاء.

السفر: يحب للسفر والرحلات، خصوصا عبر السماء.

الشهرة: الكوكب الذي يسيطر عليه ويؤثر فيه هو القمر، ولذلك يمنحه الشهرة والظـح ويحمله بارعا.

خصوصا في مجال العلاقات العامة.

س. السرطان هو ذلك الحيوان الصغير الذي يعيش نصف وقته في الماء، ونصفه الآخر على اليابسة... فهل هناك ارتباط بين برج السرطان وهذا الحيوان؟

ج. الارتباط الموجود بين برج السرطان وحيوان السرطان أن مولود هذا البرج يحب الحل ومشاكله بالقرب من الماء، لأنه يجد راحة كبيرة في داخله، وتفسيته علفا يقرب من الماء.



يقدمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| ج | و | ر | ع | و | ف | ش | ن | ط | ن |
| ا | ل | س | د | ا | ل | ع | م | ل | ي |
| ب | ي | ت | ه | و | ق | ن | ع | ل | ل |
| ب | ع | ش | ق | ب | ر | م | ا | م | ا |
| ن | ك | ا | ر | ا | ل | ا | ل | ا | ل |
| ع | س | ن | ا | ل | ب | س | ر | م | ي |
| ي | ب | ي | ع | ي | ع | ق | و | ب | ي |
| ا | ل | ت | ج | ي | ب | ن | ي | ي | ي |
| ن | ر | و | ي | ج | د | ك | س | ل | س |

سؤال وجواب

- ج. نجيب محفوظ
- ج. ٢. يوريس بيكر
- ج. ٣. عبد الله بن المقفع

أرقام متقاطعة

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|----|
| ٤ | = | ٤ | ÷ | ٧ | + | ٩ |
| + | | × | | - | | ÷ |
| ٨ | = | ١ | - | ٣ | × | ٣ |
| ÷ | | - | | ÷ | | + |
| ٢ | = | ٣ | - | ٢ | - | ٧ |
| = | | = | | = | | = |
| ٦ | = | ١ | + | ٢ | ÷ | ١٠ |

أنا لك على طول

الأولاد، هل مازالت هناك خفقة؟ وينطق الصوت مرة أخرى «حلو وكذاب ليه صدقتك».. مرة أخرى تنطلق مني وأنا أستمع إلى هذا الصوت الذي يتحول بالتدريج إلى مجموعة من النغمات تذبذب في اللحن، ليصبح هذا الجسد المائل أمامي مجموعة من الهمسات تصل مباشرة إلى القلب الذي مل انتظار لحظة رومانسية تعيد إليه الخفقان مرة أخرى، أمسك بسماعة التليفون لأطلب من أصدقائي الذين أعرف أنهم يحبون عبدالحليم ويبحثون عن هذه اللحظة أن يمسكوا ويتمسكوا بها، فنادرة هي هذه اللحظات الشفيفة في حياتنا، أركز كل خلاياي في الاستماع إلى هذا المطرب الشاب، والذي يكتب اسمه على الشاشة «عبد شريف» مطرب مغربي، جاء إلى القاهرة ليغني في الأوبرا في ذكرى وفاة الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب.. أه بأمغرب كم أنت جميلة، لتمنحي لنا هذا الإبداع الجميل، أنادي على ابنتي الصغيرة «لبنى»، والتي أعرف عشقتها لعبدالحليم، لكي تستمع إلى هذا الصوت، تأتي جرياً لتشاركني هذا الإبداع، يعلو الصوت باغنية «جبار» يقاطعه التصفيق الحاد من الجمهور الذي يستمع إليه، تعاودني الارتعاشة مرة أخرى، أشعر بابنتي وهي تتنفض معلقة: ياريت يا ماما كان يبقى اسمه «شريف عبده» فهو يليق بشكله أكثر، هذا الشاب الخفيف، رقيق القسمات، وأشعر بأن قلبه ينتفض من ضلوعه من الفرح والخوف، فكثيرون هم الذين غنوا أغاني عبدالحليم حافظ، لكنهم نادرون أولئك الذين أحسوا بها وأحبوها، أيها الصنف كم أنت جميل، وأيها الملل أنت الآن غريب، وأيها الماضي الجميل.. كم أحبك! ■

في واحدة من ليالي الصيف الحارة والمملة من هذا الشهر، والتي تجعل الإنسان في حيرة أيهما يختار، الخروج من المنزل للبحث عن نسمة هواء شاردة يندر وجودها في ظل زحام المباني وعادم السيارات وأصوات الأبواق، وهدير الكاسيتات من عربات المراهقين، أم المكوث في المنزل مع عدم الرغبة في القراءة، ووجود بديل وحيد وأكثر مللاً، وهو الجلوس أمام التليفزيون المصري، لتجرح ما يقدمه، سواء أعجبك أم لم يعجبك، فمسألة خيارك هذه لا تهمهم في قليل أو كثير، أمسكت بـ «الريموت كنترول»، وبدأت أتحرك في ملل للبحث عن أي شيء، فقط لمجرد قضاء الوقت ليس إلا، وفجأة قفز لحن، وامتد صوت يملأ السماء والأرض والزمان والمكان وارتعش القلب، تلك الرعدة التي لم يعرفها منذ زمن طويل، ها هو صوت عبدالحليم يغني من جديد.. «أنا لك على طول خليك لي»، وأدقق النظر.. من هذا الذي

عبدالحليم الجديد الذي يعيش بوجدانه وأحاسيسه ومشاعره، تلك الكلمات التي طالما أبكتنا، وأغرقت وسادتنا بدموع الشوق لياالي طويلة، ونحن مازلنا نسير على بداية دروب مشاعرنا. أيام أن كانت لنا مشاعر - وأيام كنا نعيش مرحلة الرومانسية الأولى، والتي لم تطل بنا فيها الأيام.. أه يا قلب.. هل عاودتك هذه الارتعاشة مرة أخرى التي ظننت أنها لن تعود إليك أبداً، في ظل كل هذا الصراع مع الحياة، صراع في العمل مع



■ بركسام رمضان

انضم إلى عالم التميز بإقتنائك إحدى بطاقات بنك مصر

أحصل على إحداها الآن



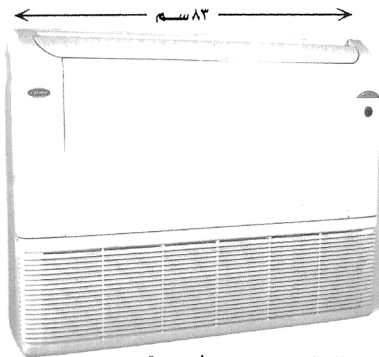
- إن بطاقات بنك مصر تتيح لك
- الإستخدام بجميع عملات العالم
- مع إمكانية السداد بالجنيه المصري.
- سداد مشترياتك لدى العديد من المنافذ
- التجارية داخل مصر وخارجها.
- الصرف النقدي لدى العديد من البنوك وكذا آلات الصرف
- الذاتي داخل الجمهورية وبجميع أنحاء العالم.
- الحصول على العديد من المزايا والخدمات الإضافية في كافة المجالات (وثيقة تأمين - بطاقات الإتصال الدولية - تخفيضات بالفنادق والمنافذ التجارية داخل الجمهورية ..)

أحصل على البطاقة التي تناسبك
من عائلة بطاقات بنك مصر



PLATINIUM

بلاتينيوم الجهاز الجديد الذى يحتوى على أحدث تكنولوجيا تملكها كاريير فقط



جهاز يقل حجمه ٢٥٪ عن أى جهاز آخر

Miraco
Carrier

لا شئ يضوق الخبرة



كومباكت

خسائر الأربعة سنوات
الماضية توصلت كاريير إلى
عدة اختراعات وابتكارات
اجتمعت بعضها تحت
اسم الـ Compact Technology
استخدمها في تصميم أجهزة
تكييف هواء سبليت بلاتينيوم مما
أدى إلى تصغير حجم الجهاز
هدوء الصوت، زيادة قدرة التبريد،
انخفاض استهلاك الكهرباء.

المركز الرئيسى، ١٥ شارع مكة المكرمة - خلت لادى الميد - الهندسين، ٢٢٢١٧١٧ - ٢٢٢١٨١٨ - ٢٢٢١٦٩ - مدينة نصر، ١٨ شارع عبدالله العربى - امتداد شارع الطيران - القاهرة ت، ١٢٢٢٢ - ٢٢٠١٢٢٢
شبرا، ٧٠ شارع شبرا - القاهرة ت، ٢٠١٢٢١٥ - ٢٠١٢١٦٠ - الهرم، ١٨٩ شارع الملك فيصل - تقاطع الملك فيصل مع الريوطية - الهرم ت، ٢٨٧١١٠١/٢/٢/١
مركز خدمة القاهرة ت، ٢٨٥٥٥٢١/٢/٢/١/٥/٦/٧ - الإسكندرية ت، ٥ شارع البرت الاول - بجوار كوبرى كليوباترا - سموحة ت، ١٢٥٢٠٠٥ (٠٢) الفرقة، شارع الحكمة ت، ٥١٧٢٢ (٠٦٥)
الأقصر، شارع الروضة الشريفة - العوامية ت، ٧٧٢٩٤١ (٠٩٥)